



علي الجندي النورس المهاجر.. وحيداً!

سياسة عربية
كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF

الهدف

Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

مؤتمر فتح بين المزاوحة والتجديد



في ذكرى رحيله:

أبو علي مصطفى والفكرة الثورية

العدد ١٤١٧ - أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٩ - السنة الأولى - الثمن ٢٠ ل.م.س - ١٠٠٠ - ل.د.
AL-HADAF - No. 1417 - 5/8/2009

الحالة الفلسطينية بين فكي كماشة



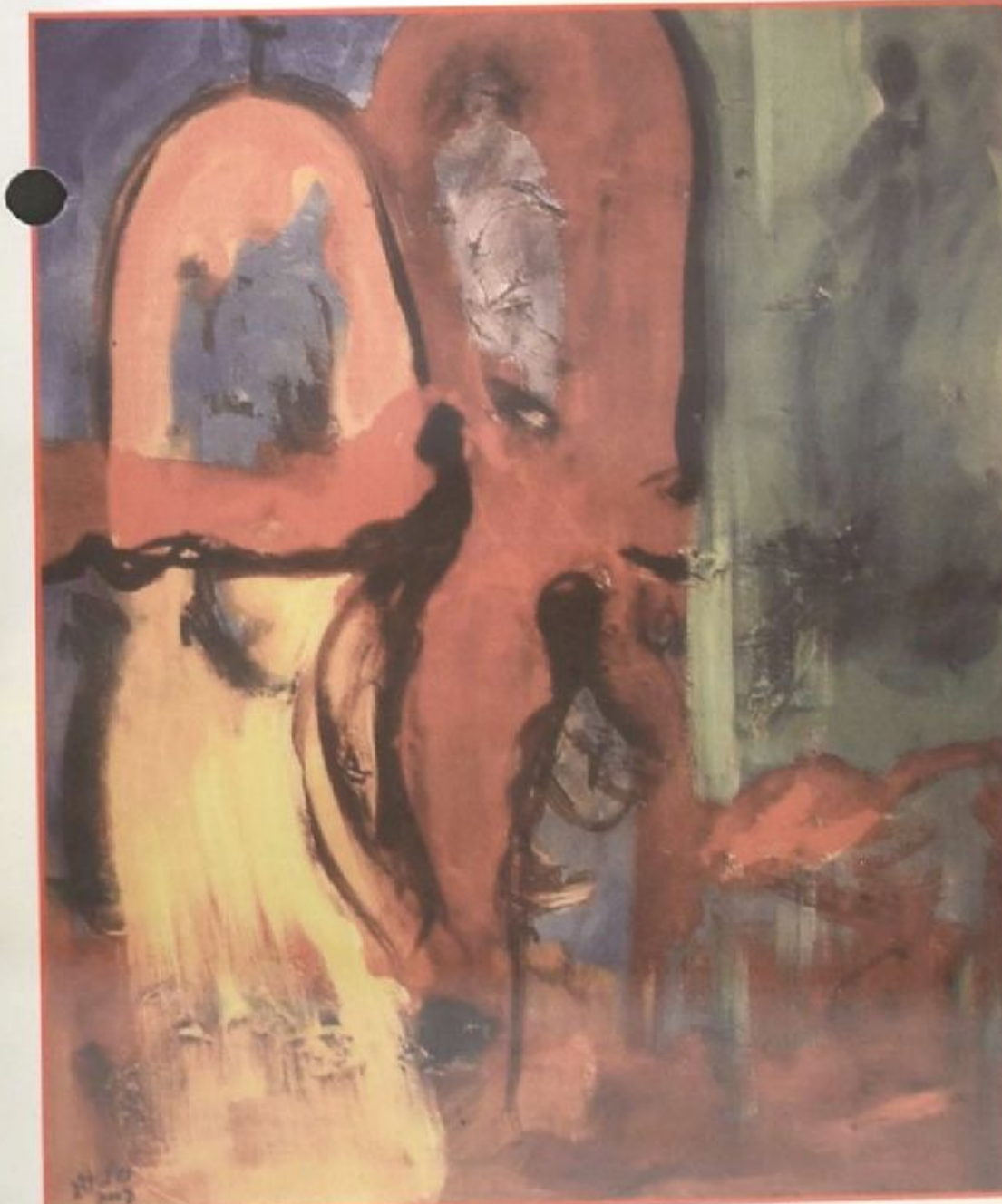
وفي المقابل يقبع المئات من عناصر وكوادر فتح في سجون حركة حماس في غزة، البعض منهم اعترف بتقديم تقارير أمنية عن الحركة لقيادته في رام الله والأخر ما زال رهن الاعتقال وممارسات على الأرض تمس حياة المؤسسات والمواطنين والقوى السياسية. فالحالة الوطنية في الضفة والقطاع رهن بسياسات الجنرال دايتون، ففي رام الله تنفذ إملاءاته وإرادته وفي غزة تجري ردادات الفعل على سياساته من خلال تكثيف حركة الاعتقالات ومنع حركة فتح من النشاط السياسي رداً على ممارسات السلطة في الضفة وحملاته ضد حركة حماس وكوادرها وأعضائها. والفلسطينيون أصبحوا بين فكي كماشة تتحرك وللأسف بفعل الدور الأمريكي المشبوه للجنرال دايتون. وإلا ماذا يفسر منع حركة حماس لنواب الشعب من حركة فتح من حضور المؤتمر السادس في بيت لحم ومحاولات حركة فتح الدبلوماسية لمنع الأخ الدكتور عزيز دويك من ممارسة حقه ككاتب ورئيس للمجلس التشريعي بتوافق كل الكتل بما فيها كتلة حركة فتح.

إن تلك الإجراءات بين الحركتين تتزايد مخاطرها وأثارها الضارة عليهما وعلى الشعب والقضية وتشكل هذه الممارسات المدانة بكل المقاييس والأعراف انتهاكاً صارخاً لحقوق المواطن الفلسطيني في الحرية والنشاط السياسي والاجتماعي والحزبي، وتمثل انتكاسة حقيقية للديمقراطية الفلسطينية الوليدة ولكل تقاليد العمل الوطني وموجباته، وتوجه ضربة قاضية لكل جهود المصالحة والوحدة وإنهاء حالة الانقسام الكارثي والتي تضني الوطن والقضية وتقدم خدمات مجانية للكيان الصهيوني المجرم وإرهابه ووحشيته ومخططاته المشبوهة على أرضنا ومقدساتنا. فاستمرار المراهنة على عودة الحكمة تتضاءل يوماً بعد يوم ويبقى الأمل في قدرة شعبنا على معاقبة كل العابثين في أمنه ومستقبل قضيتهم وتطلعات شعبه المشروعة نحو الحرية والاستقلال والعودة إلى أرض الوطن. وتاريخ شعبنا الحديث مليء بالأمثلة الحية حول قدرته على قلب الأوراق في وجه العابثين والماضيين في تحويل الأنظار عن حجم وهول ما ترتكبه الصهيونية بحق شعبنا وقضيتنا ومستقبل أجيالنا.

تأني هذه الأيام الحالة الفلسطينية تحت وطأة أوضاع شاذة لا مثيل لها في تاريخ حركات التحرر الوطني، حيث تتسابق حكومة تسيير الأعمال برئاسة سلام فياض والحكومة المقالة برئاسة إسماعيل هنية في زج المناضلين في السجون الفلسطينية مما يزيد من تعكير الأجواء الوطنية ويقاوم حدة الخلافات ويوسع دوائر التشاحن والتجادب والتي أضحت عنواناً بارزاً للأوضاع في الضفة والقطاع. ففي حين تصر حركة فتح على أن المعتقلين في سجونها ليسوا معتقلين سياسيين، بل هم معتقلين جنائيين بحجة أنهم يهددون الأمن والاستقرار في الضفة، ويفسر برأيهم ما يتعرضون له من تعذيب وحشي في أقبية أجهزة أمن السلطة لحد حصول حالات وفاة غير مبررة وغير مفهومة ومدانة بكل المعايير الوطنية، ويخرجون عن القانون الذي تتمسك به سلطة عباس في رام الله إرضاء لإسرائيل والجنرال دايتون ويتغنون صباح مساء بمعزوفة «أن لا سلاح شرعي سوى سلاح السلطة». والغريب في الأمر أن غالبية قيادات فتح تريد أن تقلب ظهر المجن وتصور أن القوى الأمنية تمارس دورها ومهامها انطلاقاً من هذه القاعدة، متناسين أن الضفة الغربية مقر السلطة أضحت بفعل الإجراءات الصهيونية مجموعة جزر مقطعة الأوصال والاحتلال يحكم سيطرته على كل شيء حتى خروج ودخول أركان السلطة ورئيسها أبو مازن. وتشهد الضفة إلى جانب ذلك اعتداءات على أصحاب الرأي من صحفيين ومراسلين وأخرها مسرحية إغلاق مكاتب الجزيرة وتقديم مراسليها للمحاكمة بحجة أخبار وأكاذيب تهدد الأمن الوطني وتثير الفتن بين صفوف الشعب.

حقاً إنها مصيبة أن يتكثف الجهد الفلسطيني لمواجهة داخلية بدلاً من تصويب بناقدنا وطاقاتنا وإمكاناتنا السياسية والجماهيرية والدبلوماسية والعسكرية لعدو يمعن في اغتصاب أرضنا وتهديد حياة شعبنا بشكل يومي مستمر.

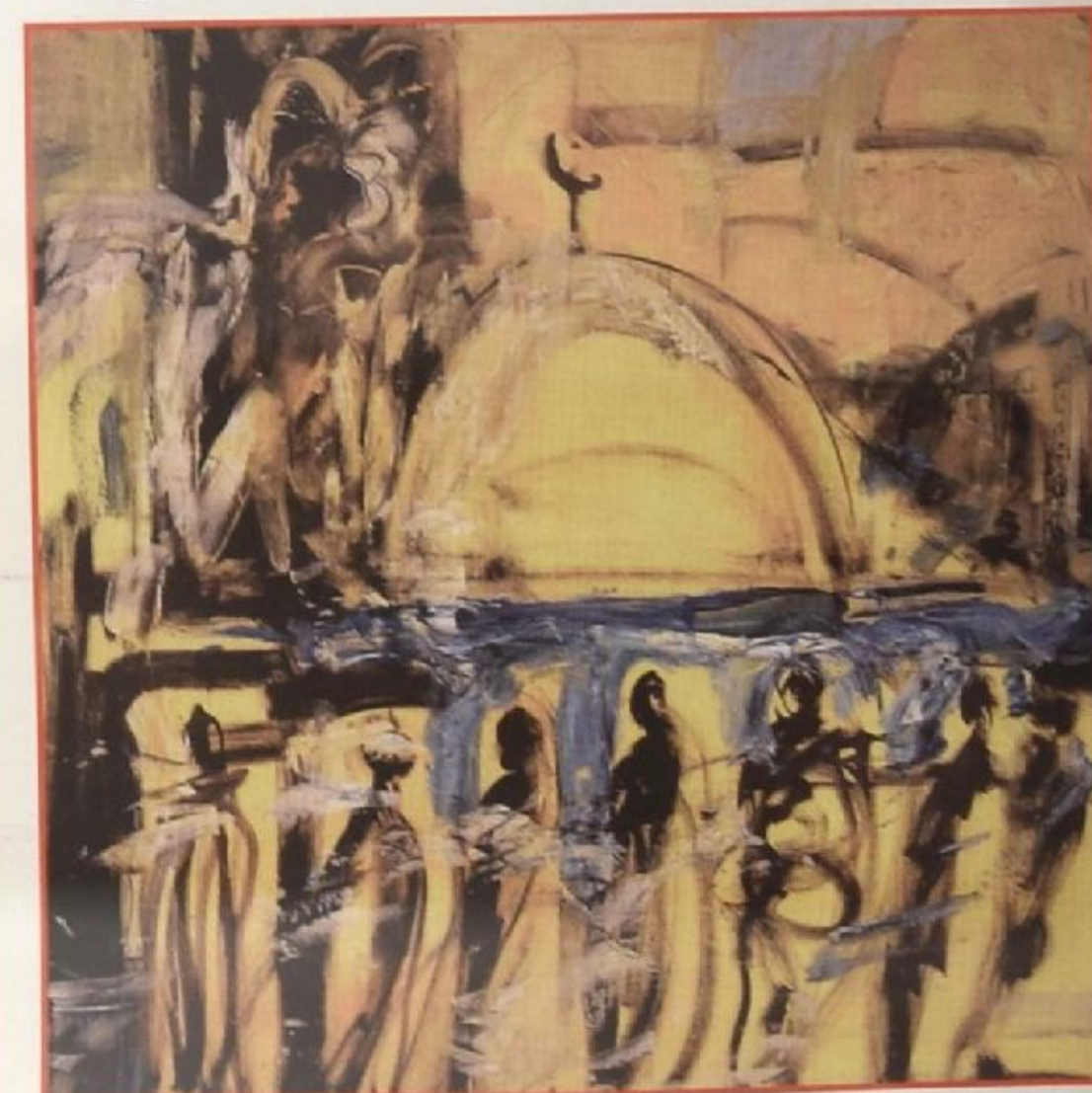
فالجنرال دايتون مليء بالثقة بإنجازاته والتي حولت الضفة إلى منصة لتنفيذ الإملاءات الأمريكية الصهيونية وملاذاً للواهمين اللاهثين وراء ما يسمى بحلو استسلامية وبأي ثمن دون أن يعلموا أن طبيعة عدونا لا يمكن أن تقدم لهم سوى الفتات وهاهم قادة العدو يشيدون بأداء قوات الأمن الفلسطيني.

في لوحات المقدسية هائلة الوعري
القدس هنا.. وهناك

حينما تصبح القدس عاصمة الثقافة العربية، لا يسع الفنانة المقدسية هائلة الوعري، التي تركت مدينتها الجريحة، وهي طفلة، جزء الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، إلا أن تستعيد أطراف أحلامها البكر في مسقط رأسها، حيث تفيض ذاكرتها بقسوة تلك الصور العنيفة التي خلفها الاحتلال في لاوعياها الغض، الذي أفقدها وردية أحلام الطفولة، ولم يترك لها سوى شلالات الدموع والأحزان على تلك الوجوه والعيون التي ودعتها في مشهد درامي سيظل محفوراً كالوشم في داخلها.

على خلفية هذا المناخ أثبتت هائلة لوحاتها التشكيلية، التي منحت سطوحها وتكويناتها التصويرية حيوية حركية تتحرك داخلها الأشكال الإنسانية كعلامات ضبابية بلا ملامح، تماماً كما انطبعت في ذاكرتها لحظة الوداع، وكما شاهدتها من بعيد، ومن جهة أخرى نرى أن هائلة تركز المكان بصورة غير تقليدية، حيث تكتفي برمز القبة، وكذلك الأقواس والقناطر للدلالة على المكان، لا بل تختفي هذه الرموز في لوحات أخرى، وفي اختزالات أكثر حيوية، بينما تظهر الجموع البشرية (بلا ملامح) على نحو تراجيدي بتجريدية تعبيرية انفعالية، قادتها إلى مغامرة لونية، تندفع فيها الخطوط بحرية على تنويعات في الملمس بين الخشن والناعم تظهر مدى الحساسية التي تتمتع بها هذه الفنانة.

في معرضها في صالة (السيد) بدمشق تقول هائلة: جئت لأقول لمدينتي: ثرى.. هل أنا هنا في وجدانك؟.. أم أنا هناك!!



موضوع الغلاف

في ذكرى رحيله: أبو علي مصطفى والفكرة الثورية



مؤتمر فتح بين المراوحة والتجديد



علي الجندي النورس المهاجر.. وحيداً!



في هذا العدد

الحدث:

إدارة أوباما تبدد أوهام العرب.....جواد عقل.....٤

الملف:

الذكرى الثامنة لاستشهاد أبو علي مصطفى

إحياء الذكرى الأربعين للرفيق شربل.....٩

إحياء ذكرى استشهاد أبو علي مصطفى في غزة.....١٢

في ذكرى رحيله: أبو علي يعانق الوطن وقضاياها.....١٥

قائد فلسطيني لم ينحن.....عبد الحميد الشطلي.....١٦

أبو علي مصطفى والفكرة الثورية.....أبو علي حسن.....١٨

شؤون العدو:

جريمة مع سبق الاصرار.....نص مترجم.....٢٠

شؤون فلسطينية

قراءة في نتائج المؤتمر السادس لحركة فتح.....صلاح محمد.....٢٢

مؤتمر فتح: بين المراوحة والتجديد.....المحرر.....٢٤

سلخ القدس عن جسمها العربي.....محمد صوان.....٢٦

الشؤون العربية والدولية:

حرب الانتقام وولادة معادلة ردع الردع.....خالد حسين.....٢٨

هل سيخرج العراق من دوامة العنف.....المحرر.....٣١

ثقافة وفنون

علي الجندي: النورس المهاجر وحيداً.....علي الكردي.....٣٤

صوت داخلي.....ابراهيم صموئيل.....٣٦

عن دراما رمضان.....ع.ك.....٣٨

الهدف

سياسية عربية شهرية

٥ أيلول - ٢٠٠٩ - العدد - ١٤١٧ - السنة الأربعون
الثلثون ٢٠ ل.س - ١٠٠٠ ل.ل

AL-HADAF - No.1414 - 2009

كلمة

أزعم أن الوحدة الوطنية الفلسطينية، بل مجرد المصالحة-ربما- أصبحت تشكل خطراً أكيداً على مصالح النظام العربي، وعلى أحلامه الإستراتيجية.

فالوحدة الوطنية الفلسطينية إذا تمت -نأمل- لن تقوم إلا على برنامج وطني مقاوم، يتصدى في حده الأدنى للاستيطان والتطبيع، وقضية الأسرى والقدس واللجئين، ويتحدث في أقصاه عن ضرورة تفكيك اسرائيل باعتبارها كياناً فاشياً يشكل خطراً، لا على الشعب الفلسطيني فحسب بل على العالم أجمع.

لماذا إذا تشكل الوحدة الفلسطينية خطراً على أنظمة العرب؟ لأن هذه الأنظمة ربطت مصيرها بإرادة أمريكا، وبالتالي فهي تسعى لاهثة لتلبية الشروط الأمريكية فتوافق على التطبيع أو تفتح أجواءها للطيران الصهيوني، أو على أقل تقدير تحاصر الفلسطينيين وتضيق عليهم، فتطردهم الإمارات من جهة ويوقف لبنان إعمار مخيمهم المنكوب من جهة أخرى..

والعرب حتى لا نظلمهم، لا ينسون فلسطين بل يحتفلون بعاصمتها ليل نهار، فتصير القدس قصيدة أو مسرحية أو معرض كتاب، أما القدس الحقيقية فيتواصل تدميرها واحتلال منازلها، ويحرم على أهلها تسمية الشوارع بأسمائها العربية، لذلك لا يستغرب أحد إذا صار تعلم اللغة العبرية في البلدان العربية رائجاً ومنتشراً ولكن حتى لا نسيء الظن بأحد: سيكون ذلك لأغراض معرفة العدو!!



أسسها
عام ١٩٦٩
الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير: جواد عقل

سكرتير التحرير: أحمد. م. جابر

المدير الفني: زهدي العدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ ل.ل - الجزائر ١٥ ديناراً - المغرب ١١ درهم
سوريا ٢٠ ل.س - ليبيا دينار واحد - أمريكا وكندا ٣ دولار
الأردن ٥٠٠ فلس - تونس ١.٢٥ دت - ألمانيا ٥ يورو
العراق ٥٠٠ دغ - صناعاء ١٥ ريالاً - إسبانيا ٥ يورو
الإمارات ١٠ دراهم - السودان ٦ جنيهات

الإشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بما فيها أجور البريد:
سوريا ٦٠٠ ل.س - لبنان والأردن ٣٠ دولار
- بقية الدول العربية ٥٠ دولار
يتم الاشتراك بإرسال إشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي
(أو نصف السنوي) باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
بنك بيروت والبلاد العربية - شتورا - لبنان
رقم الحساب:
(AC.No.0013-373179-001)
أو بإرسال شيك بنكي باسم رئيس التحرير
دمشق / ص.ب: ٣٠١٩٢

المكاتب:

دمشق: ص.ب ٣٠١٩٢ - هاتف: ٦٣٢٨٢٦٧ - فاكس: ٦٣١٩٣٧٤
بيروت: ٣٠٩٢٣٠ - عمان: ٦٩٦٣٤٠ - الجزائر: ٦٣٢٢٤٣

الموقع الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الإنترنت:
<http://www.pflp.ps>

الهدف على الإنترنت: <http://www.alhadafmagazine.com>
البريد الإلكتروني: alhadaf@cec.sy
alhadaf@mail.sy

التوزيع

* التوزيع في الجمهورية العربية السورية:
المؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات
* التوزيع في المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف

إدارة أوباما تبدد أوهام العرب

نرى تغيراً في الأفق من مستوى النظرة الأمريكية للأحداث الجارية في منطقتنا وقضيتنا ولكنه ليس سوى تغيير في الشكل لا يمس بأي شكل من الأشكال مضمون وجوهر السياسات الأمريكية التقليدية الداعمة بلا حدود لكل ممارسات وجرائم الصهيونية ضد شعبنا وأمتنا. وما الضجة المفتعلة التي رافقت وصول أوباما للسلطة إلا ضجيج إعلامي ما لبث أن انكشفت حقيقته حينما دعا العرب في لقائه مع الرئيس مبارك للمبادرة إلى حسن النوايا والتطبيع مع إسرائيل، زاعماً أن تقدماً قد جرى في المحادثات الأمريكية مع الكيان بخصوص وقف الاستيطان كما أن حكومة نتنياهو مصرة على استمرار عملية البناء، وتناور فيما يسمى بالبور الاستيطانية (الكراهانات) التي يمكن نصب المئات منها يومياً وتدويخ العالم بهذه المسرحية، علماً أن الاستيطان غير شرعي وليس مشروعاً ويتناقض وأبسط قواعد القانون الدولي والاتفاقيات والشرائع الدولية، والأجدي بالأمريكيين أن يجاهروا بعدم شرعية الاستيطان بدلاً من الحوار مع الكيان لتجميد فترة ستة أشهر ومقايضة العرب للتطبيع الكامل مع هذا الكيان.



إن استمرار سياسة اللهاث وراء سراب حلول وسياسات ومواقف أمريكية أقل انحيازاً وحيادية في الصراع العربي الصهيوني مسرحية لا يجوز أن تستمر ويجب على العرب والفلسطينيين أن يجددوا ثقتهم بشعوبهم والمستقبل من خلال التأكيد على الحقوق العربية المشروعة التي تؤكدتها القرارات والمواثيق والأعراف الدولية وعدم دفن رؤوسنا في الرمال، ومحاولة ملاقة المشاريع الاستعمارية بتقديم تنازلات مجانية لا تلقى من العدو سوى مزيداً من الضغط وإدارة الظاهر لكل جهد عربي لا ينسجم وطبيعة المصالح الصهيونية الأمريكية وتجميع نقاط



القوة والأوراق لوضعها على الطاولة لإجبار العالم على الإقرار، وأخذ مواقف تنسجم مع مصالحهم الكبرى في المنطقة. فكل الدول تملك مشروعية أن تمارس ضغوطاً على الدول التي لا تأخذ مصالحها بعين الاعتبار والشواهد على ذلك كثيرة وماثلة للعيان: فكيف يمكن لأمریکا محاصرة كوبا الصغيرة لأنها تختلف معها سياسياً، وفرض عقوبات على إيران لأنها تريد أن تستخدم الطاقة النووية لأغراض سلمية، وروسيا تمارس ضغوطاً على أوكرانيا فيما يتعلق بمواقفها من قضايا الغاز والحلف الأطلسي. ونحن العرب مدعوين دائماً للتخلي عن عناصر قوتنا لمصلحة إعداد شعوبنا وأمتنا للاستسلام والرضوخ للإملاءات الأمريكية والصهيونية، ونؤكد أن المرحلة القادمة حبلى بالتطورات إذا استمر النظام العربي في مجافاة مصالح الأمة وتطلعاتها نحو مستقبل مشرف، فالسودان مهدد بوحده، والصومال والمغرب العربي مهدد في كياناته السياسية، ومصر يجري تهميشها لمصلحة تقوية الدور الصهيوني وتعزيز التناقضات الداخلية فيها، وإسرائيل تحاول أن تتدخل بشكل مباشر في الشأن الداخلي اللبناني، واليمن وما ينهشه من المشاكل، هذه الصورة لا تغيظ عدواً ولا تسر صديق. نحن بحاجة لتجديد روح التضامن والوحدة من خلال حماية وصيانة حقوق المواطن ومصالحه بدساتير تكرر الديمقراطية وتعلي من شأن الإنسان وحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتركز على ما هو مشترك وطنياً وقومياً كدعوات أساسية وضرورية لمنع انهيار النظام الرسمي العربي، وساحتنا بحاجة إلى تفاهات إيجابية تخدم المصالح المشتركة لأمتنا وإيران وتركيا وتبعد عن ساحتنا شبح التدخلات الخارجية وتجعل من إمكانية استغلال أية خلافات مع الأشقاء غير ممكنة، مما يقوي من الموقف الرسمي العربي ويجبر العابثين بأمتنا القومي والوطني ومصالح أمتنا لإعادة النظر في إستراتيجيتهم الاستعمارية والتي تحقق النجاحات بفعل تخاذل حكامنا واستجابتهم المجانية للمصالح والإملاءات الصهيونية الأمريكية والتي عرضت وتعرض أمن ومستقبل العراق ومن ورائه الأمة العربية للخطر. لذلك لا بد من إخلاء منطقتنا من القواعد الأجنبية وفتح

القدس عاصمة مشتركة دون توضيح الصورة التي ستطبق عليها هذه الرؤية مما يشير إلى شكلية هذا الطرح ليتواءم مع التصورات والرؤية الصهيونية الهادفة لجعل القدس (عاصمة أبدية) للكيان من خلال طرح تصورات عن الأماكن المقدسة وكيفية إدارتها حقوق المواطنين في التنقل في المدينة المقدسة دون إعطاء الطرف الفلسطيني حق السيادة الحقيقية على القدس.

ويرى الأمريكيون ضرورة أن تنطلق عجلة المفاوضات على أساس أن حكومة نتانيا هو قد استجابت للضغوط الأمريكية من خلال تعهداتها للحكومة الأمريكية بوقف بناء وتوسيع المستوطنات لمدة ستة أشهر وكذلك إزالة البور الاستيطانية. إن البدء بعملية سلام حقيقة ينطلق من الإقرار العلني والرسمي الأمريكي والصهيوني بحق الفلسطينيين المشروع في إقامة دولتهم المستقلة الكاملة السيادة على الأرض الفلسطينية التي تم الاستيلاء عليها في حزيران 1967 واستعداد صهيوني للانسحاب الكامل وغير المشروط لحدود الرابع من حزيران والإقرار بعدم شرعية الاستيطان والجدار وسرقة المياه والإجراءات الأحادية في القدس الشرقية والاستعداد لتطبيق حق العودة. بدون ذلك سيبقى الحديث عن محادثات سلام مع كيان لا يضع حداً لمظامعه وأحلامه التوراتية وجرائمه وممارساته على الأرض والتي تضرب عرض الحائط بكل بوادر ونوايا إيجابية لمعاودة أي عملية تفاوضية قادرة على إيجاد حل عادل وشامل يوفر الحد الأدنى الممكن من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. بدون ذلك ستبقى ساحتنا ساحة مناورات سياسية ينفذها على الأرض الصهاينة وحلفاؤهم في ظل غياب سياسة وموقف فلسطيني وعربي حازم ومنسجم ومحدد من المناورات والرؤى الصهيونية الأمريكية. فحذار من ابتلاع الطعم الذي تعده إدارة أوباما والذي يعد أكبر اختراق صهيوني لجدار الصمود والممانعة الفلسطيني والعربي والذي أسست له وشكلته قوى المقاومة والممانعة في المنطقة بنضالها وكفاحها وصمودها السياسي في وجه محاولات فرض سياسة الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

الباب أمام حوارات عربية عميقة وجادة حول سبل ومقومات حفظ الأمن الوطني والقومي مع دول الجوار وبروح أخوية ترفض الأحقاد والضغائن وتسعى لتوفير أسس حقيقية للأمن والاستقرار في المنطقة والتي ستبقى مهددة بفعل الحضور الأمريكي الصهيوني المباشر وغير المباشر والذي تمثله القواعد العسكرية والتأثير الكبير السياسي والنفسي والإعلامي للدعاية المخروسة والتي ترفع من حجم الخلافات مع إيران لمستوى التناقض الرئيسي وحجم الاستجابة الرسمية من العديد من الدول لهذا الطموح الاستعماري الخبيث والذي يستهدف في محصلته الأمة وقضاياها وعلى رأسها قضية فلسطين التي أضحت. وبكل أسف. في آخر سلم أولويات غالبية النظام الرسمي العربي.

ولذلك نقول إن أمريكا أوباما لن تخرج من جلدتها وستبقى مواقفها مرهونة بقراءة أمريكية لحجم تهديد المصالح الأمريكية في المنطقة ومستوى ودور وتأثير اللوبي الصهيوني في دوائر صنع القرار الأمريكي مما يستوجب ثباتاً وتشبثاً فلسطينياً أولاً بالثوابت وعدم تقديم تنازلات تمس جوهر المشروع الوطني والكف عن اللهاث وراء سراب أوهام لن تقدم لشعبنا سوى مزيد من الخسائر والألام والعنابات، وموقفاً عربياً قادراً على الإمساك بمصادر العزة العربية والتوقف عن سياسة الانتظار لوعود أمريكية مخيبة للأمل بحكم ارتباط المصالح الأمريكية برعاية دور ومكانة الكيان الصهيوني في المنطقة ثانياً.

فالعرب والفلسطينيون نظراً لعدم امتلاكهم الرؤية والخطة الواضحة للسلام ينتظرون بلهفة بالغة ما ستمخض عنه حسب الرواية الأمريكية محادثات وحوارات جورج ميتشل المبعوث الأمريكي الخاص بالشرق الأوسط مع الحكومة الإسرائيلية والتي تقوم بإحياء خطة بناء حي استيطاني في مدينة القدس وتسارع الخطى في هدم والاستيلاء على بيوت المقدسين، ولا تتورع عن الحديث الدائم والمستمر عما يسمى بالبناء الطبيعي في المستوطنات والتي سببني عليها حسب الرواية الأمريكية مضمون المبادرة الأمريكية والتي تؤكد كل المؤشرات على أنها ستضمن ما يلي: أولاً: تقديم ضمانات للكيان الصهيوني

بالضغط على العرب والفلسطينيين لتقديم (بوادر حسن نوايا) من خلال ربط التطبيع أو على الأقل مبادرات عربية سياسية ودبلوماسية تساهم في خلق أجواء الثقة والاطمئنان بمستقبل علاقات طبيعية.

ثانياً: مواقف أمريكية واضحة وصريحة متطابقة مع رؤية قادة العدو لأفاق حل مشكلة اللاجئين والتي تشكل جوهر القضية الفلسطينية من خلال التعويض والتوطين وتحميل العرب المسؤولية الرئيسية في حل هذه المشكلة وعدم التعرض للكيان ومسؤوليته التاريخية والأخلاقية والإنسانية، وبالتالي عدم تحميله أية مسؤولية في حل هذه المشكلة والتي لا يمكن للفلسطينيين القبول بها لأنها تنتقص من حقوقهم وتبتهت وتنفي ما تعرضوا له من مأس وجرائم على يد العصابات الصهيونية. بالتوازي مع هذا الأمر الخطير تعلن إدارة أوباما عن اعترافها الرسمي بالقتل الاستيطانية على الرغم من الرفض الدولي للممارسات اللاشرعية الخاصة بإقامة المستوطنات. وتؤكد حاجة الكيان لضم تلك المستوطنات في إطار سياسة ما يسمى بتبادل الأراضي دون النظر إلى مخاطر هذا الضم وما سيشكله من ضرب واضح وفاضح لكل الأبعاد السيادية والقانونية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة. فالمستوطنات تجعل من الضفة الغربية أربخبيلات مقطعة الأوصال وتحول دون قدرة الطرف الفلسطيني على توفير وتأمين متطلبات التواصل وحماية سكان الضفة راهناً ومستقبلاً من اعتداءات وتجاوزات المستوطنين على أراضيهم وممتلكاتهم وتهدد بشكل عملي. كما أسلفنا. أسس قيام الدولة وهذه يعني إجازة احتلال الأرض بالقوة وعدم اضطرار الكيان للعودة لحدود 1967.

ثالثاً: تركز الخطة الأمريكية المرتقبة على قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح ولكن الخطة لا تحدد بشكل واضح حدود الدولة وطبيعتها وتواصلها الجغرافية وحقوقها في السيادة على كامل منافذها البرية والبحرية والجوية وتبقي على الأمر لإتاحة الفرصة للكيان لفرض تصورات وشروطه لقيام الدولة الفلسطينية. رابعاً: ربما ستشير الخطة إلى أن تكون

تعبيراً على تصريحات فياض الأخيرة.. الشعبية: إعلان بسط سيادة الدولة الفلسطينية شأن تقرر م.ت.ف ويحتاج إلى توافق وطني

تعبيراً على تصريحات رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال برام الله «سلام فياض»، أعلن ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ٨/٢٥ بأن مسألة إعلان بسط سيادة الدولة الفلسطينية وقيامها على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ شأن تقرر م.ت.ف بهيئاتها المعنية ويحتاج لتوافق وطني، وإعداد سياسي ودبلوماسي وتضالي على المستوى العربي والإقليمي والدولي، ولا يحق لأحد التفرّد في إعطاء المواقف بهذا الشأن، خصوصاً بأن هذا الأمر لا يدخل في إطار صلاحيات حكومة تصريف الأعمال في رام الله.

وحذر الناطق من المخاطر المترتبة على إشاعة مثل هذه الأوهام والسقوط في شرك مخططات الاحتلال المعادية، بما فيها مشروع الدولة ذات الحدود المؤقتة، والذي يصب في ترسيخ الانقسام وضرب الوحدة السياسية والجغرافية، وتبديد حقوق شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة.

الشعبية تعبر عن بالغ قلقها ورفضها لإجراءات فرض الجلباب وتأسيس مدارس المرحلة الثانوية

عبّرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن قلقها البالغ لإجراءات فرض الجلباب على طالبات الثانويات في قطاع غزة وتأسيس مدارس البنات وإخلائها من المدرسين الأكفاء، مؤكدة أنها إجراءات غير مسئولة تحدث شراً في النسيج المجتمعي الفلسطيني وستعكس سلباً على أوضاع التعليم، وهي أيضاً تعدّ صارخ على الحقوق الإنسانية التي كفلها القانون، فلا يوجد أي بند في القانون الأساسي الفلسطيني، يتيح لأي جهة كانت فرض رؤيتها على المجتمع الفلسطيني، خاصة وأن المجتمع الفلسطيني متعدد الاتجاهات والميول والمذاهب.

وأشارت الجبهة إلى أن حكومة حماس بدأت فعلاً في تطبيق ما يمكن اعتباره «قراراً غير معلن، برفض الزي الشرعي وارتداء الجلباب في مدارس المرحلة الثانوية، مؤكدة إن محاولة حكومة حماس التهريب من مسؤوليتها من خلال هكذا إجراءات وممارسات تقوم بها لرفض سياستها الخاطئة على المجتمع الفلسطيني وإعلانها أنه اجتهاد شخصي من بعض مدرّاء المدارس، أثبتت الأيام عدم مصداقيته بسبب سلسلة طويلة من الإجراءات والممارسات والاعتداءات نفذتها حكومة حماس خلال الأشهر الأخيرة في قطاع غزة، من ضمنها فرض الزي الشرعي على المحاميات، والتعرض لأبناء شعبنا على شاطئ البحر، وأخيراً فرض الجلباب في المدارس. ولفتت الجبهة إلى إن دفع الشعب وإجباره على القبول بهذا

إجراءات يزيد من حالة الاحتقان ولا يفيد قضيتنا ووحدة شعبنا، ويلحق أضراراً بالشعب الفلسطيني وينضاله ضد الاحتلال. واعتبرت الجبهة من منطلق حرصها على وحدة النسيج المجتمعي الفلسطيني، وحرية أبناء شعبنا هذه القرارات والممارسات التي تفرضها حكومة حماس جزءاً من إجراءات طويلة ومتدرجة هدفها الدفع نحو تنفيذ رؤيتها الخاصة غير المقبولة، الأمر الذي يحتم عليها التراجع عن هكذا قرارات.

تصريح صحفي

التقى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ٨/١٨ برئاسة الرفيق نائب الأمين العام، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الرحيم ملوح، بالوفد المصري برئاسة الأخ الوكيل محمد ابراهيم ومسؤول الشؤون الفلسطينية وائل الصفاي ومستشار سفارة جمهورية مصر العربية هيثم الشربتلي، حيث رحب وفد الجبهة الشعبية بالأخوة في الوفد المصري وثنى الجهود الحثيثة والمتواصلة التي تبذلها جمهورية مصر العربية قيادة وحكومة وشعباً في دعم نضال الشعب الفلسطيني والعمل على إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، باعتبارها الشرط الذي لا غنى عنه لصيانة منجزات النضال الوطني وإنتراع حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

وأكد وفد الجبهة الشعبية بأن المصلحة الوطنية العليا لشعبنا تتركز في هذه اللحظة على إستعادة الخيار الديمقراطي والوحدة الوطنية ودعم كافة الجهود المصرية والعربية التي تصب في هذا الهدف، مؤكداً على ضرورة توفير المناخات الودية بما فيها وضع حد لكافة الانتهاكات للحريات العامة والشخصية وللإعتقال السياسي واللجوء إلى العنف في علاج التناقضات الداخلية.

وجدد وفد الجبهة تأكيده أن تشكيل حكومة توافق وطني انتقالية وموقّته بمهام محددة في إدارة الشأن الداخلي الفلسطيني ورفع الحصار وإعادة الإعمار والإعداد للانتخابات على أساس التمثيل النسبي الكامل، هو المدخل الواقعي للدخول إلى مرحلة جديدة بعيداً عن الإنقسام وبما يوفر الحماية والأمن للوطن والمواطن، ويضع النضال الفلسطيني على أعتاب مرحلة جديدة.

ورأى وفد الجبهة بأن إرادة الوفاق الوطني والوحدة، هي الأهم وهي الشرط الضروري لنجاح جهودكم قبل تحديد أية مواعيد لإستئناف الحوار الوطني الشامل.

وأشار إلى أن إنعقاد جلسة المجلس الوطني الفلسطيني لملء الشواغر الستة في عضوية اللجنة التنفيذية كمسألة إدارية وتنظيمية يفترضها النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، لا يتناقض مع اتفاق القاهرة ونتائج الحوار الوطني الشامل لتنفيذ وتطوير وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.

بيان سياسي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول الاجتماع الطارئ للمجلس الوطني الفلسطيني

مع حلول شهر رمضان المبارك تتوجه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى أبناء شعبنا في الوطن والمناخ إلى الآلاف من أسيراتنا وأسرانا اليواصل خلف قضبان سجون الاحتلال وللأمة العربية والإسلامية بالتهاني، راجين أن يعاد على شعبنا وأمتنا وقد تجاوزنا الانقسام والتشتت صوتاً لوصايا الشهداء الأبرار في التمسك بوحدة الشعب والوطن والقضية وحماية الوحدة الوطنية وحقوق شعبنا غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال والعودة.

أبناء شعبنا الفلسطيني،

يأتي إجتماع المجلس الوطني الفلسطيني غير العادي في السادس والعشرين من هذا الشهر (آب الجاري)، في جلسة خاصة بيند وحيد، هو ملء الشواغر في عضوية اللجنة التنفيذية بعد رحيل كوكبة من الشهداء القادة وصل إلى ثلث أعضائها، استجابة للنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وفقاً للمادة ١٤، فقرة ج، كاستحقاق دستوري ونظامي يحمي شرعية اللجنة التنفيذية، وهو ما يحول دون المساس بمنظمة التحرير ومكانتها ودورها في تمثيل شعبنا ووحدة كيانه السياسي على مختلف المستويات العربية والإقليمية والدولية، باعتبارها المنجز الأهم للنضال الوطني المعاصر، حيث تدور الدوائر لتقويضها ومعها حقوق شعبنا وثوابته الوطنية وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين إلى ديارهم التي شردوا منها قسراً، عملاً بقرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤.

هذه الحقوق التي تتطلب من الجميع الالتزام بالبرنامج الوطني الفلسطيني الذي تجمع عليه الغالبية الساحقة من أبناء شعبنا وقواه السياسية والاجتماعية والذي يقوم على حق شعبنا في مقاومة وإزالة الاحتلال والاستيطان وتحرير كافة الأسرى وإقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة بعاصمتها القدس على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وضمان حق عودة اللاجئين إلى ديارهم وفق القرار الأممي ١٩٤.

إن هذه الجلسة الخاصة بيندها الوحيد لا تحتمل إقحام أية قضايا أو بنود أخرى جديدة، ولا يجوز بناء قرارات عليها من أي نوع، وهي بذلك لا تمس أو تتناقض مع الروح الوجودية الشاملة والمسؤولية الوطنية التي مثلتها وثيقة الأسرى (الوفاق الوطني) عام ٢٠٠٦ أو وثيقة القاهرة «آذار ٢٠٠٥»، وضرورة الالتزام بها وتطبيقها بما في ذلك دعوة اللجنة العليا للحوار لوضع التفاهات وقرارات التوافق الوطني في الحوار الوطني الشامل في القاهرة حول م.ت.ف موضع التطبيق، باعتبارها المدخل الوطني الشامل والأصل في المراجعة السياسية، وإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني عبر انتخابات حرة وديمقراطية في الداخل وحيثما أمكن في الخارج على

قاعدة التمثيل النسبي الكامل، وعلاج مجمل الشأن الوطني بكافة تفرعاته.

أبناء شعبنا وأمتنا،

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي ظل التطورات الإقليمية والدولية المحيطة بقضية شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية لتدعو إلى:

١- استئناف الحوار الوطني الشامل بأسرع وقت ممكن والبناء على ما تم الوصول إليه في هذا الحوار، وصولاً للتوافق الوطني الشامل، فإرادة التوافق والوحدة هي السبيل الوحيد والأنجع لتوحيد الشعب وقواه وحشد حلفاء نضاله لحل التناقض الأساسي مع الاحتلال قبل أي شيء آخر.

٢- استعادة الخيار الديمقراطي والالتزام بالاستحقاق الدستوري في إجراء الانتخابات في السلطة وم.ت.ف وفق قانون التمثيل النسبي الكامل في كانون الثاني /يناير ٢٠١٠، وحماية الحريات العامة والشخصية والالتزام بسيادة القانون ورفض اللجوء إلى العنف في علاج الشأن الوطني الداخلي وتحرير المعتقلين السياسيين، ومحاربة الفساد وصيانة الديمقراطية السياسية والاجتماعية وتحمل المسؤولية من قبل قيادة المنظمة والسلطة اتجاه الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لأبناء شعبنا وعائلات الشهداء والجرحى والأسرى في داخل الوطن ومخيمات اللجوء.

٣- دعم الجهود المصرية والعربية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة بما في ذلك تشكيل حكومة انتقالية مؤقتة بمهام محددة، تعمل على رفع الحصار وفتح المعابر وإعادة الإعمار وإدارة وتوحيد المؤسسات والشأن الداخلي والتحصير للانتخابات التشريعية والرئاسية بضمائم عربية ودولية تؤمن شفافية ونزاهة الانتخابات والالتزام بنتائجها باعتبار الخيار والمسار الديمقراطي هو السبيل الناجع لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة ومضاعفة قوى شعبنا ومكانة منظمة التحرير في ميزان القوى والمعادلات الإقليمية والدولية.

٤- رفض أية مبادرات أو حلول إقليمية لا تنبع من جوهر الأزمة في المنطقة والناتجة عن احتلال الأراضي الفلسطينية والعربية ومواصلة إرهاب دولة الاحتلال المنظم ضد الأرض والإنسان والمقدسات، وما لم تقم هذه المبادرات على تحديد مسبق لآلية ملموسة لإنهاء الاحتلال والاستيطان على الأرض وفق جدول زمني محدد دولياً، واعتبار دعوات التطبيع مقابل الوقت المؤقت للاستيطان مكافئة للعدوان وجرائمه، ومحطة جديدة في تقديم التنازلات واستئناف دوامة المفاوضات العبثية على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه.

٥- التمسك بعقد مؤتمر دولي ذو صلاحيات تحضره كافة

غزة تحيي ذكرى استشهاد أبو علي مصطفى

النص الكامل لكلمة عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية النائب في المجلس التشريعي جميل المجدلاوي في مهرجان إحياء الذكرى الثامنة لاستشهاد الرفيق (أبو علي مصطفى) في مركز رشاد الشوا بغزة، الخميس الموافق ٢٠٠٩/٨/٢٧



الأخ الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الأخ د. رياض الخضري عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

رفاقي في قيادة جبهة اليسار الفلسطيني.. أخوتي ورفاقي قادة فضائل العمل الوطني والإسلامي الفلسطيني.

الحضور الكريم كل باسمه ولقبه رفيقاتي.. رفاقي..

في مثل هذا اليوم وقبل ثمانية أعوام امتدت يد الجريمة.. يد الاغتيال.. يد القتل الصهيونية.. لتغتال غدراً شهيدنا وقائدنا ورفيقنا وحبينا ورمزنا الرفيق الشهيد أبو علي مصطفى..

ظن الصهاينة المجرمون أنهم باغتيالهم الرفيق الشهيد أبو علي مصطفى يوجهون طعنة نجلاء تصيب قلب الجبهة وتصيب

قلب الانتفاضة وتصيب هذه الرمزية.. تصيب هذه الوجهة.. هذا الخطر الذي عبر عنه شهيدنا البطل بكل جلاء ووضوح عندما

صاغ معادلة أرجو أن تظل ماثلة في عقولنا وضمائرنا عندما قال وهو على جسر العودة «إننا عائدون لنقاوم لا على الثوابت لنساوم،

هذه العبارة التي شكلت بالنسبة للصهاينة فاتحة معادلة جديدة تكسر معادلة أوسلو كما أرادها الصهاينة والأمريكان وكما أرادها بعض

المتسلقين الذين أرادوا من معادلة أوسلو أن

تكون نهاية المطاف بالنسبة للنضال الوطني الفلسطيني، فجاء الرفيق أبو علي مصطفى ليقول «عدنا لنقاوم، أي أننا ندرك جيداً أن اتفاقيات أوسلو - اتفاقيات ظالمة ومجحفة وخائنة - ارتكبت بحق شعبنا وقضيتنا ولكننا رغم هذا الإجحاف.. رغم قيد أوسلو.. رغم ما ألحقته بقضيتنا من ظلم وإجحاف إلا أننا لن نكون راكعين أمام هذه النتائج.. أمام كل هذا المسار بكل ما ينطوي عليه من تدمير ولكننا كماركسيين نعرف جيداً كيف نقرأ الواقع وكيف نعمل على تغييره.. هذه هي عظمة هذه العبارة، هذا هو الإبداع الذي كرسه فينا الرفيق أبو علي مصطفى، نقرأ الواقع.. نرفضه إذا كان ظالماً - وهو ظالم فعلاً - ونعمل على تغييره بالمقاومة، هذا ما حاول الصهاينة أن يفتالوه، فهل نجح الصهاينة في اغتيال أبو علي الرمزي.. أبو علي الموقف والواقعية الثورية.. أبو علي المقاوم.. أبو علي الذي يقول «اتبعوني في كل معارك المواجهة.. خسر الصهاينة.. فقد كان رد شعبنا هو الأبلغ، ماذا كان رد شعبنا على اغتيال الشهيد أبو علي مصطفى؟ الرد الأول جاء من رفاق الشهيد أبو علي، فانطلقت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى لتحمل راية المقاومة التي بشر بها وعمل من أجلها الرفيق أبو علي.. جاء رد الجماهير الفلسطينية في كل أرجاء هذه المعمورة لكي تحتضن رفات الشهيد أبو علي ولتحتضنه وتحمل روحه التي تحولت



رغم غدر الصهاينة وصواريخهم إلى طائر فينيق يخلق في كل أرجاء هذه الدنيا محمولاً على أكتاف الجماهير في ضمائرهم... في قلوب الجماهير.. في عقولهم لتقول للشهيد أبي علي «إننا على الدرب سائرون، وإننا على طريق المقاومة ماضون. في كل عام تتجدد هذه الذكرى ويتجدد المثل، والرمز، وتتحول روح الشهيد أبو علي - ذكرى الشهيد أبو علي في كل عام إلى رافعة وإلى جسر للثورة والمقاومة وللوعي الوطني والتقدمي.. تتحول إلى سفر تتجدد صفحاته في كل عام ولا أبالغ إذا قلت في كل يوم.. أمام كل هذه الأجيال التي تتلمذت على يد الشهيد أبي علي مصطفى وتخرجت من المدرسة الكفاحية الوطنية التقدمية التي عمدها الشهيد أبو علي مصطفى وكان أحد أهم روافعها هذه المدرسة التي ما فتئت تخرج كل يوم أجيالاً جديدة وهذه الوجوه الشابة مدرسة الشهيد أبي علي مصطفى في قرية عرابة، وكما تملأ اليوم شوارع فلسطين بالأطفال وهم يحملون الشموع في ذكرى استشهاد أبي علي بالضفة، وكما ستجدها غداً مئات وآلاف الجماهير التي ستقف متراصة تدعو لهدم الجدار العنصري وتتصدى لمحاولات الصهاينة مد استيطانهم على أرض فلسطين.. سيقفون على أرض بلعين وغير

بلعين هذا هو الجواب الذي ردت به الجماهير على هذه الجريمة الصهيونية باغتيال الرفيق أبو علي مصطفى.

لا نستطيع رفاقي ورفيقاتي.. أخواتي أخوتي لا في مثل هذا اليوم ولا في عشرات الأيام مثله أن نعطي شهيدنا حقه، ولهذا سأكتفي في

لقلنا اليوم بتسجيل مقولة سمعناها دوماً من الشهيد أبي علي مصطفى وخاصة في زيارته لقطاع غزة لأول مرة بعد اتفاقيات أوسلو، في

زياراته لغير منطقة من مناطق القطاع، كان الشهيد أبو علي مصطفى يردد «إننا نريد أن

نبني مؤسسة محترمة، هذا هو موضوعي هذا اليوم.. فهل بنينا فعلاً مؤسسة محترمة؟ وما هي معايير الاحترام بالنسبة للمؤسسة؟

أعتقد أنه بالنسبة لشعب يخوض معركة تحرره الوطني.. استقلاله الوطني - معركة بناء دولته وعودته، معيار المؤسسة المحترمة

يجب أن يكون كرامة الوطن وكرامة المواطن هذا هو المعيار الذي نحكم على أساسه على أي مؤسسة ما إذا كانت محترمة أم لا، ومع الأسف

الشديد يا رفيقنا الشهيد أبي علي مصطفى وبعد ثمانية أعوام من استشهادك مع الأسف لم نستطع أن نبني هذه المؤسسة المحترمة لا

في غزة ولا في الضفة، فالمؤسسة المحترمة حتى تحفظ كرامة الوطن المحتل يجب أن يكون أول

بند على جدول أعمالها هو مقاومة المحتلين، فهل هو هذا حال مؤسستنا الفلسطينية؟ جوابي بوضوح: لا ليست المقاومة هي البند

الأول على جدول أعمال لا حكومة الضفة ولا حكومة غزة، المقاومة متنوعة هناك، وممنوعة

هنا، الفارق هناك دايوتون وهذا الدايوتون يجب أن يعمل كل شعبنا من أجل وقفه، لكي تكون الأجهزة

الأمنية بعقيدتها الأمنية موجهة أولاً لحفظ كرامة الوطن والمواطن، والحال في غزة أنهم

وهم يرددون «إننا نتهم لدايوتون وإجراءاته وسياساته ونحن نؤكد على هذه وأكثر من ذلك نسير إلى أبعد ما هو إدانة فقط ندعو

لطرده.. فما الذي يجري في غزة؟ ليس الذي يجري في غزة هو ردود أفعال على ما يقرره دايوتون في الضفة؟ عندما يعتقل مئات العناصر والكادرات من عناصر حركة حماس بالضفة، وهذا اعتقال نديته ونرفضه.. وندعو للإفراج

وغزة، وعندما تلاحق حماس أعضاء وكادرات وقيادات فتح ألا يكون بذلك دايوتون قد قرر الفعل في الضفة ورد الفعل في غزة.. هل يجوز أن يحكم شعبنا بقرارات دايوتون بالفعل هناك

وردة الفعل هنا؟ ما هو الرد على ذلك - الرد هو بإطلاق كل الحريات الديمقراطية وإطلاق

كل طاقات المقاومة فليس محقولاً يا أخوة أن يظل شعبنا أسير فزاعة في الضفة اسمها..!! هل نسمح لحماس أن تكرر بنا ما فعلته بغزة،

ليكون بالمقابل سؤال حماس هل يجوز أن نسمح لفتح أن تهدد سلطتنا في غزة كلا السؤالين مدانين وخاطئين ويشكلان الأساس بارتكاب

العديد.. العديد من الجرائم بحق شعبنا.. هنا وهناك..!! أوقفوا هذه الجرائم بحق

الشعب حتى نفتح الباب أمام إمكانية بناء المؤسسة المحترمة التي كان يعمل ويدعو لها

الرفيق الشهيد أبو علي مصطفى..!! فجر هذا اليوم انتهت الجلسة الخاصة للمجلس الوطني الفلسطيني لاستكمال

عضوية ل.ت وقيل كلام كثير وبرز اتجاهان خاطئان من الاتجاهات التي برزت في الأسبوع الأخير، الاتجاه الأول الذي عمل بالمناسبة منذ

أشهر ثم شدد هجومه بعد استشهاد المناضل الوطني الكبير الدكتور سمير غوشة وفقدت

اللجنة التنفيذية نصابها القانوني وأراد البعض أن يواصل هجومه ويجعل من هذه

المناسبة فرصة لعقد دورة كاملة للمجلس الوطني الفلسطيني بجدول أعمال كامل، وكان

بعض هؤلاء يريدون أن يقطعوا الطريق على استكمال حواراتنا الوجودية التي أقرناها معاً

في القاهرة عام ٢٠٠٥، ثم أعدنا إقرارها في عام ٢٠٠٦، لإعادة بناء مؤسسات م.ت.ف على أسس

وطنية وديمقراطية بالانتخابات الديمقراطية التي تتسع للجميع، تصدينا لهذا الرأي وأصرينا على بند واحد هو استكمال أعضاء

ل.ت بمن حضر وليس جلسة كاملة هذا هو الاتجاه الأول، الاتجاه الذي يقول طالما أنا لست طرفاً في هيئات منظمة التحرير، بالحجم الذي أقرره فسأعمل على هدم المعبد بمن فيه، هذا هو اتجاه عدمي وضار ومدمر لأن خطورة هذا

الاتجاه أنه لا يبدي لهذه الكيانية السياسية الواحدة الموحدة والموحدة لشعبنا لا يبقى

منها شيئاً إذا ما هدمنا بيت م.ت.ف لا تعود حماس ولا تعود فتح ولا تعود الجبهة الشعبية، ولا يعود أحد منا يجسد وحدة شعبنا ولا

كينونته السياسية والوطنية ولا يستطيع أحد بمدى زمني قريب أن يستعيد هذه الوحدة،

ماذا يريدونه إذن؟ يريدون أن يعاقبوا شعبنا فيعيدونه إلى نقطة الصفر لكي تبدو أن هذه هي الانطلاقة الذي فتحت الأبواب أمام شعبنا

، هل هكذا تفكر وتعمل القيادات الوطنية والمسئولة؟ نحن نقول إننا غير راضين عن واقع م.ت.ف، وسنعمل بكل قوة من أجل إعادة

بناء مؤسساتها على أسس وطنية وديمقراطية بالانتخابات الديمقراطية الشاملة على أساس

التمثيل النسبي الكامل، بما لا يتجاوز ٢٥-١-٢٠١٠، وهنا أحمل المسئولية الأولى للرئيس أبو مازن ولقيادة حركة فتح، والمسئولية

الثانية لقيادة حركة حماس عن أي تعطيل يقف أمام محاولات شعبنا إعادة بناء م.ت.ف

على أسس وطنية، فهما اللذان يعطلان حتى هذه اللحظة مسيرتنا الوطنية، وهما اللذان

انقلبا على نتائج الحوار السابق عندما أصرت حماس على أن يكون حواراً ثنائياً واستجابت

فتح لإرادة حماس فانقلبتا على ما حققناه في الحوار الشامل، وهم الآن يراجعون هذه

المسيرة التي ضيعت على شعبنا شهراً غالبية.. الوقت من دم.. الوقت من أرض بيتلها

الصهاينة.. الوقت من كرامة تستنزف من أبناء شعبنا في كل يوم..

المسئولية هنا وهنا أدعو كل الجماهير في داخل فلسطين، والخارج أن تتصدى لهذه السياسة

الخاطئة التي تقودها حركتي فتح حماس، وتحول دون إعادة بناء مؤسساتنا على أسس

محترمة، لا يجوز أن يبقى شعبنا رهينة لعبت مثل هذه القيادات. بعد انتهاء الجلسة الخاصة للمجلس الوطني

قال الرئيس أبو مازن اليوم «شرعيتنا بخير ومنظمتنا بخير، والله يا أخ ابو مازن لا شرعيتنا بخير ولا منظمتنا بخير، فلا حكومة فياض شرعية، ولا حكومة هنية

شرعية، وهناك كلام كثير يمكن أن يقال عن الشرعيات، وأنا كعضو مجلس تشريعي أقول

أن الحكومتين ليستا شرعيتان وبصفتي عضو مجلس وطني ومركزي بمنظمة التحرير، أقول أن المنظمة ليست بخير، لا يمكن أن تكون المنظمة بخير وخارجها حماس والجهد،

والصاعقة، والقيادة العامة، وجزء من جبهة النضال والتحرير الفلسطينية، وغيرهم من المستكفين، فلا يمكن أن تكون المنظمة بخير .. هذا لا يعني أن المنظمة غير شرعية إذا لم يدخلها هؤلاء .. هؤلاء بعضهم جاء متأخراً عشرين عاماً وعلينا أن نفتح لهم كل الأبواب لكن لا نسمح لهم أن يهدموا ما بنينا، هذه هي المعادلة التي نعمل على أساسها، كرامة الوطن لا تتحقق إلا بالمقاومة وبمؤسسة محترمة، فماذا عن كرامة المواطن؟؟

بربكم هل تشعرون أن كرامة الإنسان الفلسطيني متحققة 19 من يشعر بذلك! نحن نقول أن الحكومتين في غزة والضفة لا يحققان كرامة المواطن، وعلى العكس من ذلك إنهما تنتهكان كرامة المواطن عندما تكون أمام مئات المعتقلين في الضفة وعشرات المعتقلين في سجون حماس في غزة ومئات الملاحقين .. أين هي كرامة المواطن من ذلك! 1999.

عندما يكون هناك منع لسفر المواطن الفلسطيني، إسرائيل تمنعه، 90% من البلاد العربية تمنعه، والان تأتي سلطة حماس لمنع في غزة، وسلطة الضفة تمنعه من خلال عدم تسهيل إصدار جواز سفر له، فكيف ستكون الكرامة قد تحققت للمواطن 19.

هذا بالنسبة للاعتقالات وبالنسبة للسفر، أما بعض مظاهر مثل (الإسلمة) الحمساوية للمجتمع، نحن أحياناً نخطئ ونقول فرض أسلمة المجتمع، نحن ضد فرض أسلمة المجتمع، ولكن الذي يحدث ليس فرض أسلمة المجتمع، هو فرض رؤية حماس لأسلمة المجتمع وهذا لا يمكن أن نقبل به، وسنصدي له بممارساتنا وبفكرنا، وبوقوفنا ضد كل من يتناول على كرامات الناس، لقد قلنا يا أخوتي ويا أخواتي ويا رفاقي نحن مع حق الفتاة المسلمة حتى لا يقولوا أن الجبهة والمجدلاوي يدعون للسفور..

نحن نحترم حرياتكن واختياركن الديمقراطي الحر نحن نقول أن من حق المرأة المسلمة أن تضع حجابها في قلب باريس ولندن، ولكن من حقها أيضاً أن تخلعه في غزة والقاهرة وعمان والرياض وجاكرتا، وكل العواصم الإسلامية، هذا حق للمرأة لا يجوز أن يغتصب منها لا في باريس ولا في غزة، ولهذا نحن ضد محاولات فرض الجلباب على بنات المدارس، وضد كل أشكال التناول التي تحدث على شاطئ البحر، المشكلة وأنا أريد أن تسمعي جيداً قيادة حماس،

وأرجو أن يكون واضحاً للجميع أننا عندما نتحدث عن الأخوة في حركتي فتح وحماس بهذا الوضوح، والصراحة، فإننا نتحدث عن أخوة ناضلنا معهم ونريد أن نستعيدهم لجادة الصواب، ومن موقع «صديقك من صدقك»، وإننا لا يمكن أن نخطئ بالمعادلة التي تنظم صفوف الشعب في مرحلة التحرر الوطني معادلة (وحدة- نقد - وحدة) من هذا الموقع ننقد حماس ومنتقد فتح ومنتقد أي قوة أخرى، مشكلتنا مع قيادة حركة حماس أننا عندما تأتي لحركة حماس ونقول لها أن وزير الاتصالات أصدر القرار كذا، والمحكمة العليا أصدرت القرار كذا، ووزارة الأوقاف أصدرت القرار كذا، وأعضاء وعناصر وكوادر الأمن الداخلي فعلوا كذا وكذا في كل مرة يكون جواب قيادة حماس هو أن هذه مبادرة خاطئة، ولقد أعدنا النظر فيها، ولكن الذي يحدث هو أن رسالة المبادرات الخاطئة تكون قد وصلت للناس، عندما أمشي كفتاة بشعري يأتينا عنصر من الأمن الداخلي وعندما أمشي على الشط مع زوجتي يأتينا أحد عناصر الأمن يقول لي أعطيني عقد الزواج، بعد ذلك أضطر لأن أعد للمائة قبل ما أنزل إلى الشاطئ أنا وزوجتي، وأريد أن أعد للألف قبل ما تذهب ابنتي للمدرسة بلباس غير الجلباب، الذي تريد أن تفرضه حركة حماس لأنني سأخشي من مديرة المدرسة أو من معلمتها رغم أن حماس لم ترسماها أو تراجع عنها وستكون هذه القرارات قد فرضت نفسها على شعبنا وأبنائنا وبناتنا، نفس الشيء بالضفة نحن نتحدث في موضوع المعتقلين وأبو مازن ورئيس وزراءه سلام فياض يقولون أن لا معتقلين سياسيين هناك، ولكن عندما يقول أبو مازن و سلام فياض أننا سنقوم بالإفراج عن 200 معتقل قبل مؤتمر فتح، و200 أثناء المؤتمر، و200 بعد المؤتمر، لا يبقى معنى عندما يقولوا ليس عندنا معتقلين سياسيين وإنما معتقلين أميين؟ وعندما تضغط علينا حماس بنتطلع 600 إذا أنت كما تتعامل هناك يتعامل هنا كلاهما مرفوض ومدان أبناء شعبنا ليسوا رهاضين لا عند فتح ولا عند حماس، ولهذا أدنا منع أعضاء فتح من السفر.

لا أستطيع وأنا أتحدث عن كرامة الإنسان الفلسطيني أن لا أتحدث عن أحداث رفح الأخيرة أحد الأشخاص أعلن عن إمارة

إسلامية في رفح، وهذا خطأ ونحن ضده في غزة أو في رفح أو أي مكان، خلال ساعتين أو ثلاث ساعات تم قتل وجرح أكثر من 160 شخصاً، هل هذا معقول؟؟ لماذا؟ هل على طريقة ضرب القوي يخاف الضعيف! قبل ذلك عندما يُتهم أحد الأشخاص بمتفجرة بالشاطئ تدمر مساحة من الشجاعة؟، وبعد ذلك بسبب أحد الأشخاص من الدغامشة حدث شيء شبيه في حي الصبرة، واليوم أحد الأشخاص عندما يرتكب حماقة بإعلانه إمارة إسلامية، يحدث الذي حدث في رفح!! هل هناك ترويع أكثر من ذلك وبعد ذلك يتحدثون لنا عن الأمن والأمان!!

طبعاً ضيفوا على هؤلاء الشهداء 130 شخصاً توفوا بالأنفاق نحن نقول لا يمكن أن يُقاد شعبنا بهذا الشكل.

في ذكرى استشهاد الرفيق أبي علي مصطفى هذا العملاق الذين أرادوا أن يقتلوا فكرته.. ورمزيته.. امتدت هذه الرمزية لكي تغطي كل سماء فلسطين وكل سماء بلدان الشتات، ولكي نجد من كل ما نلتقيهم من الأحزاب التقدمية على الصعيدين العربي والعالمي كل التضامن وكل الوفاء وكل التأكيد على أن ما مثله شهيدنا سيكون باقياً.. باقياً فينا ليردوا في كل مرة نكرم فيها الشهداء.

وأنتي أقول لك يا رفيقتنا ويا قائدنا ويا حبيبنا أبا علي مصطفى.. كما في كل يوم نذكر أن ما يعلموننا إياه الشهداء في استشهادهم أضعافاً أضعاف ما يعلموننا إياه في حياتهم، فمقرر العين يا أبا علي.. سلام عليك وعلى روحك الطاهرة النقية.. الصافية.. السلام عليكم يا كل الشهداء.. كل التحية لكم يا أبطالنا في سجون الاحتلال.. كل التحية لكم يا قادة شعبنا الذين تتصدون لهذا العدو المجرم في قلب زنازينه.. وفي قلب باستيالاته.. أقول لكم أنتم اليوم يكاد تكونون في ظل هذا الانقسام. وما يرتكب فيه وبه من جرائم أنتم الذين تجسدون الكفاحية الوطنية والنضال الوطني الفلسطيني ووحدة هذا الشعب. فكل التحية لكم أيها الحضور والسلام عليكم..

في ذكرى رحيله الثامنة أبو علي مصطفى يعانق الوطن وقضياه

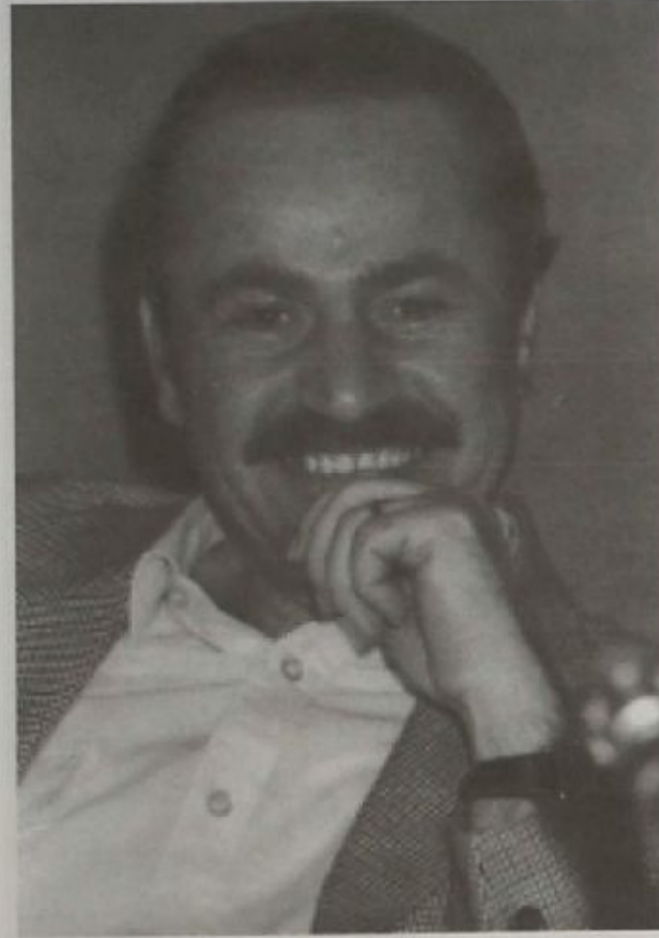
- المحرر -

نستذكر رحيل القائد الوطني الكبير (أبو علي مصطفى) في الذكرى الثامنة لاستشهاده على أيدي القوات الصهيونية في عملية غادرة كشفت عن الطبيعة الغادرة والإجرامية لقادة هذا الكيان، وبيّنت بجلاء عمق سياسة اللهاث وراء سراب حلول استسلامية مع عدو يغتصب الأرض، ويمارس كل صنوف العنف، والعريضة والبربرية في وضوح النهار، ويمسوغات تستمد قوتها من سيطرة قانون الغاب على العلاقات الدولية، وهيمنة سياسة قلب الحقائق من خلال سياسة القوة والخطرة والعريضة والتي أضحت عنواناً مركزياً للسياسة الدولية التي تمارسها الولايات المتحدة وتخضع البشرية لقوانينها المجحفة والتي تجعل من الحق باطلاً ومن الباطل حقاً. أمام هذه الصورة نسترجع أصالة القائد وعمق انتمائه لوطنه وأمه واستشعاره لحجم المخاطر التي تواجه القضية الفلسطينية وكافة القضايا العربية والعالمية المشروعة. لذلك ومنذ أن وطأت أقدامه أرض فلسطين أكد الرفيق الرمز أبو علي مصطفى أنه يعود لأرض الوطن من أجل المقاومة، وعمل بدأب ونشاط على خلق الأرضية والناخ المناسبين لتشكيل جبهة يسار فلسطيني تركز إلى رؤية سياسية واجتماعية وكفاحية قادرة على شق طريقها في صفوف الشعب والثورة وسط تراجع وتدني الروح الكفاحية للعديد من الفصائل والمناضلين بفعل الممارسات والسياسات التي اعتمدها قيادة منظمة التحرير والسلطة والتي عمدت إلى احتكار القرار السياسي والموقف بما يضمن استمرار هيمنتها ومصادرة وتهميش الكيان المعنوي والهوية النضالية لشعبنا، فواصلت سياسة دمج المنظمة بالسلطة والاستئثار بكل المكتسبات التي وفرها قيام سلطة في ظل الاحتلال تحظى بدعم مادي غير مسبوق من الأسرة الدولية مساندة للكيان

الصهيوني في التحلل من التزاماته اتجاه شعب يخضع للاحتلال والعدوان والإجرام متناسين أن ثمن الحرية والاستقلال يجب أن يكون باهظاً ويجب أن تتحمله كل القوى والأطراف الوطنية من خلال مشاركتها في رسم السياسة والقرار والموقف وهذه السياسات والتي خضعت في مسارها وتوجهاتها لضغوط وإملاءات صهيونية وأمريكية وإقليمية والتي كان محصولها تدهور في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لشعبنا من خلال سياسات صهيونية مجرمة موغلة في عدوانيتها بدأت بالحصار الاقتصادي والإنساني وتضييق سبل العيش الكريم لأهلنا وتحميل السلطة مسؤولية هذه المآل.

وانطلاقاً من حجم تعلقه وإيمانه العميق بقضية شعبه ووطنه كرس سنوات وجوده في الوطن لتحقيق: أولاً: تحقيق وتعزيز الوحدة الوطنية من خلال المحافظة على م.ت.ف ورفض أية تنازلات لمصلحة العدو وكشف حجم الإملاءات والضعف للتلخص من العبء الكفاحي والسياسي الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية ودعوة كل القوى بما فيها حركة فتح للتمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية وعدم المقامرة بدمج المنظمة في السلطة لمخاطر ما تحمله تلك الخطوة من أبعاد على مستقبل الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة لشعبنا، وعلى رأسها حق العودة الذي يشكل جوهر القضية الفلسطينية وعنواناً كبيراً لحجم وهول المأساة الإنسانية والتاريخية والحقوقية التي تعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي الصهاينة وحلفائهم قوى الاستعمار الحديث والقديم وعنواناً لحاكمية تلك الدول على سياساتها وجرائمها التي اقترفتها بحق الشعب الفلسطيني والإنسانية ومساهماتها في رفع الظلم والجور اللذين تعرضت لهما تلك الشعوب بالمساهمة الجادة والمسؤولة في

الاعتذار من تلك الشعوب وتقديم التعويضات لها وتبني سياسات ومواقف عادلة ومنصفة قد تساعد في رفع المعاناة والظلم عن كاهل تلك الشعوب والتي تان تحت ضائقة التشرد والجوع والمرض والفقر.



ثانياً: التنبيه المبكر لأهمية البعد الاجتماعي والديمقراطي لشعبنا في الضفة والقطاع، لذلك دعا الرفيق الشهيد لتبني سياسة قائمة على قواعد الاعتماد على الذات ودعم القوى الصديقة والشقيقة لترسيخ أسس بناء اقتصاد وطني قادر على دعم الصمود والمقاومة

بديلاً لسياسة الارتهان لدولة العدو من خلال اتفاقيات محجفة جرى توقيعها في باريس والتي جعلت من تطور وتقدم الضفة والقطاع مرتبطة بالكيان الصهيوني الذي لا مصلحة له بتطور وتقدم أي جزء من شعبنا، وضرورة تبني سياسات اجتماعية منصفة وعادلة تسهم في توزيع عادل للثروة، وإعطاء المرأة دوراً مميزاً في كل المعارك التي يخوضها المجتمع الفلسطيني وعدم الاستجابة للإملاءات والضعف الصهيونية على الصعيد التعليمي والثقافي والإعلامية والتي تستهدف جعل السلطة كياناً متناغماً مع سياسات العدو وتوجهاته.

ثالثاً: الإعداد والمباشرة بعملية بناء التنظيم على أسس تضمن قدرته على تطوير الكفاح المسلح والمقاومة باعتبارهما الطريق السليم والصحيح لمواجهة سياسة التعنت والخطرة

أبو علي مصطفى قائد فلسطيني لم ينحن

عبد الحميد الشطلي

في الثامن والعشرين من هذا الشهر تطل علينا الذكرى الثامنة لاستشهاد المناضل والقائد الوطني الفلسطيني الكبير الشهيد أبو علي مصطفى، ألف تحية لذكراه العطرة.. إن يوم استشهاد القائد أبو علي ليس يوماً للذكرى فحسب بل إنه يوم للوطن .. يوم لفلسطين .. ويوم للقضية الوطنية العادلة .. والأهداف .. إن الذكرى تنطوي على الاتبعات والديمومة والاستمرار وفيها الحلم، وفيها الأمل، وفيها معنى للحياة، والوجود.

وفي ذاكرة الشهادة، وذكرى الشهداء معاني ودلالات أبعد وأعمق من كل ما ذكر بكثير لأنها فضلاً عن التواصل والاستمرارية والأمل، والحلم، تعني الإيمان بالعمل والنضال وصواب الأهداف.

إن تذكر رفاق النضال، إخوة السلاح والرفاق الشهداء ليس ضرباً من ضروب الواجب والضرورة الكفاحية والوطنية وكفى، بل إنه الوطن المسربل بالدم، إنه أحلام الحرية المشوبة بألوان الطيف الجميل.

إن الشهداء ذهبوا وهم يحملون الوطن في حدقات عيونهم وفي الزوايا المضيئة من قلوبهم.

إن الرفاق الشهداء والشهداء عموماً قناديل مضيئة ومصابيح لا تنطفئ ولن تخبو لأنها مملوءة بالزيت الأيدي الخالد المستمد من نسج الحياة المستدام بالوجود.

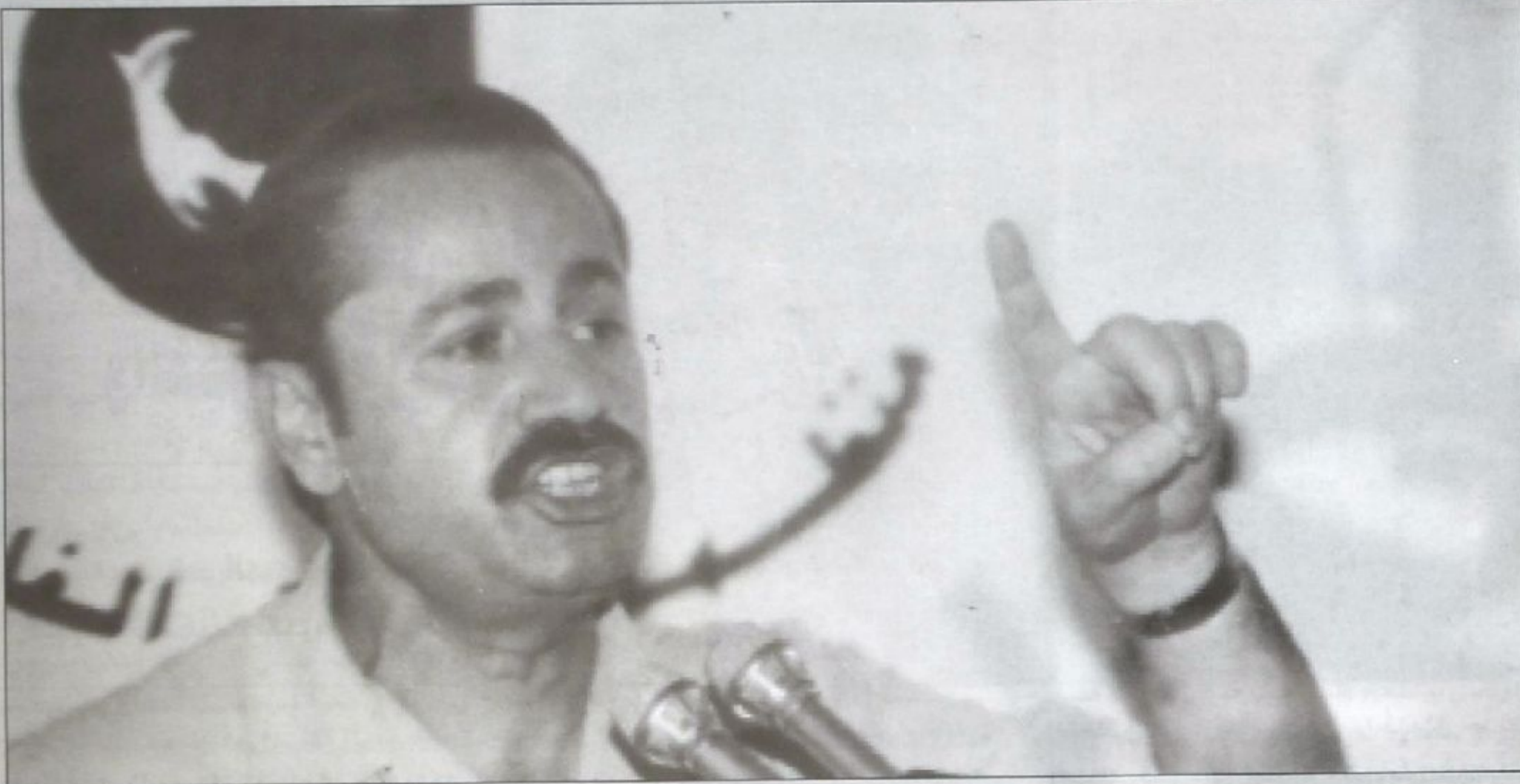
ومنذ ترحل القائد الفارس أبو علي جرت في النهر مياه كثيرة ومررنا في الثورة وفي الجبهة بلحظات صعبة، بل صعبة جداً، وكنا مع منعطفات وقضايا ومواقف قاسية وتجارب تاريخية مريرة فلم يعد الدم الفلسطيني خطأ أحمر لا يجوز تجاوزه؟! وأصبح لدينا وطنان بجناحين منفصلين وثالث ضائع بينهما.

ورغم بسالة الصمود وجسامته

وفرض الأمر الواقع التي اعتمدها العدو في علاقته مع السلطة.

وقد باشر بشكل شخصي في الإعداد والتهيئة للعمل العسكري وقد شعر العدو بخطورة ما يقوم به القائد الكبير الشهيد أبو علي مصطفى فقام بعملية اغتياله في مكتبه في رام الله بعملية غادرة وجبانة، معتقداً أنه باغتيال القائد الوطني سيطفء جذوة المقاومة والنضال لشعبنا. لكن الحقيقة تؤكد أن شعبنا وجبهتنا يمتلكان آلاف الكوادر المصممة على مواصلة النضال حتى تتحرر فلسطين من رجس الاحتلال الصهيوني.

فأبو علي كان مثالا للثوري المؤمن بقضايا شعبه وأمه والمصمم على مواصلة طريق الثورة حتى تحقيق كامل أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال الوطني الناجز. فروح القائد تنشد كل الشرفاء من شعبنا وتدعوهم للتمسك بالثوابت والخيارات الأساسية لشعبنا وعدم تعريضه وقضيته للخطر من خلال تبني مغامرات سياسية تساهم في مزيد من الانقسام والتصدع في لحمتنا الوطنية وتعزز مناخات الخلاف والانقسام. ولذلك ندعو الجميع للتبصر فيما آلت إليه الأمور على الأرض نتيجة سياسات ومواقف عززت الانقسام وفتحت جروحاً في جسم الوطن يصعب دملها إذا ما استمر الحال على ما هو عليه. فالمصلحة الوطنية العليا تفرض على الرفقاء فتح وحماس التوقف عن ممارساتها التي لا تخدم سوى الصهاينة ومخططاتهم المعادية لشعبنا وتطلعاته المشروعة. وندعو الجميع لوضع مصلحة الشعب والثورة في المقام الأول بديلاً للمصالح الذاتية والفئوية الضيقة والتي تشكل مع الأسف عنواناً لتحركاتهم ومبادراتهم الوطنية لمعالجة ذيول أزمة أضحت بفعل تلك السياسات مستعصية وضارة ويمكن لها إذا وصلت تصاعدها أن تعصف بالوطن والقضية وأطرافها المتصارعة، فحجم المخاطر والمخططات المعادية يدفعا للقول بصراحة وبالضم الملآن: توقفوا عن سياسة العتب وعودوا لصوابكم وامتلوا لإرادة الوطن والمستقبل من خلال توفير كل مستلزمات الصمود والوحدة على أساس وطني شامل قادر على مناقشة كل الملفات بروح الوطنية والمصلحة العليا وضمأن صيانة حقوق ومكتسبات شعبنا.



ملحمة الشعب وكنت دوماً وحدوي الروح والهوى، الديمقراطية السلوك والنهج، تقدمي الموقف والرؤية، الإنساني غير المحدود، لذا كنت قائداً جبهوياً وفلسطينياً متقدماً زرعت وطناً حياً وأشجار رمان وتين وزيتون بواباته بأغصان الغار.

وان ترحلت لن تغيب.. لأن من يولد الأفكار ويلهم المناضلين يتجدد كل يوم، إن لم يكن كل ساعة.

إن الوفاء للشهداء والوفاء للتاريخ النضالي للمناضلين والأسرى سلوك قيمي نبيل ولكنه ليس كافياً بحد ذاته، بل المطلوب الوقوف في مثل هكذا مناسبات بشجاعة الثوار وقول كلمة حق في وجه من انكفوا عن درب الشهداء وقيم النضال ومهما كانت أسماؤهم ومسمياتهم. فهدر كرامة الوطن تعني هدر كرامة المناضلين فيه، وتعني وضع ماضيه وحاضرته ومستقبله وحتى تاريخه في الجهول أو في مهب الريح.

ألف تحية وسلام لأبي علي مصطفى القائد والمناضل في ذكرى استشهاد الثامنة من شعب يموت كالأشجار وقوفاً ولا يركع.

يطفئون شعلة النضال والثورة وقنديل الحرية، وأن كي الوعي الوطني الفلسطيني بالفجعية يوصل للاستسلام!! إن الاستعماريين في كل العصور والأزمان اعتقدوا بذلك ولكنهم ذهبوا إلى الخسران المبين فالوطن قبلة، والوطن يتوهج بدماء الشهداء، فالقادة المقاومون ضمير يقظ للشعوب وإن ذهبوا تحولوا إلى رموز تحض على استمرار النضال.

إن غربان الظلام القاتلة تقصد تغييب من بالدم وبالروح يكتبون لفلسطين الوطن، لفلسطين القضية .. ولفلسطين الحرية، وأنهم باغتيال القائد (أبو علي) هدفوا إلى ضرب عنقوان الإرادة الثورية والثقة بالمستقبل والحلم النبيل بالغد الأفضل.

إن عشاق الحرية في التاريخ القديم أو في التاريخ الحديث هدف دائم للتصفية، لأنهم شهداء الشعب الأحياء الأموات وهم يعطون بلا حدود، ويحققون التوحد مع الوطن، لم يكونوا مناضلين عاديين بل رماحاً وينادق تقاتل أو أقلماً تطلق نيراناً .. لذا فهم يخيفون الأعداء فيسارعون لتصفية الحساب معهم عبر إسكاتهم إلى الأبد.

أبو علي ليس من قبيل الإطراء أن تكون من الرجال الرجال الذين أسهموا في صناعة

لأبي علي القائد خصائص ومواصفات يتقدمها الحس السياسي والموقف السياسي المستند على نهج علمي في التحليل ومعرفة عميقة للعدو والفهم المميز للمجتمعات وقوانين الصراع المتحركة فيها بروحية فكرية جمعية مقاومة للإنغلاق والإنعزالية بالفكر والمجتمع، مع تمتع بحس الشعب الشفاف ونبض الشارع الحي وكل هذا وغيره كثير يجعل من القائد قائداً وطنياً وديمقراطياً وهذا في نظري ما افتقدناه في غيايبك.

أبو علي لقد نذرت حياتك لقضية كبيرة وقضية عادلة وقد قضيت من أجلها، فتوحدت مع الوطن في الحياة وفي الموت، وأينعت أزهاراً وشقائق نعمان، وهناك مناضلون ما زالوا على درب الوطن وعشق الحرية ماضون.

عندما جلست لأكتب هذه المدونة فكرت لماذا فقدنا غسان؟ ولماذا فقدنا وديع ولماذا فقدنا أبا علي والآخرين؟ وقد فضت عن نفسها مقاربة مشحونة بتداعيات من الأجوبة، إنها المتفجرة القاتلة هي لذات اليد الآثمة، يد الجريمة الصهيونية والتي لها نفس الأهداف والخلفيات والأبعاد للقاتل المجرم.

إن الاغتيال السياسي للقادة والعقول شريعة الصهاينة، وهم يعتقدون بتصفيتهم

الفارس أبو علي مصطفى.. والفكرة الثورية

أبو علي حسن
عضو المكتب السياسي
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



طويلة هي المسافة الزمنية بين استشهاد القائد الفارس أبو علي مصطفى، وبين الواقع الفلسطيني اليوم، هي المسافة التي امتلأت وزخرت بالأحداث والتطورات السياسية والعسكرية على الصعيد الفلسطيني، والعربي، والدولي. فالواقع الفلسطيني اليوم يئن من الجراح، ويمتد إلى الحكماء والأطباء، والرموز، فخلا من زخم الكفاح السياسي والوطني، وسقطت قدسية الدم الفلسطيني، وانفصمت عرى الوحدة الوطنية، وانقسمت سلطة الوهم إلى سلطتين، وصار للشعب الفلسطيني مشروعان، وثقافتان، ورئيسا وزراء اثنان، ولكل وزارة وزيران، ولكل منصب مدير مديران، ولكل مسؤول حارس وعشرون، ولكل متطفل على النضال راتبان.. وأضحى إسرائيل تتسلى بالسلطتين، وضاعت البوصلة فيما بين الأخوة الأعداء، والواقع العربي يندي له الجبين، سقطت بغداد المنصور، وانطفأت الثانية، وتمزقت إلى خرق بالية، وتفتت الطائفية بأفكارها الرجعية والسلفية، ولم تعد الدولة القطرية الواحدة قادرة على حماية نفسها من نفسها ومن عدوها.. والحالة العربية ليست أفضل من الحالة الفلسطينية، فالأخيرة وليدة الأولى، والأولى هي بيت القصيد.. هذا هو الواقع الفلسطيني والعربي كخلاصة لا كشريط أحداث جسام، فثمة أحداث جرت على مدار هذه المسافة الزمنية والتي بدأت مع وصول إدارة بوش الأمريكية، قلبت معادلات، وتوازنات، رأساً على عقب.

واليوم تمر الذكرى الثامنة لاستشهاد الفارس (أبو علي مصطفى). الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سابقة سياسية إسرائيلية باستهداف المستوى السياسي الفلسطيني في الأرض المحتلة، بعد اتفاق أوسلو..!! وفي سياق مخطط إسرائيلي ممنهج اعتمده المجلس الوزاري المصغر بقيادة شارون عام ٢٠٠١.

باغتياله، واستهدافه شخصياً بصاروخ يطلق من طائرة عسكرية على مقره في رام الله أعلنت إسرائيل بداية الحرب الحقيقية على الشعب الفلسطيني وقياداته بعد أن وصلت اتفاقيات أوسلو إلى طريق مسدود، وفشل كامب ديفيد الثانية، وإعلان الحرب هذه كانت الخطوة الإسرائيلية المدروسة والمخطط لها للانقلاب على أوسلو «على الرغم مما حققه لإسرائيل من مصالح إستراتيجية»، فأسرائيل بهذا الاغتيال، وما تلاه من حرب على الضفة والقطاع، وإعادة احتلال المدن التي انحسر عنها الاحتلال تكون قد ضربت كل مقومات فكرة الدولة الفلسطينية من الجذور ووضعت الحالة الفلسطينية أمام استحقاقات جديدة، ليست هي استحقاقات بناء الدولة الفلسطينية أو التسوية والتي كان يبحث عنها الفلسطيني التائه عبر أوسلو.. إنما استحقاق

التخلص من أزمة جديدة، واحتلال جديد، ومنطق صهيوني جديد، وشروط إسرائيلية جديدة، كان آخرها الاعتراف الفلسطيني بيهودية الدولة العبرية، وجاءت الانتفاضة الثانية كاستحقاق وطني لمواجهة هذا التحدي الإسرائيلي والتي استمرت سنوات، وطرحت خلالها مبادرات، وتسلمت إليها خيانات، وسالت دماء، وفقد العرب شرعية وجودهم مع مبادرة القمة العربية التي اعتدت على حق العودة ومهدت الطريق الرسمي العربي للتطبيع من الكيان الصهيوني، وغادرت منطق المقاومة والدفاع، الأمر الذي يعيدنا إلى البيئة السياسية والوطنية التي اغتيل في ظلها الفارس، هل كانت إسرائيل تريد اغتيال (أبو علي مصطفى) بشخصه، أم أنها كانت تريد أن تغتال الفكرة، وكى وعى الناس، وقتل الرؤية والمشروع، وتغتال الحالة الفلسطينية التي اختمرت فيها شروط الانتفاضة الثانية بعد فشل أوسلو وكامب ديفيد.

إن استهداف القائد أبو علي مصطفى، كان استهدافاً لما يمثل من فكر ثوري، وطرح سياسي وطني، وخيار كفاحي لا يستجيب لشروط الاحتلال، كان استهدافاً لمنحى تنظيمي بدأ يخطه القائد لحزبه وجبهته عملياً، وميدانياً على الأرض.. كان ضربه لخطوة تأسيسية نحو الفعل الكفاحي والمقاومة، كان اغتيالاً يستهدف

القدس عاصمة الثقافة العربية

وحدة الصف الفلسطيني، وكرس وقتاً ثميناً من جهده وعرقه لوحدة القوى الديمقراطية قبل استشهاده ليبدأ في تأسيس حالة إنهاض للوضع الفلسطيني والقوى الديمقراطية على وجه الخصوص، الأمر الذي استفز الاحتلال، وكان الغدر بمستوى خطورة الفكرة على كل المشروع الصهيوني.

تري هل ماتت الفكرة مع اغتيال الفارس والقائد والرموز، هل ماتت الفكرة مع وقف الانتفاضة الثانية؟

ثم يمض على اغتيال الفارس أربعون يوماً، إلا وسقطت أوامم الاحتلال باغتيال الفكرة والتنظيم، فقد رفع الراية والفكرة معاً مقاومون جدد، فكان الرد سريعاً بتصفيّة الوزير العنصري رحبعام زئيفي الذي شارك بالتخطيط والقرار باغتيال القائد..

وسقطت مرة أخرى أوامم الاحتلال بفضل اندلاع الانتفاضة الثانية بوتيرة أشد وأعمق أثراً واتساعاً، أجبرت الاحتلال أن يخوض حرباً طويلة وشاملة في كل مدن الضفة والقطاع مروراً بمجزرة جنين، وغزة، والخليل، ورام الله، وبيت لحم، وسقطت كل أوراق التوت التي تغطى بها أمام الرأي العام العالمي بأنه الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، وانجلت صورته أمام الرأي العام الغربي بأن «الدولة العبرية» أخطر دولة على السلام العالمي..

وسقطت أوامم الاحتلال مرة ثالثة بظهور كتائب أبو علي مصطفى في الميدان على مدار الانتفاضة الثانية، ولا زالت حتى اليوم، وهي تترجم ذات الفكرة، وذات الرؤية التي مثلها الشهيد في حياته.

لقد كان الشهيد رمزاً سياسياً، ووطنياً، وكفاحياً، ومع اغتياله تحول إلى رمز شعبي، وشهيد ترك بصمة كفاحه، ومواقفه، ومثابرتة، وشجاعته وتحول إلى أيقونة وطنية إلى جانب الأيقونات الوطنية الفلسطينية التي تملأ الذاكرة الفلسطينية، وتجدد عناصر الهوية الوطنية.

واليوم مضى على استشهاد القائد ثمانين سنوات عجاف، أين السلطة، وأين الفكرة، أين السلطة الفلسطينية، وحزبها، وقادتها من الفكرة، ومن المشروع الوطني؟ كيف يصنع الإنسان الفلسطيني الجديد، وعلى يد من.. وماذا، وأي فكرة سيحملها الإنسان الفلسطيني الجديد الذي سيصنعه «دايتون».

أين سلطة غزّة من الفكرة، ومن المشروع، والوحدة والخيار.. هل استحال المشروع الوطني إلى مشاريع السلطة.. وأي سلطة، وأي أفق؟!

ثمة خيانة لفكرة تأصلت على مدار قرن من الزمان، وثمة عقود للشهداء والرموز والثوار، وثمة تنكر للتاريخ، وثمة تراب يكرس على الحق، وتعتلي عليه المصالح، والامتيازات، والعصبيات، والشركات، والشعوات، وتجارة الأنفاق!

أين سلطة غزّة، وسلطة الضفة من الفكرة، من الوحدة الوطنية؟ الوحدة التي حرص عليها وتغنى بها الشعب الفلسطيني على مدار عقود من الزمن.

لقد سقطت المحرمات، وديست المقدسات، ولعنّت القيم والمفاهيم، تحت ضائلة العقل والفكر، وسقوط الروح، ورداءة الفعل، وتفتت أمراض الطائفية الحزبية والسياسية.

من أكمل على اغتيال الفكرة، ومن أسقط المشروع، ومن شوه الحق وأدار ظهره لوطنه، وركب الأنا فصائلية والسياسية، فيسقط الشهداء صرعى مرة أخرى وتلو المرة ١٩٥.

بيد أن الفكرة تسكنها الروح، وتأبى الموت، فما زال هناك نضر غير قليل يلتقطها مسلحاً بالإيمان، والإخلاص، والنزاهة الوطنية، تلك هي روح الشهيد أبو علي مصطفى.



جريمة مع سبق الاصرار

ترجمة كاملة لما عرضته صحيفة

«أفتون بلاديت» السويدية

عن سرقة أعضاء أطفال فلسطينيين

فيما يلي ترجمة للمقال الذي أغضب دولة الاحتلال، والذي بموجبه كشف الصحفي السويدي دونالد بوستروم النقيب عن سرقة جنود الاحتلال لأعضاء أطفال فلسطينيين؛ صحيفة «أفتون بلاديت» السويدية، «أبتاؤنا نهبنا أعضاءهم»، تقرير الصحفي دونالد بوستروم ٢٠٠٩/٨/١٧:



تاجر الأعضاء البشرية الحاخام روزنباوم معتقلا..

يقول ليفي اسحق روزنباوم من بروكلين إنه من الممكن تسمية مهنته بـ «صانع الملاءمة»، وذلك في تسجيل سري مع أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي كان يعتقد أنه أحد الزبائن.

وبعد عشرة أيام من تسجيل هذه المكالمات، في نهاية تموز/ يوليو الماضي، اعتقل روزنباوم في قضية الفساد الكبرى المتشابكة بمدينة نيوجرسي الأمريكية:

أُصِرَّ الحاخامات عن ثقتهم بالمسؤولين المنتخبين، وكانوا يعملون لسنوات في تبييض الأموال غير المشروعة، ضمن شبكات مثل شبكة سويرانو. وكان روزنباوم له صلة بعملية بيع الكلى من إسرائيل إلى السوق السوداء، حيث كان يشتري الجثث من المحتاجين في إسرائيل بسعر عشرة آلاف دولار، ويبيعها للمرضى اليائسين في الولايات المتحدة الأمريكية بسعر ١٦٠ ألف دولار.

هذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها عن الاتجار بالأعضاء بصورة موثقة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ورداً على سؤال حول عدد الجثث التي باعها روزنباوم، يجيب مفاخراً بأن الحديث عن عدد كبير جداً.. وأن شركته عملت في هذا المجال منذ مدة طويلة.

وقال فرانسيس ديلمونيسي، أستاذ جراحة

زرع الأعضاء وعضو مجلس إدارة الكلية الوطنية لمجلس إدارة المؤسسة، إن الاتجار بالأعضاء في إسرائيل مماثل لما يجري في أماكن أخرى من العالم، حيث أن ١٠٪ من ٦٣٠٠٠ عملية زرع الكلى تجري في العالم بصورة غير قانونية.

البلدان «الساخنة»، لهذا المشروع هي باكستان والفلبين والصين، حيث يعتقد أن الأعضاء تؤخذ ممن ينفذ فيهم حكم الإعدام، لكن هناك شكوكا قوية أيضاً بين الفلسطينيين أنه يتم استخدام شبانهم مثلما هو الحال في الصين وباكستان، وهو أمر خطير جداً. ويعتقد أن هناك ما يكفي من الأدلة للتوجه إلى محكمة العدل الدولية، ويجب فتح تحقيق فيما إذا كان هناك جرائم حرب إسرائيلية.

إسرائيل تستخدم الطقوس اللا أخلاقية لأسلوب التعامل مع الأعضاء والزرع. وهناك عدة دول، بينها فرنسا، قطعت التعاون الطبي مع إسرائيل منذ التسعينيات.

نصف الكلى الجديدة المزروعة منذ عام ٢٠٠٠، تم شراؤها بصورة غير قانونية من تركيا وشرق أوروبا وأمريكا اللاتينية، والسلطات الصحية الإسرائيلية لا تفعل شيئاً لإيقافها. في عام ٢٠٠٣ كشف في مؤتمر أن إسرائيل هي البلد الغربي الوحيد الذي لا تدين فيه مهنة الطب

سرقة الأعضاء البشرية أو اتخاذ إجراءات قانونية ضد الأطباء المشاركين في العملية الجنائية، وإنما العكس، ويشارك كبار الأطباء

في المستشفيات الكبرى في معظم عمليات الزرع غير القانونية، وفقاً لصحيفة «داغينز نيهاتر»، الصادرة في الخامس من كانون الأول/ من ديسمبر ٢٠٠٣.

وفي محاولة لحل مشكلة النقص في الأعضاء، قام وزير الصحة في حينه، إيهود أولمرت، في صيف ١٩٩٢، بحملة كبيرة للحصول على تشجيع الإسرائيليين على التبرع بالأعضاء. وتم توزيع نصف مليون كراسة على الصحف المحلية، تضمنت دعوة المواطنين إلى التبرع بأعضائهم بعد وفاتهم. وكان أولمرت أول من وقع على بطاقة التبرع.

وبالعمل بعد أسبوعين كتبت صحيفة «جيروزالم بوست»، أن الحملة أسفرت عن نتائج ايجابية، حيث أن ما لا يقل عن ٣٥ ألف شخص قد وقعوا على بطاقة التبرع. علماً أن العدد لم يكن يزيد عن ٥٠٠ متبرع في الشهر سابقاً.

وفي نفس المقال كتبت الصحافية جودي سيجل أن الفجوة بين العرض والطلب لا تزال مرتفعة، ٥٠٠ شخص بحاجة إلى زراعة كلى، لم يتمكن منهم سوى ١٢٤ شخصاً من إجراء العملية الجراحية. ومن بين ٤٥ شخصاً كانوا بحاجة إلى زراعة كبد، لم يتمكن سوى ثلاثة منهم من إجراء العملية الجراحية.

وخلال حملة التبرع بالأعضاء اختفى شاب فلسطيني، وبعد خمسة أيام تسلمت عائلته الجثة ليلاً، بعد تشريحها. وكان هناك حديث بين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة عن جثث مشرحة وارتفاع حاد في حالات اختفاء شبان فلسطينيين.

كنت في المنطقة، أعمل على كتابة كتاب، وتلقيت اتصالات من موظفين في الأمم المتحدة عدة مرات يعربون فيها عن قلقهم من أن سرقة الأعضاء تحصل فعلاً، ولكنهم غير قادرين على فعل شيء. تحدثت مع عدة عائلات فلسطينية أُصِرَّت عن شكوكها من سرقة أعضاء من أجساد أبنائها قبل قتلهم. ومثال على ذلك كنت شاهداً على حالة الشاب راشق الحجارة بلال أحمد غانم.

كانت عقارب الساعة تقترب من منتصف الليل عندما سمع هدير محركات الجنزرات الإسرائيلية على مشارف قرية أماتين شمال الضفة الغربية، التي يسكنها ألفا نسمة. كانت

الرؤية واضحة، والجيش قطع الكهرياء وحول القرية إلى منطقة عسكرية مغلقة. فقبل خمسة أيام حينها، أي في ١٣ أيار/ مايو ١٩٩٢، كانت قوة إسرائيلية قد وقعت في كمين، وعندما قررت الوحدة الخاصة قتل بلال غانم (١٩ عاماً)، أحد قادة أطفال الحجارة.

سار كل شيء وفقاً لخطة القوات الخاصة الإسرائيلية، وكان بلال قريباً بما فيه الكفاية منهم. أطلقوا النار عليه فاصابوه في صدره. وبحسب سكان القرية الذين شاهدوا الحادث، أطلق عليه النار مرة أخرى فاصابوه في ساقه، ثم أصيب برصاصة أخرى في بطنه. وقامت القوات الإسرائيلية بجرح بلال مسافة ٢٠ خطوة، قبل أن يتم تحميله في جيب عسكري باتجاه مشارف القرية، حيث تم نقله بمروحية عسكرية إلى مكان مجهول.

بعد خمسة أيام أعيدت جثة بلال ملفوفة بأقمشة خضراء تابعة للمستشفى. وتم اختيار عدد قليل من الأقارب لدفن الجثة. وكان واضحاً أنه جرى شق جثة بلال من رقبته إلى أسفل بطنه. وبحسب العائلات الفلسطينية فإنها على ثقة من أنه تم استخدام أبنائها كمتبرعين بالأعضاء غصباً عنهم. كما قال ذلك أقارب خالد من نابلس، ووالدة رائد من جنين، وأقارب محمود ونافذ في غزة، وجميعهم تمت إعادة جثثهم بعد تشريحها.

كان بلال غانم واحداً من بين ١٣٣ فلسطينياً قتلوا في العام ١٩٩٢ بطرق مختلفة، وتم تشريح ٦٩ جثة منهم.

نحن نعلم أن الحاجة إلى الأعضاء البشرية كبيرة في إسرائيل، وأن تجارة الأعضاء غير القانونية منتشرة بشكل واسع وبمباركة السلطات وكبار الأطباء في المستشفيات. ونعلم أيضاً أن جثة شاب تخفي يتم تسليمها مشرحة بعد خمسة أيام، بسرية تامة ليلاً. حان الوقت لتسليط الضوء على العمليات المروعة التي تقوم بها إسرائيل في الأراضي المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة.

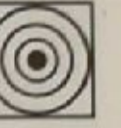
لم تحقق في الدلائل التي ساقها الصحفي السويدي

الداخلية الصهيونية تسحب تأشيرات الصحفيين السويديين

تواصل ردود الفعل الصهيونية على مقالة الصحفي السويدي دونالد بوستروم، وصعدت دولة الاحتلال من لهجتها مطالبة الحكومة السويدية باستنكار ما جاء في المقالة والاعتذار. واصدر ما يسمى وزير الداخلية الصهيوني إيلي يشاي في جلسة الحكومة الأسبوعية قراراً بتجميد تأشيرات الإقامة في دولة الاحتلال للصحفيين السويديين. وخصصت جلسة الحكومة وقتاً طويلاً لبحث القضية، وأجمع الوزراء على إدانة المقالة، ووصفوها بأنها «فرية دم»، ولم يدع أي منهم للتحقيق في الحقائق التي جاءت فيها. وطالب رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو السويد باستنكار سويدي: «نطالب ونتوقع من السويد استنكاراً رسمياً وليس اعتذاراً عما قيل». ولم تبادر الحكومة الصهيونية إلى فتح تحقيق حول ما جاء في مقالة بوستروم، رغم ما ساقه من مؤشرات تستدعي ذلك. إلا أن الصهاينة فضلوا التعامل مع المقالة وكاتبها كما تعاملوا طوال الوقت مع منتقديهم. وكان ما يسمى رئيس «مجلس الأمن القومي الصهيوني»، عوزي أراذ، قد أجرى مساء أمس، محادثة هاتفية مع وزير الخارجية السويدي كارل بيلدت، وطالبه باستنكار تقرير الصحيفة. ومن المقرر أن يزور بيلدت عاصمة دولة الاحتلال الشهر المقبل إلا أن تلك الزيارة باتت في مهبط الريح ومرتبطة بما ستمخض عنها «الأزمة الدبلوماسية»، كما تصفها وسائل الإعلام الصهيونية. وكانت الخارجية الصهيونية وجهت انتقادات في وقت سابق للحكومة السويدية، وأعربت عن «خيبة أملها» من إعلان رئيس الوزراء السويدي فريدريك راينفلدت أن حكومته لن تستنكر التقرير. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصهيونية يوسي ليفي «في إسرائيل يعبرون عن خيبة الأمل من تنصل الحكومة السويدية (من استنكار التقرير)». وأضاف: «نحن نشدد على أنه ليس فقط للصحافة السويدية يوجد حرية تعبير، فالحكومة السويدية يجب أن تعبر عن رأيها في مواضيع جوهرية كمكافحة الـ لاسامية». وتابع: «ثمة شعور لدى الحكومة بأن تبرير حرية التعبير هو ذريعة لعدم إدانة التقرير». وقد أكدت حكومة السويد إنها لا تعترف بتقديم الاعتذار. ونقلت وكالة الأنباء السويدية «تي تي» عن رئيس الوزراء السويدي فريدريك راينفلدت قوله «لا يستطيع أي إنسان أن يطالب الحكومة السويدية بانتهاك دستورها. حرية التعبير شيء لا غنى عنه للمجتمع السويدي». وردت الخارجية الصهيونية على تصريحات رئيس الوزراء السويدي بالقول: «الموضوع الذي نحن بصدده ليس حرية التعبير، لا أحد يريد المس به». وأضاف: «المطلوب هو استنكار واضح للتقرير المليء بعوامل عنصرية قد تدفع أناس معينين للعنف ولجرائم نابعة عن الكراهية لليهود». وذكرت الصحف الصهيونية يوم أمس أن وزير الحرب، إيهود باراك، طلب من المستشار القضائي لوزارة الأمن فحص إمكانية تقديم دعوى تشهير ضد كاتب التقرير. كما وجه رسالة إلى الخارجية السويدية يطالب فيها بأن تتنصل السويد مما أسماه «النشر الكاذب» الذي يتهم جنود الاحتلال بسرقة الأعضاء البشرية من أجساد الفلسطينيين. غير أن وزير الخارجية السويدي كارل بيلدت، أكد أنه مصر على احترام حرية التعبير. وقال في مؤتمر صحافي عقد في ريكيافيك «كعضو في الحكومة السويدية، من واجبي احترام حرية التعبير، بناء على الدستور السويدي»، وأشاد بيلدت الجمعية إلى أن رد فعل دولة الاحتلال كان «قويًا، وأضاف: «أظن أنه يجدر بالصحيفة أن ترد بنفسها». وتابع: «أنا لست رئيس تحرير المجلة ولا أسعى لأن أكون كذلك، إلا أنه قال أنه يتفهم بعض ردات الفعل. وحين سئل عن تأثير هذه الحادثة على العلاقات بين دولة الاحتلال والسويد، أجاب: «لا أظن أن العلاقات ستأثر، العلاقة بين الدولة الإسرائيلية وحكومتنا متينة». في الواقع، كانت العلاقات قد شهدت توتراً في السنوات الأخيرة إذ اتهمت دولة الاحتلال ستوكهولم بالانحياز إلى الفلسطينيين فيما اتهمت ستوكهولم دولة الاحتلال بانتهاك حقوق الإنسان.

قراءة في نتائج المؤتمر السادس لحركة فتح...

صلاح محمد



حظي المؤتمر السادس لحركة فتح الذي عقد في مدينة بيت لحم في الضفة الفلسطينية يوم ٢٠٠٩/٨/٤ بالاهتمام والمتابعة من قبل مختلف الأوساط الفلسطينية بشكل أساسي، وكذلك بالنسبة للعديد من المستويات في المنطقة العربية، جرى التركيز على النتائج التنظيمية والسياسية.. وقبل ذلك طالت المتابعة سير أعماله ومكونات عضويته.. إنه أمر طبيعي، لأن هذا المؤتمر، وما رافقه وتنتج عنه لا يمكن اعتباره موضوعاً فتحوايا مقتصرًا على كادر الحركة وقياداتها.. بل إن الكل الوطني الفلسطيني معني به بشكل مباشر، وهو معطى على صلة بدور حركة فتح التي قادت النضال التحرري الفلسطيني على مدار عدة عقود ولا زالت تقود منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا.. وحافظت على دور محوري في عموم الساحة الوطنية، إنها أيضا حزب السلطة الفلسطينية.. الخ فهل كانت النتائج السياسية والتنظيمية بمستوى التطلعات والمراهنات المختلفة في الداخل والخارج.. لكن وقبل المساهمة في قراءة تلك النتائج، لابد من إثارة بعض التساؤلات الأولية.. ومنها: ماذا كان مطلوباً من هذا المؤتمر، وما هي التوقعات التي دارت حوله، وهل للعامل الخارجي تأثيراً عليه.. هل هناك اتفاق داخل هيئات فتح

القيادية أو داخل اللجنة التحضيرية على عضوية المؤتمر بالالتزام بالنظام الداخلي للحركة. وإذا كان الأمر كذلك لماذا تمت في اللحظات الأخيرة قبيل عقده إضافة أكثر من ألف عضو جديد، مقابل عدم دعوة أعضاء منتخبين من بعض الأقاليم.. هل صحيح قول جهات في فتح أن الهدف من تلك الإضافة بهذا الحجم، هو لتعويض العضوية.. أم لا مجال أمام قيادة الحركة في ظل بعض العقبات الموضوعية وضرورة عقده بزخم ينسجم مع دور الحركة سوى اللجوء إلى هذا الخيار بالتالي تم تجاوز السؤال النظامي الذي مفاده: كيف يمكن إقرار وتشريع عضوية هذا الكم المضاف للعضوية النظامية.. الخ. لكن بالمقابل ألا يعتبر عقد المؤتمر في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة أو التي تتعرض لها القضية الوطنية إنجازاً يسجل لصالح الحركة وهيئاتها القيادية، ولعل الضجيج الإعلامي الذي طوق أعمال المؤتمر على مدار ما يقرب من عشرة أيام دليلاً على ذلك.

إن أحد الأهداف الرئيسية للمخطط الأمريكي الصهيوني هو محاولة تفكيك بني الوضع الفلسطيني، من فصائل ومنظمة التحرير، ومن ثم إعادة تركيبها بأفق سياسي يتناغم مع ذلك المخطط أو أن لا تكون عقبة أمامه، بالتالي الوصول إلى مرحلة خالية من



المقاومة ومن برامجها، ومن حملة رايتها.. هذا المسعى الأمريكي له أيضا برنامجا ومراحله وآلياته، بالاستيعاب أو الترويض المتدرج والبطيء وبممارسة الضغوطات بمختلف أنواعها.. وإذا لم تحقق الإدارة الأمريكية كامل أهدافها في هذه النقطة أو غيرها، فإن ذلك لا يعني إنها توقفت عن مشاريعها الجهنمية.. طالما بقيت المقاومة بأهدافها التحررية السياسية النبيلة المدعومة بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالحقوق الوطنية والثابتة للشعب الفلسطيني.. نجد أن الثنائي الأمريكي الإسرائيلي البغيض مستمر بمخططاته المعادية لحقوق شعبنا، لقد كانت ولا زالت حركة فتح في مقدمة القوى المستهدفة من سياسة الترويض.. بل قد جرى بوقت سابق في الساحة الوطنية تداول بعض الأخبار إبان الإدارة الأمريكية السابقة، أفادت بأن الرئيس الأمريكي السابق بوش كان مهتما بموضوع عقد المؤتمر الوطني العام لحركة فتح وبتناججه بوجهة معينة في حالة عقده حيث تم تأجيل مواعيد أكثر من مرة في الخمس سنوات الأخيرة.. بطبيعة الحال فإن المؤتمرات الوطنية تعتبر محطة مهمة على كل المستويات في حياة الأحزاب والقوى، لكنها ليست كل حياتها التنظيمية والسياسية، ولن تكون نهاية المطاف بقدر ما تكون بنتائجها مخاضاً لمرحلة معينة، بهذا السياق فإن الثنائي الأمريكي الإسرائيلي قد حاول بشكل أو بآخر التأثير على نتائج مؤتمر فتح، إن هذا التدخل بحالة نجاحه أو فشله لن يكون مرئياً للعبان، لكن أدواته ووسائله هي التي تقوم بفعالها: كالضغط الاقتصادي المادي والأمني.. الخ وضمنه نقول إن الحالة الفلسطينية ضعيفة أمام تلك الضغوطات بحكم ارتباطها بالمساعدات الاقتصادية والاعتماد عليها بنسبة عالية، واستتباعاً نعيد القول بأن المخطط المعادي مستمر في حلقاته قبل المؤتمرات وبعدها.. الخ. الخلاصة: لقد كانت مجريات المؤتمر بجلساته وبتناججه فتحاوية كما نعرفها في هذا السياق نسجل النقاط التالية: أولاً: المؤتمر وموضوع الوحدة الوطنية: هنا فإن المواقف لا تقاس بوتيرة الأقوال والأحاديث حول أهمية الوحدة الوطنية.. وحدة الشعب وقواه، وحول الانقسام.. بل بمدى تلمس الترجمات والنتائج العملية لمختلف المواقف، في هذا السياق قد تضمنت أو أبرزت كلمات المتدخلين في الجلسات إضافة إلى كلمة الرئيس

الدعوة المتجددة أو المتكررة للحوار الوطني بهدف إنهاء الانقسام.. لكن الناطق الرسمي باسم المؤتمر كان قد صرح بإحدى خرجاته الإعلامية اليومية بعكس ذلك لدى قوله بأن حركة حماس "كسرت الجرة" مما وحي بعدم إمكانية العودة للحوار.. وبغض النظر عن هذه التناقضات فإن المؤتمر لم يطرح شيئاً جديداً لافتاً أي لم يكسر أو يخترق ما هو مألوف في هذا الشأن، لم يقدم مبادرة تتجاوز تلك التجاذبات والحملات المتبادلة بين الفريقين، هنا يفترض التحرك بما ينسجم مع دور وموقع حركة فتح.

ثانياً: المؤتمر والمقاومة: لقد اعتمد المؤتمر خطاب الرئيس أبو مازن، بعد انتخابه بالتزكية رئيساً لحركة فتح كمشروع برنامج للحركة مضافاً لما تم إقراره من توصيات من قبل المؤتمر الذي أعاد التأكيد من جانب آخر على إن فتح هي حركة تحرر وطني، بالتالي من حقها تبني كافة أشكال المقاومة المشروعة هذا ما أشار له العديد من قادة الحركة في تصريحاتهم أثناء فترة انعقادها.. لكن لدى شرح الموقف وتوثيقه اتجاه هذه النقطة أي مقاومة الاحتلال بالسلح أيضاً طالما هو جاثم على صدر الشعب الفلسطيني إضافة إلى باقي أشكال المقاومة.. فإن موقف الرئيس في خطابه في المؤتمر وقبله وبعده وبوضوح شديد لا يتبنى خيار المقاومة المسلحة كشكل رئيسي في النضال الوطني التحرري أو بكونها إحدى أشكال المقاومة، إن اعتماد خطاب الرئيس كبرنامج قد أنهى أية وثيقة أخرى تتناقض معه.. إنه معطى له علاقة بالمنهج أو بالخيار السياسي، المؤتمر بالرغم من إحداثه التغيير شبه الشامل في عضوية الهيئات القيادية، في اللجنة المركزية، وفي المجلس الثوري إلا أنه لم يغير في المنهج السياسي الذي يعتمد المفاوضات مع الاحتلال كمر لاسترجاع الحقوق الوطنية بحددها الأدنى، الكل يعلم إنه قد جرى في العام الأخير إنهاء كتاب شهداء الأقصى في الضفة الغربية في سياق محاولة لإنهاء عمل كافة الأذرع العسكرية لباقي فصائل المقاومة.

ثالثاً: المؤتمر والسلطة: هل حركة فتح حزب للسلطة أم سلطة الحزب، البعض من فتح لا يقبل حشر توصيف العلاقة في إطار المعادلة السابقة، ويرى أن الحركة قد استخدمت من قبل السلطة بل يصل الأمر بالبعض للقول أنها أي فتح قد تحملت مساوئ وفساد بعض مؤسسات ورجال السلطة، هل ذلك صحيح أم أنها محاولة للهروب من الاستحقاق أم للدفع

باتجاه عودة مقاليد الحكومة وراثتها إلى الحركة بعد أن تصدرها ما يعرف بالمستقلين بعد تنامي دورهم في مجالات عدة داخل السلطة بالضفة وخارجها، يصعب عزل المؤتمر عن السلطة ومؤسساتها سواء من حيث واقع عضويته أو ما هو متصل بكافة الترتيبات العملية والإدارية الخاصة به. وفي غياب الإحصائيات الدقيقة والمعلنة عن عدد أعضاء المؤتمر غير المعتمدين أو الموظفين في دائرة أجهزة السلطة أي العاملين في الحقول المدنية.. مقابل الآخرين العاملين داخل السلطة.. يمكن التأكيد على أن غالبيتهم وبنسبة عالية هم من الفئة الأخيرة أي على ملاك السلطة.. فلو أخذنا مثلاً محددًا: لوجدنا أن جميع أعضاء اللجنة المركزية التي انتخبها المؤتمر هم من قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية، باستثناء أبو ماهر غنيم مسؤول التعبئة والتنظيم بالحركة والمقيم في تونس لغاية هذه اللحظة.. فهل اتخذ المؤتمر قراراً أو عمل شيئاً نحو الفصل بين حركة فتح والسلطة من زاوية سياسية وعملية.. أم إنه قد جسد هذا الدمج، لقد أثبتت التجربة أن حركة فتح متضررة كهوية تضالوية وكتنظيم من هذه المعادلة، لماذا لم توضع فواصل بين الخط السياسي والسلطة وبين خط الحركة. بطبيعة الحال لا أحد يطالب بإبعادها عن السلطة كلياً ونحن لا ندعو إلى ذلك لأن تحقيقه مستحيل على الأقل في هذه المرحلة الكفاحية نظراً لطبيعة العلاقة التي تتخذ طابع الدمج، فهل يمكن إحداث تصويب في العلاقة. إن قرار المؤتمر الخاص بأعضاء اللجنة المركزية لجهة عدم الأدواجية في مهامهم وضرورة تفرغهم لعمل الحركة قرار إيجابي في حالة الالتزام به لكنه لا يعالج الموضوع الأساسي.

رابعاً: الطابع الأمني في تركيبة اللجنة المركزية: تناولت بعض الأوساط الفلسطينية بتحليل تركيبة هذه الهيئة المنتخبة بحكم دورها المتوقع، فلاحظت أن ما يقرب من ربع عضويتها هم عبارة عن الرموز الأمنية الأولى في السلطة الفلسطينية بجناحها في الضفة والقطاع قبل وقوع الانقسام.. تجتمع بهم مواصفات متعددة ومختلفة، بالحضور الملموس داخل فتح والسلطة بفعل نفوذهم.. ثم علاقتهم أو البعض منهم مع إسرائيل ومع الجهات الأمريكية.. وهنا لابد من الإشارة بأن تلك العلاقة مع أطراف التحالف الأمريكي الإسرائيلي قد تأسست من خلال تكليفهم من السلطة لأنهم كانوا على رأس الأجهزة الأمنية أي أن العلاقة مع دولة

الاحتلال كانت جزءاً من مهامهم.. هناك أيضاً أقاويل وقصص حول القدرات المالية لدى بعض تلك الشخصيات لو تركنا جانباً ما يثار حول هذا وذاك في السنتين الأخيرتين وهي بالغالب مرتبطة بنتائج الصراع الفلسطيني الداخلي أي بالتشهير والتشويه المتبادل بين الفريقين.. لنقول: إنهم جزء أساسي من الهيئة القيادية الأولى لحركة فتح وما تمثله وطنياً، بالتالي من قادة العمل الوطني الفلسطيني يفترض أن يساهموا بهذا الشكل أو ذاك عبر وضعهم الجديد في صياغة القرار الوطني.. فهل تبقى علاقاتهم مع دولة الاحتلال وغيرها قائمة.. أم أن الأمر على علاقة بالمنهج السياسي قبل أن يكون على علاقة بالأفراد، بكل الأحوال فإن الاختيار الأول للقيادة الجديدة يتركز في مهمة التصدي لتوحيد حركة فتح بترتيب أوضاعها.. الخ، والاختيار الثاني المساهمة الفاعلة في توحيد الساحة الوطنية، وصولاً إلى صيانة منظمة التحرير وإعادة بنائها على أسس ديمقراطية تبعا لاتفاق القاهرة الموقع في مارس من عام ٢٠٠٥.. وتعزيز التعددية الحزبية والسياسية داخل الوضع الفلسطيني ومواجهة المخاطر التي تهددها.. قبل هذا وبعده: نذكر بأن الواقع الفلسطيني بالشرعية الأخيرة أو أكثر قليلاً قد اجتاحت تغييرات متعددة ونوعية بالمفاهيم والأعراف والتقاليد الجديدة كانت من نتائج عما سبقها.. هذه الوقائع ولدت معايير جديدة في محاكمة العلاقات الوطنية، بحيث أصبحنا أمام بعض الظواهر التي غدت عادية: ما كان مرفوضاً بالمرحلة السابقة من كفاح شعبنا، في مرحلة النهوض الوطني.. أصبح مفروضاً ومقبولاً في مرحلة الانحسار والتراجع.. لكن عمق قوى المقاومة وقوة التصاق مكونات الحالة الفلسطينية بالقضية الوطنية التحررية، وبكامل حقوق شعب الكفاح، قد وفر مناخ التعايش والتعامل بين كافة التيارات على قاعدة القواسم المشتركة.

إن تخصص نتائج المؤتمر السادس لحركة فتح يجب أيضاً أن تخضع لمعايير المرحلة الراهنة ومن ثم رؤية الوجه الفاعل والإيجابي لتلك النتائج.. وهي بالتأكيد متعددة وفي مقدمتها إنجاز المتطلبات التنظيمية بانتخاب الهيئات القيادية التي اتفقت على مشروع البرنامج السياسي والتنظيمي.. الذي تم إقراره في المؤتمر.. بهذا المعنى فإن المؤتمر بما صدر عنه يعتبر محطة أساسية في تاريخ حركة فتح التي كانت في حاجة له.

مؤتمر فتح بين التجديد والمراوحة

محرر الشؤون الفلسطينية

مثل انعقاد مؤتمر فتح في مدينة بيت لحم اختراقاً فتحاوياً لانسداد آفاق عقد المؤتمر الوطني السادس للحركة الذي لم يتعد منذ أكثر من عشرين عاماً جرت خلالها تطورات نوعية في جسم الحركة على مختلف الصعد، وكادت الخلافات التي عصفت بفتح أن تنهي المكائنة والدور الذي مثلته الحركة في إطار الحركة الوطنية الفلسطينية، وأضعفت تلك السياسات من دور فتح ومكائنتها وألقت بظلال كبير من الشك على حقيقة التطورات التي أحدثتها سنوات المشاركة في السلطة وما سمي زوراً وبهتاناً المسيرة السلمية وكل ما رافقها من مظاهر خلل مست السلطة وحركة فتح ومنظمة التحرير من تفشي ظواهر الإثراء والفساد والمحسوبية وغياب المحاسبة وتقهر الحالة الوطنية للشائرية وتجسيداتاها على الأرض وما تمثله من تراجع للدور الجمعي الوطني للحركة والمنظمة وتمادي قيادات فتح في اختطاف المنظمة واستخدامها كوسيلة داعمة للدور المتهاوي للحركة والذي مثلته نتائج انتخابات عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ المحلية والتشريعية.

لكن هذا النجاح والذي ارتبط بسلسلة من الخلافات والمعارك الفتحاوية الداخلية انتهت بانتصار نهج الرئيس أبو مازن وعقد المؤتمر في بيت لحم مع كل ما يمثله هذا الخيار من دلالات وتوجهات ليست في صالح وخدمة المشروع الوطني وجهود المصالحة الفلسطينية. فالمؤتمر نجح في انتخاب قيادة جديدة أكثر تجانساً وقرباً من الرئيس أبو مازن وانسجاماً مع رؤيته الخاصة بسبل تحقيق السلام مع



الثوابت الفلسطينية وخيار الدولة (ووفق تقرير المصير) وضمان حق العودة وضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية بديلاً لسياسة مواصلة الرهان على مواقف أمريكية لا يمكن أن تخرج عن المواقف التقليدية الداعمة والمساندة للكيان الصهيوني وأطماعه في الأرض الفلسطينية وأدوار رئيسية في قيادة المنطقة ارتباطاً بالمصالح العليا المشتركة الصهيونية الأمريكية.

فالمؤتمر كشف من جديد حجم وهوول استمرار المراهنات العنيفة واستمرار دورها المعيق لإصلاح الحركة الوطنية الفلسطينية وخياراتها السياسية ومدى انعكاسه السلبى على الوضع المتأزم الذي تعيشه الحركة الوطنية الفلسطينية لاستمرار الانقسام والخلاف والعبث والاستخدام الفصائلي غير المسبوق لمنظمة التحرير مما يزيد من تعقيد الأمور وتوقع المزيد من المطبات للمسار السياسي للسلطة ورئسها رغم كل النتائج العنيفة والمساوية لها على حياة شعبنا وقضيته الوطنية.

التجديد الشكلي لشرعية الرئيس عباس

الطريقة المسرحية لانتخاب رئيس حركة فتح تخفي حقيقة التحولات التي حصلت لحركة فتح خلال ما يربو على أكثر من عشرين عاماً من غياب المؤتمر ودخول غالبية قيادات فتح والطامحين الجدد في مستنقع وغياب اتفاق أوصلو، مما ساهم بشكل جلي في رفع الغطاء والقداسة عن القيادة الفلسطينية الراهنة والتي أصبح هاجسها الرئيس، وللأسف، ضمان استمرار مصالحها الشخصية على حساب المصلحة الوطنية العليا لشعبنا، وسيطرة أجواء البحث عن ذرائع لأسباب التنصل العلني أحياناً والخجول أحياناً أخرى عن التزاماتهم الوطنية (التمسك بالثوابت الوطنية، تغييب سياسة المراجعة الجادة للسياسات الأمنية للسلطة والتمسك بحق العودة وخيار المقاومة، والدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، المصالحة الوطنية.. الخ)

أدى هذا السلوك إلى تغييب متعمد لحصول مراجعة نقدية فتحاوية جادة وشاملة وعميقة للسياسات والمواقف التي ساهمت في تراجع رصيد فتح الشعبي وتنامي الخلافات في صفوفها وتراجع اهتمامها بالهجوم والشأن الفلسطيني العام على صعيد الممارسة والواقع لمصلحة السلطة وما توفره من فرص وضمائمات لتواصل هذا التيار والمحافظة على مصالحه الشخصية وامتيازاته بعيداً عن

مصالح الوطن والمواطنين التي تأن تحت وطأة جرائم وممارسات الاحتلال اليومية والتي لا تتوقف.

وشكلت الطريقة التي تم فيها انتخاب الرئيس محمود عباس رئيساً لحركة فتح نموذجاً للاستخفاف الكبير من حركة فتح بالديمقراطية الداخلية المغطاة بعصبوية وفنوية تزيد الأمور تعقيداً على المستويين الفتحاوي والوطني بتغييب متعمد للأصول الديمقراطية ليس من مصلحة فتح والرئيس الذي لا يترك مناسبة إلا ويتحدث فيها عن خيار الانتخابات كخيار ديمقراطي للفصل في الخلافات الوطنية. كان من الأصوب والأسلم للرئيس وحركة فتح إجراء انتخابات ديمقراطية وفقاً للأصول بدلاً من تفصيل هذه المسرحية. فالاستحقاقات الفتحاوية والوطنية يجري معالجتها وفقاً للأصول الديمقراطية والتمسك بها بدلاً من تشويهها، وأغلب الظن أن أصحاب القرار في حركة فتح رأوا في هذه الخطوة الاستعراضية استباقاً مبكراً لنتائج المؤتمر وضماناً لسيطرة الرئيس عباس واتجاهه على مسار مؤتمر فتح وشكلت تلك الطريقة تزويراً مكشوفاً للحقيقة لأنه لا يعقل حصول إجماع والواقع أن عدداً لا بأس به من أعضاء المؤتمر عبر عن رفضه للطريقة والخيار بعدم تصفيقه ووقوفه.

التمثيل الفتحاوي ودلالاته

واجهت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني السادس لحركة فتح منذ بدء أعمالها مازقاً حقيقياً حول أسس اختيار المندوبين وعددهم إلى أن وصلت لمرحلة حسم التمثيل لمصلحة اتجاه ورؤية في الحركة بما يضمن ضبط أية عملية تغيير قد تحصل وبما لا يتعارض مع توجهات وسياسات الرئيس محمود عباس. فقد كانت الغلبة للأعضاء الممثلين في المؤتمر من الضفة وتحديداً الأجهزة الأمنية التي تنتظر أدواراً تقريرية وحاسمة في المرحلة القادمة، وغزة والتي جرى التعامل معها أثناء الانتخابات بطريقة أقل ما يقال عنها أنها انتقائية وبما يخدم توجهات هذا التيار مقابل تقليص حجم التمثيل الفتحاوي لأهلنا في الخارج لسكان الضفة والقطاع تصل لحدود ٦٠-٧٠٪ مما يشير بوضوح لا لبس فيه إلى حجم الغبن الذي تعرضت له جماهير فتح في الخارج. وهذا التوجه يشير إلى طبيعة توجهات الحركة الراهنة ودلالاتها اتجاه هموم شعبنا في الخارج. والأمر سحب نفسه على نتائج اللجنة المركزية والمجلس الثوري مما يؤكد ما

غياب المواقف والسياسات الصائبة لعدوه اللدود أبو اللطف وعدم امتلاكه للحنكة والشجاعة السياسية القادرة على ضبط مسار الحركة وتصحيح أوضاعها بما ينسجم مع رأي الغالبية العظمى من أبنائها المناضلين. لكن الأخير فضل الحركة السياسية والإعلامية على حساب العمل الميداني والتنظيمي في حركة فتح لمصلحة ترك الباب مشرعاً للرئيس عباس لترتيب أوقاره وحسم معركته مع الاتجاهات والقوى الرافضة لعقد المؤتمر تحت ظل الاحتلال الصهيوني.

خامساً: بينت النتائج حرص قيادة الحركة على تغييب المراجعة السياسية والتنظيمية الشاملة والعميقة لمصلحة هموجة سياسية ومهرجان تأييدي للرئيس أبو مازن وسياساته الموغلة في مراهناتها على أوهام الحصول على تسوية من عدو لا يفهم سوى لغة الحديد والنار كوسيلة ناجعة لتغيير قناعاته من قواعد ومحددات أية تسوية عادلة ومنصفة للقضية الفلسطينية.

انفض غبار الضجة الإعلامية الكبرى التي رافقت انعقاد المؤتمر واستطاع المؤتمر أن ينتخب قيادة جديدة للحركة سواء في المجلس الثوري أو اللجنة المركزية. لكن تلك الدماء لم تمثل إضافة نوعية للقيادة الفتحاوية والتي قادت المسيرة الوطنية إلى مازقها وانسدادها بفعل السياسات والممارسات التي دشنتها تلك القيادة منذ اتفاق أوصلو حتى الآن. وانطلاقاً من هذه الحقيقة نعتقد أن التغييرات كانت شكلية ولا تمس المضمون الوطني والنضالي للحركة والمزالق التي أدت بها لفقدان البوصلة والتأييد والدعم الشعبي الذي كانت تحظى به لحساب اتجاه آخر لا يقل خطورة عما تمثله فتح وقيادتها وإن كان باتجاهات أخرى وضمن رؤى وسياسات قادرة في الوقت الراهن جلب انتباه ودعم المواطن العادي والذي يئن تحت وطأة قساوة وقهر الإجراءات والممارسات الصهيونية والتي لا تتوقف من حصار واعتقالات واعتقالات ومواصلات بناء الجدار وعزل القدس بسلسلة من الإجراءات والممارسات التي لا تتوقف ضد

أهلنا الصامدين في غزة والضفة والقدس. فالحالة الفلسطينية مقبلة. وللأسف، على سلسلة من المواقف والسياسات التي لا تصب في جوهرها في خدمة المشروع الوطني الفلسطيني وثوابته ومحددات صموده الوطني والشعبي لأن العيون شاخصة على الحصول على المزيد من المكاسب الشخصية على حساب إصلاح المؤسسات وتطوير وتفصيل أدائها لمواجهة أخطار المرحلة المقبلة وتعقيداتها وما تخيئه للوطن والقضية من مفاجآت.

ذهبنا إليه من تراجع مستوى اهتمام الحركة بالخارج وتراجع دورها إلى حد كبير بفعل السياسات والممارسات للعديد من قيادات فتح ورموزها الأساسية والتراجع الحاد والتراخي في مسألة التثبيت بحق العودة والاستعداد العلني والسري للبحث عن صيغ من الاتفاقات المقبولة من طرف الكيان الصهيوني وحلفائه الدوليين الذين يرفضون مجرد بحث المسألة. قراءة متأنية في نتائج انتخابات المؤتمر الوطني للجنة المركزية والمجلس الثوري تؤكد على ما يلي:

أولاً: بروز ظاهرة المستوزرين في عموم الحركة بحيث وصل عدد المرشحين للجنة المركزية ٨٩ والمجلس الثوري أكثر من ستمائة مرشح لملء بضع عشرات الشواغر للمجلس الثوري ٨٠.

ثانياً: انتقائية وجود المندوبين بحيث قامت اللجنة المركزية بإضافة المئات من المندوبين للمؤتمر في آخر أيام الإعداد للمؤتمر، بل على أبوابه من أجل إرضاء مراكز القوى في الحركة وخاصة القوى الأمنية وانعكاس هذا الأمر على النتائج المحصلة للجنة المركزية بحيث تبوأ مرشحو القوى الأمنية المراكز العشرة الأولى رغم اللفظ الكبير الذي يتعرض له هؤلاء الأشخاص من أبناء حركة فتح.

ثالثاً: ضعف المشاركة والتمثيل لتجمعات شعبنا في الخارج والتي لم تتجاوز نسبة مشاركتهم في أحسن الحالات ١٠٪ من أعضاء المؤتمر بينما يشكل شعبنا في الخارج ما نسبته ٦٠-٦٥٪ من قطاعات شعبنا التي تمكنت من المشاركة في مؤتمر بيت لحم. وكان هذا الضعف قد شكل تعبيراً عن سياسة ورؤية للقيادة الفتحاوية والقيادة الفلسطينية الراهنة والتي يمثلها الرئيس محمود عباس ورؤيته الراهنة التي تريد بالممارسة إقصاء الخارج من التمثيل في الحركة والمنظمة توطئة للتخلص المتدرج من عبء التثبيت بحق العودة. وانعكس هذا التمثيل على ضعف وتدني مشاركة الخارج ولأسباب ذاتية في اللجنة المركزية والمجلس الثوري.

رابعاً: رجح كفة الرئيس عباس وحصوله على قيادة أكثر انسجاماً مع البرنامج والرؤية التي يشكلها بخصوص التسوية ومتطلبات نجاحها والتي تتقاطع في العديد من جوانبها مع الرؤية الأمريكية الإسرائيلية للدولة الفلسطينية الموعودة (دولة منزوعة السلاح بلا سيادة حقيقية على القدس والمياه والأراضي والبحر والجو) والتخلص المريح من خصومه السياسيين وقد ساعده في هذا الأمر

سلخ القدس عن جسمها العربي.. دلالات ومخاطر!

محمد صوان

ربما هي الصدفة التي وضعت مدينة القدس في تزامن تاريخي ملفت بين الاحتفال بها كعاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٩، وبين الذكرى الـ ٤٠ لإحراق المسجد الأقصى المبارك في ظل تداعيات خطيرة وظروف بالغة الأهمية تواصل فيها سلطات الاحتلال الإسرائيلي خططها لتهود المدينة لمصلحة بناء المزيد من المستوطنات فيها وحولها تمهيداً لتغيير وضعها الديمغرافي، وسلخها بالكامل عن جسمها العربي الفلسطيني.



يؤكد التاريخ والمؤرخون على السواء أنه لم يقم لليهود كيان سياسي في المنطقة لأكثر من سبعين عاماً في عهد النبيين داود وسليمان عليهما السلام (١) هذا بينما ظلت المنطقة دائماً أرضاً عربية - كنعانية عريقة في عروبيتها، ولم يكن لليهود أي تواجد سكاني يذكر في مدينة القدس منذ العام ٧٠ بعد الميلاد وحتى العهد العثماني، حيث لم يسجل خلال الفترة المذكورة سوى وجود عائلتين يهوديتين في العام ١٢٦٧ بعد الميلاد، ثم بلغ عدد اليهود في القدس عام ١٥٢٥ بعد الميلاد، أي بعد أقل من عشر سنوات من الإدارة العثمانية نحو ستة آلاف يهودي، وأخذ التواجد اليهودي في المدينة بالتزايد خلال السنوات التالية، إلى أن عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧ فاحتل موضوع الاستيطان وتهويد القدس مكان الصدارة في البيان الختامي للمؤتمر المذكور، ومنذ ذلك التاريخ سعت المنظمات الصهيونية المنبثقة عن المؤتمر الأول بكل ما بوسعها إلى إيجاد واقع جديد في القدس في سياق سياسة (سكانية صهيونية) مدروسة (٢).

تهويد العالم المنظم

بعد أن قامت إسرائيل باحتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧ اتخذت مباشرة خطوات سريعة من أجل تهويد المدينة وعلى جميع الأصعدة ووضعت البرامج الإستراتيجية والتكتيكية طبقاً للسياسة الهادفة إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض مع أقل ما يمكن من السكان العرب، وهذا

غاضبة في أنحاء فلسطين المحتلة وردود فعل عالمية مستنكرة.. وفي تاريخ ١٠/٣/٨٣ اقتحمت مجموعة صهيونية من حركة (كاخ) المتطرفة المسجد الأقصى ليلاً.. وكان بحوزتهم أسلحة رشاشة ومعاول هدم وكمية كبيرة من المتفجرات.. كما اقتحم السفاح شارون يوم ٢٩/٩/٢٠٠٠ المسجد الأقصى، حيث حاول في تظاهرة عسكرية استفزاز مشاعر العرب والمسلمين، مما أدى إلى اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية. إن أخطر ما يتهدد المسجد الأقصى في هذه الأيام هو إصرار الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على سياسة الحضريات تحت أركان المسجد.. فمنذ الأيام الأولى للاحتلال لم تتوقف السلطات الإسرائيلية عن تهويد المدينة وطمس معالمها ومقدساتها.. حيث قامت بهدم الكثير من الأبنية الإسلامية والمسيحية والأثرية الواقعة في محيط المسجد الأقصى. عملت وتعمل سلطات الاحتلال على الاستيلاء على الأراضي والمنازل بواسطة شركات عقارية وهمية، ووحدة خاصة تسمى (وحدة أيعوم) التي تخضع لما يسمى بـ (إدارة أراضي إسرائيل) وقد عملت هذه الوحدة على منع المواطنين الفلسطينيين من استثمار أراضيهم والتوسع العمراني فيها، كما قامت بمصادرة نحو ٢٠٪ من مساحة البلدة القديمة مما أدى إلى طرد أكثر من ٧٥٠٠٠ مواطن خارج أسوار المدينة ومصادرة ٦٣٠ عقاراً وهدم أكثر من ١٣٥ عقاراً (٣).

أقدمت سلطات الاحتلال على سحب بطاقات الهوية لعدد كبير من المواطنين المقدسيين مما يعني حرمانهم من دخول مدينتهم وفقدان حقهم الشرعي بالإقامة ونص القانون الإسرائيلي رقم ١/١١ أن (من يقيم خارج البلدة لمدة تتجاوز سبع سنوات متواصلة فإنه يفقد حقه في الإقامة في القدس) كما أقدمت سلطات الاحتلال على سحب هوية المقدسيين رغم أنهم لم يخالفوا التعليمات الواردة في القانون المذكور. منذ العام ١٩٦٨ وحتى اليوم تواصل سلطات الاحتلال إنشاء المستوطنات الإسرائيلية خارج سور المدينة القديمة وتم وفق ذلك مصادرة مساحات واسعة من الأراضي في الشيخ جراح، وسلوان، ووادي الجوز، وبيت صفاة، فأقيمت أحياء المستوطنين على هذه الأراضي ثم بدأت سلطات الاحتلال بالشروع في إنشاء

الهدف - ٥ أيلول ٢٠٠٩ - العدد (١٤١٧)

مستوطنات الحزام المحيط بالقدس وهي مستوطنات: رامات، أشكول، جضعات هامينار، معالوت دافني، معاليه أدوميم، والتلة الفرنسية (٤). كما أقدمت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على تكثيف الاستيطان خارج الأسوار.. فالسياسة الإسرائيلية المتبعة في هذا المجال اعتمدت على مصادرة أوسع مساحات ممكنة من الأرض بأقل عدد سكان عرب فقد رسم صاحب نظرية الترحيل الجماعي (الترانسفير) العنصري رحيبام زئيفي حدود البلدية لتضم ٢٨ قرية عربية فقط.

العمل على تهويد الاقتصاد العربي في القدس إذ قامت سلطات الاحتلال بسلسلة من الإجراءات الهادفة إلى تصفية الاقتصاد العربي واذابته تدريجياً في الاقتصاد الإسرائيلي، كما قامت بمنع إدخال أي إنتاج زراعي أو صناعي أو أي سلعة من المدن والقرى العربية المجاورة إلى أسواق القدس، في الوقت نفسه سمحت بدخول جميع البضائع والمنتجات الإسرائيلية بسهولة وفتح أبواب التعامل التجاري الإجباري بين التجار العرب والإسرائيليين وحرمان المنتج العربي من الأسواق المجاورة.

العمل على تغيير ملامح التوزيع الديمغرافي في القدس المحتلة في العام ١٩٦٧ من لا شيء إلى أكثر من ٢٥٠ ألف مستوطن حتى منتصف العام ٢٠٠٦، وفي هذا السياق دأبت سلطات الاحتلال على انتهاج الممارسات التهودية كي تستطيع تحقيق سياستها اتجاه القدس مع استقدام مستوطنين يهود متشددين لتوطيئتهم. ويدخل هؤلاء المستوطنون سباقاً مع الزمن لاحتلال المزيد من أراضي المدينة ومنازلها وتهويدها والقضاء المبرم على هويتها العربية والإسلامية والمسيحية وشخصيتها الحضارية والثقافية المتميزة (٥).

منذ حزيران ٢٠٠٢ بدأت سلطات الاحتلال ببناء جدار الفصل العنصري الذي يقطع

الهدف - ٥ أيلول ٢٠٠٩ - العدد (١٤١٧)



أراضي الضفة الغربية قطعاً مضيماً معاناة أخرى إلى ما يعانيه سكان الضفة من قبل ويأتي ذلك ضمن سياسة فرض الأمر الواقع التي استطاعت من خلاله إسرائيل ابتلاع أكثر من نصف مساحة الضفة الغربية والاستيلاء على مقدرات الشعب الفلسطيني وتنفيذ مخططات غير علنية من أجل طرد الشعب وجعله يتشرد في منافي الأرض. إن طريق الآلام المقدسي طويل ومرير على أبنائه العرب من كل دين ومن كل مشرب، فالتجدار القاصل الذي أذنته محكمة لاهاي وطالبت بهدمه لم يتوقف أذاه عن التهام ٥٨ ٪ من مساحة الضفة لأنه سيعزل أكثر من ٤ ملايين فلسطيني عن أهلهم داخل ما يسمى بـ (الخط الأخضر) وكان نصيب القدس هو إقامة جدار الفصل العنصري حولها بعد إحاطتها بسياج من المستوطنات بهدف خلخلة التوازن الديمغرافي لصالح الصهاينة (٦).

خلاصة القول:

لم يبق بيد العرب أكثر من ١٤ ٪ من مساحة القدس فأصبحت القدس الآن في خط الدفاع الأخير والكتل الاستيطانية التهودية تحتل ٣٢ ٪ والباقي ٥٤ ٪ تحت سقف وسيف التمدد الاستيطاني الكولونيالي الصهيوني. إن عملية إنقاذ القدس يجب أن تتسارع أكثر فأكثر على كل الأصعدة والمستويات ليس

(١) كتاب (القدس) - هنري كيتن - داركتعان.

(٢) القدس: دراسة (الوحدة الإسرائيلية للاستيلاء على الأراضي).

(٣) خليل التقي - دراسة.

(٤) القدس: (الوضع القانوني والتسوية) - دراسة - رزق شقير.

(٥) مرارات ابتلاع القدس - سليمان العسكري - كتاب.

(٦) فلسطين في ضوء الحق والعدل - هنري كيتن - مكتبة لبنان

- كتاب.

حرب الانتقام والتكنولوجيا العدوانية وولادة معادلة ردع الردع عام ٢٠٠٦

خالد حسين

بات من الثابت أن حرب تموز عام ٢٠٠٦، لم تكن رد فعل «إسرائيلي» على عملية «الوعد الصادق» المنفذة ١٢/٧/٢٠٠٦ والتي تكللت بنجاح حاسم على المستويين التكتيكي والإستراتيجي.

فقد أفضت التداعيات المختلفة للانسحاب المذل والقسري من الجنوب عام ٢٠٠٠ إلى هذه النتيجة. حيث أعلن رئيس الأركان السابق (آنذاك) دان حالوتس أن عملية مهاجمة حزب الله سبقت أسر الجنديين، وفي لقاء عقد بين بوش وأولمرت في ٢٣/٥/٢٠٠٦ قدم بوش، دعمه الكامل لهجوم إسرائيل على لبنان وفي أقرب وقت ممكن، كما نقلت ذلك صحيفة الديار اللبنانية في ١/٩/٢٠٠٦.



لذلك فإن العملية العسكرية «الإسرائيلية» جاءت في سياق تاريخي إستراتيجي مشترك، ولويد العلاقة العضوية بين الطرفين القائمة منذ نشأة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ والتي أخذت عجلتها تدور رسمياً وقانونياً منذ توقيع اتفاقية التفاهم حول التعاون الإستراتيجي عام ١٩٨١. وكان يراد لهذه الحرب أن تحقق أمريكياً:

تنفيذ القرار ١٥٥٩ وبخاصة الجزء المتعلق بسحب سلاح حزب الله (زج لبنان في حرب طائفية جديدة).

نشر الجيش اللبناني في الجنوب.

الفصل بين المسارين السوري واللبناني، وعزل سوريا عن إيران.

أن تكون مدخلاً لإعادة بناء «الشرق الأوسط الجديد».

أما الأهداف الإسرائيلية فكانت:

تحرير الجنود الأسرى.

تجريد حزب الله من السلاح ودفعه إلى شمال الليطاني.

تدمير البنى التحتية اللبنانية.

ترميم واستعادة قدرة الردع التي تآكلت خلال المواجهات المسلحة مع المقاومة الإسلامية والوطنية، طيلة السنوات التي سبقت الانسحاب عام ٢٠٠٠.

انسحاب لم تعهده الجبهات العربية، فقد أدخل العدو في وعينا اللإرادي أن الانسحاب ليس وارداً في قاموسه

الميداني والسياسي، فكيف به ينسحب من مئات الكيلومترات المربعة دون أي شروط ومن طرف واحد؟ الأكثر غرابة من هذا وذاك أن العدو وهو يعد وينفذ الانسحاب الاضطراري كان يدرك أن هناك حالة ولادة لمعادلة رعب جديدة. «رعب الكاتيوشا» وأنها ستتحول إلى أداة «إقناع» أصبح معها الردع المتبادل قدرة كامنة في صراع الإرادات، فأي إرادة جعلت خيار الانسحاب هو الخيار الأمثل إن لم يكن الوحيد لدى أقوى جيش في الشرق الأوسط؟

العملية الجوية البرية

في ١٢/٧/٢٠٠٦ انضجرت ترسانة العدو، مستهدفة البشر والحجر دون تمييز. فقد بدأت باستتساخ النموذج «الإسرائيلي» لنظرية «المؤثرات المرتكزة على العمليات» التي طبقها الأمريكيون في العراق تحت اسم «الرعب والصدمة»، وذلك باستخدام الذراع الطويلة للجيش الصهيوني سلاح الجو الذي نفذ حوالي (١٥،٠٠٠)، بمشاركة سلاح المدفعية الذي أطلق أكثر من (١٥،٠٠٠) قذيفة بما في ذلك المحرمة دولياً، وسلاح البحرية الذي أطلق حوالي (٢٥٠٠) قذيفة وصاروخ.

تم تقسيم العملية إلى مرحلتين: التمهيد الناري الذي استمر طيلة فترة الحرب (٣٣) يوماً، والثانية بدأت عندما زج العدو بفرقتين مدرعتين بقوام ٣٠ ألف رجل مزودين ب (٤٠٠) دبابة قتال رئيسية من ميركافا (٢-٣-٤) حيث

تشكل الدبابات القوة الضاربة الرئيسية للقوات البرية «الإسرائيلية»، وعلى الرغم من ذلك لم يتجاوز تقدمه أكثر من ٧ كم، و لم يستطع التمسك والاحتفاظ بها (بالموقع والبلدات) التي اخترقها، بسبب القدرات العملية العالية والتنظيم الهيكلي لقوات حزب الله، وقد اعتمدت خطة الحرب على:

١ - الإعداد المسبق لمسرح العمليات من حيث اختيار المواقع القتالية وتحصينها والذي انعكس في بناء جهاز نيران متكامل شكلت وسائل الصراع ضد الدبابات عماده الرئيسي خاصة الصواريخ كورنيت الروسية م/د والألغام والعبوات الناسفة..

٢- النقل والتخزين المسبق للتأمينات القتالية والإدارية والقوات بشكل سري.

الاستخدام الأمثل لصواريخ «الكاتيوشا» التي يتراوح مداها ما بين ٢٧-٤٠ كم، في ذات الوقت التنسيق في استخدام الصواريخ متوسطة المدى التي طالت المناطق الحيوية وعلى عمق تجاوز الـ ٧٠ كم في فلسطين المحتلة.

ظهرت القدرة العملية لقوات حزب الله من خلال إجبار العدو على القتال بطريقة مماثلة لأساليب حرب العصابات (تشتيت جهود القوات الغازية، إجبارها على التراجع وإخلاء المواقع التي نجح في احتلالها)، وهو ما ساهم في إطالة أمد الحرب، وقد اعترف فينو غراد بان «إسرائيل شنت حرباً طويلة الأمد وانتهت دون تحقيق نصر عسكري واضح».

الاقتصاد بالذخائر عبر الاستخدام الممنهج لوسائل م/د دون أن يؤدي ذلك إلى نقص فعالية ومرونة الدفاع ضد الدبابات، بل كان يلائم الصواريخ الحديثة مع الدبابات والدروع ذات الحماية العالية، وتعامل مع الدبابات الأصغر بصواريخ قديمة. أي أن مقاتلي الحزب كانوا على دراية تامة بدروع العدو ودياباته، وهو ما سمح لهم بالتمييز بين الأهداف وملاءمتها بالأسلحة المناسبة. ففي تقرير نشرته الصحافة الإسرائيلية حول معركة الدبابات التي وقعت في وادي الحجير وفقد العدو فيها (١٦) دبابة، جاء فيه (كانت لديهم القدرة على تشخيص الدبابات علاوة على ذلك فإن الكراسيات التي وقعت بين أيدينا

تشير إلى أنهم كانوا خبراء في معرفة قدرات الدبابات بأنواعها المختلفة ونقاط الضعف لكل نوع).

قياس النتائج والتداعيات الإستراتيجية الحرب امتداد للسياسة كما يعرفها كلاوزفيتس، وما فشل العدو في تحقيقه ميدانياً حاول تحقيقه سياسياً، من خلال القرار ١٧٠١ الذي أوجد قوة دولية يصل تعدادها حتى (١٥،٠٠٠) جندي مسلحين بتجهيزات قتالية كاملة، ونشر (١٥،٠٠٠) جندي لبناني في الشريط الحدودي، بالإضافة لقوات الطوارئ المنتشرة في الجنوب منذ عام ١٩٧٨، وتحويل مزارع شعبة إلى موضوع سياسي وقانوني، عبر ترحيل ملفها إلى مجلس الأمن.

على الرغم من أن انتشار الجيش اللبناني الذي كان مطلباً إسرائيلياً وأمريكياً حسب القرار الدولي ١٥٥٩، إلا أن ذلك لا يعني بأي شكل من الأشكال أن الجيش اللبناني سيشكل عائقاً أمام حركة مقاتلي المقاومة الإسلامية في أي حالة طوارئ قادمة، بل على العكس من ذلك سيكون في موقع المستهدف، كما يعلن قادة العدو مراراً وتكراراً. فقد اقترح اللواء احتياط غيوروا أيلاند القيام بخطوة وقائية عبر «تمرير رسالة إسرائيلية خاطفة إلى الحكومة اللبنانية منذ الآن، فحواها أن الجيش اللبناني سيدمر في الحرب المقبلة، وسندمر البنى التحتية المدنية، وسيتعرض السكان اللبنانيين للمعاناة».

الإستراتيجية الإسرائيلية للحرب المقبلة تقوم على:

تعزيز القوات البرية بعد فشل الحرب بالنيران في تحقيق أهدافها. وزيادة القدرات النارية والحركية لهذه القوات، وفي هذا الصدد فقد أجرت القوات البرية الإسرائيلية أكثر من ٥ مناورات عسكرية أكبرها وأوسعها تلك التي حصلت في آب ٢٠٠٨ وشارك فيها أكثر من (٥٠) ألف جندي في الجولان وفي منطقة الجليل المقابلة للحدود مع لبنان.

إبعاد خطر الصواريخ على اختلاف مداياتها، وقد نشر العدو منظومة دفاع ضد الصواريخ في المنطقة الشمالية لفلسطين المحتلة تحت اسم «القبة الحديدية» بتاريخ

القدس عاصمة الثقافة العربية

٢٣/٨/٢٠٠٩ في محاولة للتصدي لصواريخ حزب الله التي تقدرها المصادر الصهيونية من (٤٢-٨٠) ألف صاروخ.

التدمير الممنهج للبنى التحتية في لبنان، و القرى والمدن اللبنانية، وقد أطلق العدو على هذه السياسة «إستراتيجية الضاحية»، فقد أدلى اللواء غادي إيزنكوف. قائد المنطقة الشمالية العسكرية في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرونوت ٦/١٠/٢٠٠٨ جاء فيها: (الصدام المقبل مع حزب الله لن نحمل أنفسنا عناء اصطيداد عشرات آلاف منصات إطلاق الصواريخ.. بل سندمر لبنان عن بكرة أبيه ولن نرتدع من احتجاجات العالم. سنقضي على القرى الشعبية الـ (١٦٠) التي أصبحت قاعدة للجيش الشيعي، ولن نتورع عن ضرب البنى التحتية للدولة اللبنانية التي بات حزب الله هو الحاكم الفعلي لها)

الربط بين إيران وحزب الله، وهي مسألة ذات أبعاد إستراتيجية تسعى من خلالها ذلك إلى تبرير أي عدوان على لبنان، باعتبار أن حزب الله ينفذ سياسة إقليمية في المنطقة، و تهدف إلى إعادة طرح ملف سلاح حزب الله للحد مما يمكن أن يلعبه من دور إقليمي، خاصة بعد أن أصبح جزءاً من المعادلة السياسية الرسمية اللبنانية، وهذا ما دفع نتنياهو إلى إعلان رفضه مشاركة الحزب في تشكيل الحكومة المقبلة وأنه يعتبر ذلك عملاً عدائياً ضد إسرائيل. سوف يكلف لبنان كله دماراً شاملاً.

أما إستراتيجية حزب الله في المرحلة القادمة تقوم على الأسس التالية:

إعادة بناء وتطوير قوته الصاروخية بشكل أساسي والعسكرية، وفي هذا الصدد ذكرت مصادر العدو أن قوة حزب الله تضاعفت ٣-٤ مرات عما كانت عليه قبل حرب تموز - الاستفادة من دروس حرب تموز خاصة فيما يتعلق بالنقص في وسائل م/د، وتحديد وتعزيز وتطوير وسائل الدفاع الجوي، وقد أعلن السيد حسن نصر الله في خطابه بمناسبة الذكرى الثالثة للانتصار في ١٢/٨/٢٠٠٩ من أنه «سيكون في أي حرب جديدة مفاجات، وهذا ما سيردع العدو عن الإقدام على شن حرب». رفع الكفاءة والقدرات القتالية لقوات

الحزب، عبر عن ذلك بإجراء مناورة ضخمة امتدت من رأس الناقورة غرباً حتى سفوح جبل الشيخ شرقاً، ومن الحد الأمامي للحدود الجنوبية اللبنانية إلى عشرات الكيلومترات في الأراضي اللبنانية شمالاً. وقد تمت التحضيرات للمناورة بطريقة سرية دون أن تدرك القوات الدولية.

الحفاظ على معادلة توازن الردع القائمة، فقد أعلن السيد حسن نصر الله انه إذا تعرضت بيروت أو الضاحية للقصف، يعني وضع تل أبيب في دائرة الاستهداف.

مع بناء القوة الذاتية للحزب على المستويات المختلفة، فهو لم يدر الظهر إلى الداخل اللبناني، بل على العكس تماماً فقد بذل الحزب جهوداً في اتجاه إعادة اللحمة الوطنية للشارع اللبناني والمكونات السياسية. وهذا ما أكد عليه السيد حسن نصر الله في الذكرى الثالثة للانتصار حين قال: «الرد على التهديدات هو أن نسارع جميعاً إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية الآن».

الانفتاح على الغرب والتعامل الإيجابي مع كل ما هو جديد

الرؤية الإستراتيجية الواضحة والسليمة. قادت الحزب إلى الإمساك بورقة التحالف مع سوريا، وهي مسألة إستراتيجية، فلم تستطع إدارة بوش ولاحقاً أوباما إلا الأخذ بدور الجغرافيا السياسية والإقرار بالمصالح القومية السورية في لبنان. يبقى كلمة لا بد منها.. إسرائيل تمتلك ترسانة نووية، عملت تحت مظلتها على فرض سياسة ردع بالأسلحة التقليدية بسبب احتكارها للسلاح النووي. من هنا يفهم المجاهرة بعدائها المستمر ضد إيران.

السؤال هنا: ماذا لو امتلكت إيران السلاح النووي؟ ألا يمكن أن يشكل أيضاً مظلة ردع نووية تغطي مساحة إرادة القتال ضد العدو، وإلى تطوير الترسانة التقليدية العربية (السورية تحديداً) لمواجهة التهديدات والعريضة الإسرائيلية بل وكسر حالة الاحتكار هذه؟ وعامل هجرة صهيونية معاكسة.....

وأخيراً لقد انتصرت إسرائيل على الجيوش العربية ليس بسبب تفوقها، وإنما بسبب ضعف الاستعدادات العربية.

قانون أملاك الغائبين في فلسطين الفلسطينيون موافقون بصمتهم

وليد عبد الرحيم

يحدد القانون الصهيوني الصادر عام ١٩٥٠ مفهوم «الغائبين» الفلسطينيين عن وطنهم، بأنهم أولئك الذين كانوا غائبين عن البلاد أثناء حرب ١٩٤٨، وبالتالي فإن غالبية أراضي المواطنين الفلسطينيين خصوصاً في القدس مهددة بشكل أو بآخر وتحت مطرقة حارس أملاك الغائبين. وفي يوم ٢٠٠٩/٨/٣ صادق الكنيست الإسرائيلي على قانون «إصلاح دائرة أراضي إسرائيل» الذي يعني في نسه وجوهره كنص واضح، خصخصة الأملاك، وخصخصة الأملاك هذه لتتيح لإسرائيل التعرف والذهاب إلى حد بيع هذه الأراضي إلى طرف ثالث. طرف، لا هو الحارس لأملاك الغائبين، ولا المالك الأصلي، الحارس هو الطرف الثالث، فقد يكون أي فرد أو جهة أخرى، وبالطبع فإن هذا الفرد لن يكون فلسطينياً، وتلك الجهة لن تكون شركة أو هيئة فلسطينية أيضاً، بمعنى آخر قررت إسرائيل في قانونها الإصلاحي بيع ممتلكات وأراضي اللاجئتين المشردين عام ١٩٤٨ لنفسها، وهذا يشمل كافة الأراضي في حدود مناطق احتلال ٤٨ أي إسرائيل بما فيها القدس غربها وشرقها.

هذا بالنسبة للقانون كنص، أما فيما يتعلق بمراميه السياسية فإن «إصلاح دائرة أراضي إسرائيل» يستهدف بشكل أساسي العاصمة الفلسطينية، التي يتواجد العديد من أبنائها خارج نطاقها، وبالتالي فإن الاستهداف الأكبر هو القدس، مما يتيح لإسرائيل إعادة ترتيب شؤونها والتضاء على صيغتها الحالية التي قد يكون من الممكن أن تصبح على أرض الواقع عاصمة لدولة فلسطين الوهمية، والتي تخطط حكومة نتنياهو للوصول إلى صيغة فرض أمر واقع، تستطيع بعدها دخول المفاوضات والموافقة على دولة فلسطينية بدون القدس، خصوصاً وأن سلطتي الحكم الذاتي في غزة والضفة تساعدان بشكل يومي على تحقيق ذلك، من خلال الممارسات اليومية المأخوذة بالصراع الرخيص على كرسي شاويش السجن الذي يغذيه طرفان هما في النهاية طرف واحد بحكم التنسيق والانتماء، وبالتالي ومع تنفيذ الطرفين لخطة شارون بالفصل من جانب واحد وتسليم غزة، والتخطيط لفصلها عن الضفة والخلاص من المر الأمن الوارد في الاتفاقات الموقعة مع السلطة، يصبح موضوع القدس تحديداً قابلاً للتحقيق، ومن هنا يأتي قانون الإصلاح الإسرائيلي هذا مكملاً للمشروع السياسي الذي خطط له اليمين



الصهيوني ونفذ إمكانيات تحقيقه أكبر طرفين في الساحة الفلسطينية. بالنسبة لليمين الصهيوني، فإن القدس هي الأهم، ذلك أن إسرائيل تسيطر أصلاً على الأملاك داخل مناطق الاحتلال كافة باستثناء القدس التي لم تحسم بشكل كامل قضية أملاكها، وبالتالي هي المستهدفة في مشروع سياسي معد سلفاً، ويعتبر أحد أحلام اليمين الصهيوني، وعلى الرغم من أن القانون الدولي يمنع بيع أو مصادرة أملاك اللاجئتين في أي مكان في العالم ومهما كانت الظروف، ويحدد حرفياً المنع «بمنع مصادرة الأملاك الخاصة باللاجئين أثناء وبعد الحروب، وبعد انتهاء النزاعات ووجوب احترام الملكية الفردية»، وبالتالي فإن دولياً وبالنص الواضح لا يحق لإسرائيل التصرف في الممتلكات المذكورة، بل حتى حسب القانون الإسرائيلي نفسه الذي يعتبر إسرائيل «حارساً» على أملاك الغائبين، بعد أن سيطرت على الأملاك العامة بكافة أشكالها.. القانون الإسرائيلي المذكور، والمصادق عليه من الكنيست لم يكن مفاجأة فقد بدأت حكومة إسرائيل فعلياً ومنذ نحو عامين بالعملية وبشكل واسع وأصدرت عام ٢٠٠٧، ٩٦، مناقصة لبيع هذه الأملاك، و١٠٩٠، مناقصة عام ٢٠٠٨، و٨٠٠، مناقصة في العام الحالي وذلك بحسب مركز «عدالة»

وقد شملت هذه المناقصات أراضي في عكا، وبيسان، وحيفا، ويافا، واللد، بينما لم يتم أي من حكومتي الحكم الذاتي في الضفة وغزة بآية خطوة أو حتى مؤتمر صحفي، لا بل تم التعتيم من قبلهما على الأمر حتى على فضائيهما، وورد الخبر بوصفه أقل أهمية من بنود الصراع بينهما، مما يعني قبولهما مبدئياً بالإجراء والقانون، ولللاجئين والقدس رب يحميهما!!

إن خطورة القانون الإسرائيلي الجديد والمنفذ قبل صدوره لا تتوقف عند مسألة مصادرة أراض كقيمة مادية اقتصادية، بل تستهدف حسم قضية اللاجئتين بشكل نهائي، ذلك أن بيع أملاكهم سيحرمهم من أية إمكانية للعودة، فهم وإن عادوا يوماً ما لن يستطيعوا استعادة أملاكهم التي بيعت إلى «طرف ثالث»، وبالتالي يستحيل استعادتها خصوصاً بعد أن قامت إسرائيل بنقل السيطرة القانونية والفعلية من «حارس أملاك الغائبين» إلى «سلطة التطوير الإسرائيلية»، والتي كلفت «الشركة الوطنية للإسكان» بالتصرف.. الخطورة الأكبر.. كما أسلفنا.. هو وضع القدس، التي ضمن خطة شارون يتم ابتلاعها بعد إعطاء الضفة للسلطة وغزة لحماس و يجري الصراع بينهما. تماماً كما يحدث الآن. فيما تبقى القدس تحت يد إسرائيل، وبالفعل فقد اتخذ قرار من قبل اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون القدس في حزيران عام ٢٠٠٤ ووافق شارون ومستشاره القانوني «فيزور» وبقى القرار في الأدرج حتى تحين لحظة ويبدو أنه أن الأوان لتنفيذه خصوصاً مع موافقة طري في السلطة الفلسطينية عبر صمتها وانشغالها بما هو أهم من اللاجئتين والقدس ألا وهو كرسي شاويش السجن في الضفة وغزة.

هل سيخرج العراق من دوامة العنف

محرر الشؤون العربية

استمرت حالة العنف الفالت من عقاله في العراق في حصد أرواح المزيد من الأبرياء من أبناء الشعب العراقي في مشهد يؤكد على استمرار دوامة العنف كأحد أهم المشاهد التي خلفها العدوان الأمريكي على العراق والذي استهدف العراق كاتنماء ودور ومكانة في المنطقة العربية، وهذا ما يقصر حجم الدمار الذي أحققه الاحتلال بالبنى الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والسياسية، والنفسية، مما ساهم في مراكمة العديد من المظاهر الخاطئة التي رافقت هذا العدوان الوحشي بحيث جرى حل المؤسسة العسكرية والأمنية وسرقة آثار العراق في محاولة مكشوفة لتزوير تاريخ وتراث هذا البلد العربي الأصيل الذي كان يشكل الحصن المنيع للبوابة الشرقية للأمة العربية وتغذية التمرات الطائفية والعرقية

استغلال بشع وأحياناً غير إنساني لأخطاء النظام السابق التي لا يمكن تبريرها أو الدفاع عنها، وفي نفس الوقت لا يمكن لعائل التساهل في محاولات تفتيت وتجزئة وتقسيم العراق وتعرض وحدته الوطنية والترايبية للخطر بما يسهل تمرير المخططات والأجندات الأمريكية الهادفة وبشكل علني مكشوف إلى إخراج العراق نهائياً من دائرة فعله وانتمائه العربي ووضعه في إطار خدمة المشروع الصهيوني وأمريكي وتبديد ثروات العراق وإخراجها من دائرة الفعل الإيجابي على مستوى الوطن والمنطقة وقضاياها، وقد كان للدور الذي لعبه بريمر أثر ملحوظ في التطور اللاحق والمشوه للنظام السياسي الراهن في العراق. فهو الذي وضع اللمسات الأساسية للدستور العراقي القائم على أساس المحاصصة تنفيذاً لرغبة



استمرت حالة العنف الفالت من عقاله في العراق في حصد أرواح المزيد من الأبرياء من أبناء الشعب العراقي في مشهد يؤكد على استمرار دوامة العنف كأحد أهم المشاهد التي خلفها العدوان الأمريكي على العراق والذي استهدف العراق كاتنماء ودور ومكانة في المنطقة العربية، وهذا ما يقصر حجم الدمار الذي أحققه الاحتلال بالبنى الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والسياسية، والنفسية، مما ساهم في مراكمة العديد من المظاهر الخاطئة التي رافقت هذا العدوان الوحشي بحيث جرى حل المؤسسة العسكرية والأمنية وسرقة آثار العراق في محاولة مكشوفة لتزوير تاريخ وتراث هذا البلد العربي الأصيل الذي كان يشكل الحصن المنيع للبوابة الشرقية للأمة العربية وتغذية التمرات الطائفية والعرقية

استغلال بشع وأحياناً غير إنساني لأخطاء النظام السابق التي لا يمكن تبريرها أو الدفاع عنها، وفي نفس الوقت لا يمكن لعائل التساهل في محاولات تفتيت وتجزئة وتقسيم العراق وتعرض وحدته الوطنية والترايبية للخطر بما يسهل تمرير المخططات والأجندات الأمريكية الهادفة وبشكل علني مكشوف إلى إخراج العراق نهائياً من دائرة فعله وانتمائه العربي ووضعه في إطار خدمة المشروع الصهيوني وأمريكي وتبديد ثروات العراق وإخراجها من دائرة الفعل الإيجابي على مستوى الوطن والمنطقة وقضاياها، وقد كان للدور الذي لعبه بريمر أثر ملحوظ في التطور اللاحق والمشوه للنظام السياسي الراهن في العراق. فهو الذي وضع اللمسات الأساسية للدستور العراقي القائم على أساس المحاصصة تنفيذاً لرغبة



مواجهة القوى (الإرهابية) لكنها بقيت تسليحاً وقيادة مرتبطة بالأمريكيين بمعنى ميليشيات للاحتلال، وكذلك وضع مخيم أشرف والقوات التابعة لمجاهدي خلق الإيرانية. هذه الحقائق كرست الطائفية وسياسة التحاوص وظهور الميليشيات الحزبية وارتكابها لمجازر وانتهاكات بحق المواطنين والوطن وأضحى العراق بفعل تلك السياسات مرتعاً لأعمال الانتقام والانتقام المضاد وجرت حوادث ومجازر لا يمكن لحكومة تمتلك الحد الأدنى من الروح الوطنية من تمريرها دون حساب ومراجعة للسياسات التي أدت إلى هذه الكوارث والأحداث الكبرى والتي قسمت الشعب العراقي وكلفته مئات الآلاف من القتلى وملايين المشردين العراقيين في شتى بقاع الأرض، وممارسات غير إنسانية بحق فلسطيني العراق، وغيباب شبه كامل للدولة في قضايا المياه والكهرباء، وتراجع دراماتيكي للصحة والأوضاع الصحية للمواطنين، وتراجع الأوضاع التعليمية على كافة المستويات، ووصول العراق بسرعة قياسية إلى مصاف الدول المتخلفة في مجالي الصحة والتعليم، واستشراء الفساد والمحسوبية في كافة مؤسسات الدولة حتى وصل الأمر بالميليشيات أن تقوم

صهيونية لتكريس واقع الانقسام والتجزئة والكيانات السياسية على أسس طائفية وعرقية ومذهبية. وأمام جشع القيادات السياسية المستفيدة من الاحتلال وغيباب رؤيتها الوطنية الجامعة والتنافس غير الشريف على استمالة آراء الناس وبأي ثمن ومهما كانت العواقب ساهم في قدرة المحتل الأمريكي على وضع المزيد من اللمسات على مستقبل النظام السياسي العراقي الراهن، فغابت بشكل كامل الروية الوطنية الجمعية عن مختلف القوى المشاركة في هذا النظام سواء من خلال تضمين الدستور العراقي الراهن بدور الخلافات والانشقاق وعوامل تجذير المواقف الطائفية وتأسيسها على حساب الوطنية العراقية والانتماء للعروبة. وجرى تشكيل المؤسسات العسكرية والمدنية ارتباطاً بأجندات حزبية طائفية وفي نفس الوقت كانت اليد الطولى في تشكيل تلك المؤسسات والهيئات والقوى الاستعمارية الغازية وتشكيل جهاز المخابرات العراقية نموذجاً والذي ظل على ارتباط مباشر مع القيادة العسكرية والسياسية الأمريكية في العراق. ولطالما اشتكت الحكومة العراقية وفي أحيان كثيرة من تلك الوقائع، وكذلك قوات ما يسمى بالصحة العراقية والتي لعبت دوراً في



بأعمال السرقة والسطو والقتل على مؤسسات الدولة في وسط النهار وعلى مسمع من الجماهير. هذه الحالة ترافقت مع تشدد أمريكي يجعل العراق واحة للديمقراطية.. أية ديمقراطية هذه التي تنشر الفوضى والنغرات الطائفية والقومية والعرقية والفساد وتغييب الاحتياجات الأساسية للمواطنين في مجالات الخدمات والتعليم والصحة، وترعى المصالح الأمريكية من خلال الحرص على زيادة إنتاج البترول وخصخصته وتمرير قانون البترول. وفي الجانب الآخر لا يسعنا إلا وأن نذكر برفض الشعب العراقي بكافة فئاته وطوائفه لهذا الاحتلال وما يمثله من إهانة للشعب العراقي ومكوناته وموروثاته التاريخية النضالية، لكن لا بد من الإشارة إلى التأثير السلبي الذي تركه الانقسام الحاد في صفوف المقاومة والخلافات بين فصائلها على مستوى تأثيرها على العدوان وأهدافه التفجيتية والتقسيمية وقدراته وأعدائه على ممارسة أعمال عنف ومجازر بحق الشعب العراقي والصاقها في أحيان كثيرة بقوى المقاومة لجانب حدوث عدد من الأخطاء في ممارسة المقاومة الباسلة والتي كان لها الدور الأساسي في إفشال المخططات البعيدة في الإستراتيجية الأمريكية لهذا العدوان البربري على العراق الشقيق وتسريع مهمة انسحابه من أرض الرافدين. فإمام هذا المشهد والتطورات الدراماتيكية

مئات المعتقلين اعتقلوا قبل أن يولد شاليط يجب العدل بالمعاملة منظمة حقوقية توجه رسالة إلى ساركوزي

وجهت مؤسسة حقوقية تهتم بشؤون المعتقلين رسالة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي طالبت فيها العدل بالمعاملة بين المعتقل الإسرائيلي جلعاد شاليط والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية وقالت المنظمة الحقوقية في رسالتها التي سلمت إلى المركز الثقافي الفرنسي في غزة ليس من العدل أن تتوجه (ساركوزي) برسالة للمعتقل الصهيوني شاليط بمناسبة عيد ميلاده ولا توجه رسائل لقراءة عشرة آلاف معتقل فلسطيني ففي كل يوم يكون عيد ميلاد لأحدهم بل وفي مرات عديدة يكون لثلاثة وأربعة وخمسة معتقلين.

وأضافت الرسالة الموجهة إلى ساركوزي: «لقد وعدت والدي شاليط بالعمل على إطلاق سراحه وتم تتعهد للأهالي الفلسطينيين بإطلاق سراح الآلاف من أبناءهم المعتقلين وتابعت المنظمة: "إن كان تعاطفك مع شاليط بمناسبة مرور ثلاث سنوات على اعتقاله، تؤكد لكم أن هناك مئات من المعتقلين اعتقلوا حينما كان شاليط في بطن أمه، بل وقبل ذلك بكثير، ولا زالوا في الاعتقال وأمضوا أكثر من عمر شاليط، وهناك العشرات ممن أمضوا في سجون الاحتلال الصهيوني أكثر من عمر شاليط؛ ومن العدالة سيادة الرئيس أن تقف مع كل المعتقلين وتطالب بحقوقهم الإنسانية كما تنص عليها المواثيق والأعراف الدولية، وعليكم أن تأخذوا بعين الاعتبار أن شاليط يحمل الجنسية الفرنسية لكنه أعتقل وهو على متن دبابه عسكرية صهيونية تقتل أطفالنا وشيوخنا ونسائنا وهذا ما لا تقبلوه عليكم، فيما الآلاف من معتقلينا اختطفوا من بيوتهم " وأماكن عملهم

وطالبت بطي هذا الملف بالكامل لكي يشعروا أن ساركوزي يسمعي لتعزير فرص السلام في المنطقة وداعمين لحرية الشعوب، وقالت: «نتنظر رسالتكم لأهالي الأسرى الفلسطينيين وليس لدينا مانع من رسالة واحدة لهم جميعاً

محمود درويش

«كم نحن بحاجة للحلمية الكبار!»

هل يمكن للغة المرتبكة أن تألف المعنى؟ وهل يمكن للسهم المنبسط أن يشخص بناظريه إلى قمة الجبل الرابض في الأعلى؟ أشفق على شعوري الخفي بإدراك نقص أدواته، وعجزه عن سبر عوالم الهرم، والنظر إليه من كل زواياه، والإحاطة بمكونات كنوزه، وتفكيك مجازاته..

على استحياء أصراع أناي.. وأشفق عليها، لأنها قصرت في هضم الألفاظ، وتمثل الجواهر، بعيداً عن الاحتفاء بجماليات البلاغة، والتلهي بالوان الترجس، وشهوة الأحقوان.. وربما عام كامل مضى على رحيلك، أيها الحاضر فينا بكبرياء السنديان.. عام كامل.. وربما لأعوام كثيرة قادمة، وأثر الفراشة، الواخر، يحرض فينا مغامرة الإبحار على متن سفينتك المثقلة بكنوز المعاني والدلالات. أعلم أنك خضت غمار حياتك، وأنت تبحث عن العادي في الأسطوري، وعن العادي في الحلم، وعن المنفى في الوطن، وعن الوطن في المنفى.. وأعلم أن لعبة «الحضور والغياب، استهوتك حتى آخر رمق.. وأعلم كم تساءلت: «هل كنت هناك أم هنا، هل جسدي هو كلامي أم كلامي هو جسدي، ولكنني في الحالين غائب».

أيها الغائب.. الحاضر فينا لماذا، لا تعتذر عما فعلت، لا.. لماذا فعلتها هذه المرة، وغبت غيابك الأبدي.. ولماذا، تركت الحصان وحيداً، في لجة الفراغ الضبابي؟ دائماً عند المنعطفات الخطيرة.. والمفاصل الحادة، وما أكثرها في حياة شعبنا، نتنظر بحة صوتك الهادر، يأتي من عمق النفق المظلم ليدلنا إلى بؤرة الضوء الصحيح في آخر النفق. أنت الرئان الماهر، يجيد استخدام البوصلة، لكي لا نضيع في متاهة اللامعنى..

نعلم كم تمقت تحويلك إلى أيقونة نعلقها على جدران غرفنا الباردة.. وكم تمقت أن تتعالى بنظرنا إلى مقام القديسين، ولكن ماذا تريدنا أن نفعل ونحن بحاجة إلى الرموز والقديسين في صحراء حياتنا التي أوغلت في الضيق؟ أيها الرئان تضيق العبارة عن احتواء المعنى، فكم كنت حالمًا، لا وإهما، وكم نحن بحاجة للحالمين الكبار.

منذ لحظة رحيلك وحتى الآن، والأقلام تنبيري لمقاربة نسج سجايك، والاجتهاد في رسم ملامح صورتك. البعض تفاخر كونه قريباً منك، مطلقاً على خفاياك، والبعض اجتهد في ابتكار صورة لك بالانكفاء على بطون كتبك، بيد أن المشكلة - المعضلة هي في القطيعة مع تراثك الشعري والنثري، لا رغبة في القطيعة أو النسيان، وإنما من أجل التحليق والتجاوز.. والبحث عن فضاءات جديدة رحبة لا تُحد، لكن المهمة صعبة يا محمود، وقد نحتاج إلى زمن، لكي تنبت في صحراء حياتنا قامة، أو قامات أخرى، تتسامق لتعلو فوق قامتك.. حتى لا تقع - كما علمتنا - في شرك النمطية، وزنازين المحتط من الكلام. فهل نجرؤ على خدش تعالي صورتك؟

لا تخف.

إن أرض الآلام والرموز التي أنجبتك، حيلى، وهي لن تكف عن العطاء. المسألة هي مسألة وقت لا أكثر!



ثقافة وفنون

علي الجندي النورس المهاجر.. وحيداً!

علي الكندي

تردّدت قليلاً في الكتابة عن رحيل علي الجندي، هذا النورس المهاجر، الذي أثار دوماً أن يكون خارج السرب. تردّدت.. ربما.. لأن سؤالاً ممضاً ألقى عليّ، هل من الضروري أن يطرق الموت باب مبدع كبير مثل علي الجندي، حتى نتذكر أنه كان موجوداً بيتنا، لكننا لم نلتفت إليه في سنوات الوحدة والضنك التي حاصرته.. والمرض الذي فتلك بجسده وروحه رويداً رويداً، دون أن يجد حوله من يخفف عنه وطأة الزمن، ويعيد التوهج إلى روحه التي أنهكها النسيان، وتجاهل الأصدقاء والخلان؟!



هل من المعقول أن تنبري الأعلام فقط للكتابة عن علي الجندي بعد موته، وهو الذي ملأ في يوم من الأيام الساحة الثقافية والشعرية بالحضور الطريف.. الباهي؟ وهل من المعقول أن نتناساه طوال السنوات الأخيرة التي قضاها معتزلاً، بعيداً عن بهرجة الأضواء، ولعان النجومية التي نال منها الكثير؟!

بالتأكيد، لا بأس أن يشعر عدد كبير من الكتاب والشعراء والصحفيين، بعد سماعهم خبر رحيله، بما يشبه تأنيب الضمير، فيشحنوا أقلامهم، ويكتبوا عنه، ولكن هل بات الموت هو المناسبة الوحيدة التي تذكّرنا بمبدعينا؟!

اتصل بي الصديق الفنان منير الشعراني، وكان ثمة حشجة حزينة في صوته الذي بدا لي مخنوقاً، قال: تصوّر.. أنه لم يخرج في جنازة علي الجندي سوى بضعة شعراء وكتاب لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد، بينهم:

نبيل سليمان وعادل محمود، ورفعت عطفة، فاين أولئك الذين كانوا ضيوفاً دائمين على مائدته؟!

ذكرني هذا المشهد الحزين بمقطع من شعر علي الجندي:

انقضى عهد شباب النورس
الحائم في الزرقة
لم يبق على أرضفة الميناء



وضعنا بشكل صحيح، وقد أخذ عليه البعض في حينه نبرته التشاؤمية.

آخر أعماله الشعرية كان مجموعة (سنوثة للضيء الأخير) عام ١٩٩٠، ومن الجدير ذكره أن علي الجندي لم يكن يكثر كثيراً إلى جمع وطباعة ما ينشره في الصحف والدوريات من قصائد، وربما فاق نتاجه المجموعات التسع المنشورة، لو كان حريصاً على جمع نتاجه الشعري وإصداره، ومن بين المجموعات الشعرية التي تضيء جانباً من جوانب شخصيته التي تميل إلى التمرد على السائد، والنمطية، وتظهر شغفه بالصعلة التي مارسها وهو في قمة عطائه، ونضوجه الفكري والفني مجموعة (طرفة في مدار السرطان) حيث مثاله شيخ الصعاليك العرب طرفة بن العبد الذي تشبّه به بشكل أو بآخر. منذ سنوات قليلة مضت، قرّرت مجلة «الهدف»، كعادتها في الذكرى السنوية للشهيد غسان كنفاني، أن تكرم أحد المبدعين، ووقع الاختيار على الشاعر علي الجندي. كنا نعلم أنه اعتزل الحياة العامة، ويعيش مع زوجته وابنته الصغيرة في شقة متواضعة في اللاذقية، بعيداً عن الأضواء، وكان لدينا شك في أن يستجيب لرغبتنا في تكريمه، بسبب المرض، ومشاق السفر، ورهابه من كسر جدار عزلته.. هكذا كنا نظن وعلى الرغم من ذلك غامرنا، واتصلنا به، وكما كانت فرحتنا غامرة حين

استجاب بكل كرم وتواضع لدعوتنا.. بل كم كانت فرحته كبيرة لأن أحداً ما اخترق شرنقة عزلته، وحاول أن يخرج من سرداب عتمته، ولو ليوم، أو يومين، كانا حافلين بالدفء والمودة والتكريم البسيط الصادق.

نتذكر هذه الحادثة لنقول: إن شاعراً وإنساناً كبيراً مثل علي الجندي يعتد بكبريائه وكرامته، لا يمكن أن يستجدي أحداً، وإذا كان قد فرض العزلة على نفسه، لأسباب تخصه، فهذا لا يعني، ولا يبزر أن يتجاهله الآخرون أفراداً، أو مؤسسات ثقافية وإعلامية، والدليل، هذا التوهج والفرح الذي عاشه مع هذه اللفتة البسيطة.

لقد عاش علي الجندي حياة عريضة، صاخبة، مليئة بالمواقف والمساكسات. درس الفلسفة، وكانت الأسطورة في شعره إحدى ملامح التأثيرات الفلسفية التي طبعت فكره، ومواقفه، وإبداعاته الشعرية.. هذا الرجل الوسيم.. الصاحب كان أحد أهم ظرفاء الحياة الثقافية في ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم، يحضوره اللّامح الذكي الساخر.. ومن المحزن أن يطويه النسيان في سنوات حياته الأخيرة، بهذا الشكل المححف، الذي لا ينطوي على حد أدنى من الوفاء. إنها مسؤولية الأصدقاء.. والفاعلين في المؤسسات الثقافية والإعلامية.. هؤلاء الذين تناسوا علي الجندي، ولم يحيطوه بما يستحق من احترام وتكريم، ولم يحركوا ساكناً من أجل انتشاله من هوة أحزانه واغترابه وعزلته.

ليس صحيحاً أن علي الجندي عاش سني حياته الأخيرة كما يشتهي في صومعة عزلته، كما قال البعض، بل هو على الأغلب عانى الألم والجفاء، وكابد الحزن والشعور بالمرارة واحباط التهميش والخذلان، بيد أن كبريائه وحساسيته الشديدة منعتاه من العتاب.. أو الصراخ في وجوه محبيه من الأهل والأصدقاء والزملاء الذين شغلهم أهواء الحياة عن الالتفات لمعاناته مع المرض، وملاحظة الضنك والألم والعزلة التي وشمّت روحه في السنوات الأخيرة.

جائزة الشارقة للإبداع العربي

الإصدار الأول ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ م

تُعلن دائرة الثقافة والإعلام في حكومة الشارقة بالإمارات العربية عن الدورة الثالثة عشرة لجائزة الشارقة للإبداع العربي - الإصدار الأول، والتي تخص المخطوطات المعدة للإصدار الأول للكتاب، أو الكاتبة، ولم يسبق نشرها في كتاب، وذلك في المجالات الآتية:

-القصة القصيرة (مجموعة قصصية لا تقل عن ١٢ قصة).

-الشعر الفصيح (لا يقل عن ١٥ قصيدة).

-الرواية.

-المسرحية.

-أدب الأطفال، وتخصص هذه الدورة (للمسرح).

-التنقد، ويخصص هذا العام لدراسة المعايير الجمالية والمغامرة النصية (القصة القصيرة نموذجاً).

شروط المشاركة:

«ألا يتجاوز عمر المتسابق أربعين عاماً. ترفق وثيقة رسمية تقيد بتاريخ الميلاد.

«أن يكون المخطوط معداً للنشر لأول مرة، ولم يسبق أن طبع في كتاب.

«ألا تكون المادة قد فازت في مسابقة مشابهة، أو قدمت لنيل درجة جامعية.

«ألا يكون قد سبق نشر ما يزيد عن نصفها في الصحف والدوريات.

«أن تكون هذه المادة هي العمل الأول الذي ينوي مؤلفه نشره في المجال المتقدم للمسابقة فيه.

«يتم سحب الجائزة في حال مخالفة الشروط، مع اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة.

«أن تراعي المادة المقدمة القيم الدينية والأخلاقية.

«لا تلزم الدائرة بإعادة النصوص فازت أم لم تفز.

«تستبعد الأعمال غير المستوفية لشروط المسابقة.

«يغلق باب قبول المشاركات في ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٩.

«تعلن النتائج في شهر فبراير / شباط ٢٠١٠.

«يتم دعوة الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى في كل حفل لحضور مراسم توزيع الجوائز.

«تتكفل الدائرة بطباعة جميع الأعمال الفائزة على نفقتها.

الجوائز:

(٦) آلاف دولار للفائز الأول.

(٤) آلاف دولار للفائز الثاني.

(٣) آلاف دولار للفائز الثالث.

ترسل المشاركات إلى أمانة جائزة الشارقة للإبداع العربية - ص. ب: ٥١١٩ الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة - بريد الكتروني: shjibdaa@sdci.gov.ae

للاستفسار والاستعلام: هاتف: ٠٠٩٧١٦٥٧١١٦٦ - الخط المباشر: ٠٠٩٧١٦٥٠١٣٠ -

براق: ٠٠٩٧١٦٥٦٦٢١٢٦

أمسية لفرقة كنعان في المركز الثقافي العربي



في إطار مشاركتها في نشاطات القدس عاصمة للثقافة العربية قدمت فرقة كنعان الفلسطينية إلى سوريا بدعوة من وزارة الثقافة وأحييت حفلاتها في مدرج بصرى الشام، وعدد من المدن السورية، اختتمها بإحياء أمسية في المركز الثقافي العربي في مخيم اليرموك يوم الأربعاء ١٢/٨/٢٠٠٩ بحضور عدد من قيادات المقاومة يتقدمهم الرفيق ماهر الطاهر. مسؤول الجبهة في الخارج، وعضو مكتبها السياسي، والرفاق: أبو أحمد فؤاد وأبو علي حسن، وناصر كفارنة. أعضاء المكتب السياسي، وأبو أبي. عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، القيادة العامة، وأبو إبراهيم. عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية، وممثلو المقاومة الفلسطينية، وممثل عن مكتب منظمة التحرير في دمشق، وحشد من جماهير شعبنا في مخيم اليرموك، حيث قدمت الفرقة رقصات تراثية وفنية تعبر عن تمسك شعبنا بالوحدة الوطنية وحق العودة والكفاح المسلح، ووصلات غنائية ثورية مستمدة من تراث شعبنا. وقد مثلت اللوحات التي قدمتها الفرقة صورة رائعة عن أصالة شعبنا وعمق تمسكه بأرضه ووطنه. تابع الجمهور باهتمام كبير هذه الحفلة التي قدمتها الفرقة الفلسطينية القادمة من نابلس، وشاركها الشباب والشابات في إقامة الدبكات الشعبية على المنصة. كانت الحفلة بحق عرساً فلسطينياً حقيقياً مملوءة بروح الأمل والتفاؤل بالمستقبل وتخللتها وصلات على الشبابة. وفي نهاية الحفل قدمت المناضلة غادة عبد الهادي. رئيسة الفرقة درع وفاء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تسلمه الرفيق ماهر الطاهر، وقدمت منظمة الشبيبة درعاً للمناضلة عبد الهادي قدمه الرفيق أبو أحمد فؤاد. عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كما قدمت لها دروع من لجان المرأة الفلسطينية وفرقة بيسان للفنون الشعبية. فتحية إلى نابلس الصامدة وكل مدن وقرى وطننا الحبيب... وتحية لكل القابضين على الجمر في فلسطين والذين يرفعون بكل الوسائل اسم فلسطين عالياً في المحافل والمنتديات الدولية.



ردي، وأناي تمكّنت من أن أبدو هنا فاضيف جديداً، وأناي فشلت هناك واجتررت عملاً سابقاً أو أعمالاً سابقة لي. ساعرف - ككاتب وفنان - أين مشاكل عملي وثغراته وهفواته وسقطاته قبل أن يشير إليه النقاد ويلاحظه القراء. إحساسي الداخلي العميق، أثناء إنجاز العمل أو بعد معاودة قراءته والنظر إليه، سيُتَبَنِّي باني فشلت هنا ونجحت هناك ... بيد أنني لا بدّ من أن أصغي إلى إحساسي الداخلي هذا، لا بدّ أن أقرّ بملاحظاته واستنتاجاته، لا بدّ أن أفسح في المجال للرنين الخافت (وهو خافت دوماً) كي يحتل الصدارة وسط ضجيج الشهرة، والأضواء الباهرة، ولعان النجومية.

بل حتى لمن يعكف على عمله الأدبي أو الفني الأول، فإنه لو أصغى وأرهدف ذاقلته وحسه لا بدّ أن يتناهى إليه ذلك الصوت الداخلي الذي يشير إليه بنعم أو لا، رغم الشهوة العارمة للتجربة الأولى.

أثلى ذلك الرنين الخافت تعود قلّة الأعمال الصادرة لهذا المبدع، وكثرة الأعمال لذاك؟ أيسبب من الإصغاء له، والعمل وفق إشاراته، يتحفّظ كاتب ويتردّد قبل أن يبذل أقصى إمكاناته في عمله ... في حين - ويسبب من تجاهله - يتحوّل إنتاج كاتب آخر إلى «مفرخة» في مدجنة لا يستطيع مريدوه حتى أن يجاروا أعماله في سرعة صدورها تبعاً؟!

إلى ذلك وإدراكه مستحيل، إذ ما من نصّ مكتمل، متكامل (مما يدفعهم للاشتغال على نصوصهم المرة بعد المرة، ولتجويدها ما أمكن استجابة لذلك الرنين، الأمر الذي يكلفهم جهداً ووقتاً كبيرين.

ولعل العطب الأكبر الذي ينال جرس التنبيه ذاك، والتجاهل الأشد الذي يلحق به، يبرز لدى الكتّاب الذين تركزوا واشتهروا، ولعلت نجومهم في سماء الثقافة والأدب، أولئك الذين - وبسبب من النجومية واللمعان - يتعالون لا على قرائهم ونقادهم ومجموعة الأصدقاء المحيطين بهم فحسب، بل أيضاً على أجراسهم الداخلية، على حسّهم النقدي، وعلى ذواتهم، التي لا تكفّ - رغم التعالي والتجاهل - عن الرنين والتنبيه وإرسال الإشارات!

وإذا كان من الصحيح أن كل عمل إبداعي هو بمثابة ابن شرعي لصاحبه لا يستطيع التمييز واقامة التفاضل فيما بينها، فإن من الخطأ الظنّ أن الأب غير قادر على معرفة الصالح من أبنائه من الطالح، والجدير بالحياة والاستمرار، من غير الجدير، رغم أبوتهم لهم جميعاً.

كيف تراثي - كاب - لا أستطيع التمييز والتفريق وعقد المقارنة وإجراء المقاضلة بين ابن نجيب، مجتهد، عصامي، طموح، وآخر كسول، اتكالي، مهمل، ومحدود؟! الأمر نفسه ينسحب على ما يخص الكتابة والفن في الحقل الإبداعي والأعمال الصادرة.

ساعرف أن نصي هذا جيد، وذاك



صوت داخلي!
إبراهيم صموئيل

في داخل الكاتب جرس صغير، يُصدر رنيناً خافتاً من حين إلى آخر على امتداد سنوات مسيرته الإبداعية ليلفته إلى عثرة هنا، أو ضعف هناك، أو ترهل في موضع، أو ابتسار في آخر أو تسرع وتعجل ... الخ، والجرس نفسه من شأنه أن يدل على مواقع قوة، أو عمق، أو جِدّة في هذه الفكرة، أو تلك اللقطة أو الزاوية. وفي الغالب الأعم - وعلى خفوت الرنين - يسمعه الكاتب. يصل الصوت إلى ذاقلته وحسه النقدي وينبّهه. يوقظه إلى ما يكون قد غفل عنه، أو تهرب منه، أو تجاهله لسبب من الأسباب، بيد أن ما يحدث لدى البعض، هو تجاهل الرنين، والتغاضي عن إشاراته. أقول: «لدى البعض»، لأن البعض الآخر من الكتّاب يعطون أنفسهم واهتماماتهم بالكامل إلى ذلك الرنين الخافت، مستهدين بإشاراته، وعاملين على تجاوزها أو تعميقها - بحسب نوع الإشارة ومضمونها - ليقتنهم بأن التغاضي لا يعني النصّ من عثراته ومثالبه في حال دلّ الرنين على ما هو سلبي في النصّ. جرس الرنين الخافت هذا له مشكلاته بلا شك، ولا سيما مع نوع من الكتّاب ياملون في اكتمال نصوصهم، أو هم يسعون ما أمكنهم نحو هدفهم هذا (وإنّ بيقين من أن الوصول

وجبة رمضان الدرامية هكنا العام مستهلكة.. لا تضيف جديداً!

ع.ك

تسرق الدراما الرمضانية - كما جرت العادة - مشاهدي الشاشة الصغيرة، من وطأة متابعة أخبار القتل، والتضجيرات الدامية في العراق، وأفغانستان، وباكستان، والصومال، ومن مأساة ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي أدخلت القضية الفلسطينية في متاهة مجهولة الأبعاد، دون أن ننسى ما يجري في السودان واليمن، ناهيك عن أخبار المجاعات، وكوارث الفيضانات، وغضب الطبيعة، وتلوث البيئة.. إلى آخر من يجلب الغم والقنوط إلى قلب المشاهد، الذي تحاصره - أيضاً - هموم حياته اليومية، من غلاء الأسعار، وانخفاض في الدخل، والبطالة، والخوف المستمر من الأمراض، والأوبئة، إضافة إلى المشاحنات والمشاكل العائلية التي تغتال ما تبقى من مساحة الضحك - المحدودة أصلاً - في حياته اليومية..

المكررة، التي باتت مملة، ولا تحمل أي دهشة، أو إثارة، أو جديد، فمثلاً تكاد أعمال البيئة الشامية تكون صورة مستنسخة عن سابقتها، سواء على صعيد الشكل أو المضمون، إلى درجة لم نعد نميز معها «باب الحارة»، عن «النشام العديّة»، «فالعيد»، أبو شهاب الذي ترك باب الحارة، نراه يصول ويجول في حارات «النشام العديّة» بحركاته، ونبرة صوته ذاتها، وكأنه لم يغادر الحارة التي حاز على النجومية من خلالها، ناهيك عن تشابه الأحداث، والإكسسوارات، والمناخات ذاتها التي صارت ممجوجة ومستهلكة، مع إصرار أصحاب «باب الحارة» في جزئه الرابع، وربما الخامس، أو السادس، على التفتيح في القرية المثقوبة، التي باتت مستهجنة ومثيرة للسخرية.

على صعيد الأعمال الكوميديّة، لم يجد أصحاب «بقعة ضوء»، ما يمكن إضافته، وربما نضبت جعبتهم من إمكانيّة إبداع لوحات جديدة، فأعادوا علينا ما اختاروه من لوحات قديمة من الأجزاء الستة، تحت عنوان أفضل اللوحات التي حازت على أعلى نسبة مشاهدة، فكانوا - على الأقل - أكثر انسجاماً مع أنفسهم.

وفي الأعمال الاجتماعية السورية، أو المصرية تبدو ثيمة الخيانات الزوجية، وثلاثية الزوج والزوجة والعشيقة، مع بهارات تأنيب الضمير، والبكائيات، على خلفية الفساد الإداري والاجتماعي، وسقوط القيم، والفوارق الطبقيّة بين الأحياء العشوائيّة.. والحياة المخملية في (الفيلات) الفارهة.. هذه الثيمات نراها تتكرر في معظم الأعمال الدرامية، مع بعض التنويعات والحبكات البوليسية غير المقتنة هنا وهناك، بالإضافة إلى خطوط فرعية لطد وتطويل تلك الأعمال، ولو كان ذلك على حساب البنية الفنيّة، فالغاية في مثل هذه الحالات أن يصل العمل إلى ثلاثين حلقة رمضان، حسب القياس المطلوب، لا أكثر ولا أقل.

الثيمات التي نتحدث عنها تتكرر في مسلسل «قلبي معكم»، على سبيل المثال، و«سحابة صيف»، مع العلم أن الأخير تجري أحداثه على خلفية سياسية، تشير بشكل غير

وفي ظل هذه الصورة القاتمة، يمسك المشاهد العربي، البسيط، العادي المستلب، في ليالي رمضان، «الريموت كونترول»، ويقلب القنوات الفضائية، لعله يجد في برامجها، ومسللاتها الدرامية صدى صورته، أو بعض الجديد الذي يخرج من حالته، ويدخل بعض البهجة والمتعة إلى عالمه المثقل بهمومه العامة والخاصة، وإذا كان في الأعوام الماضية، قد وجد المشاهد من بين سيل المسلسلات الجارف، واحداً أو أكثر، كسر النمطية المعتادة، وحاز على أعلى نسبة مشاهدة، لأنه جاء بجديد شد المشاهد إليه، فإن الموسم الحالي للأسف، لم يحمل معه - حتى الآن على الأقل - ما يوحي بوجود مسلسل أو أكثر من هذا النوع، يجذب العدد الأكبر من المشاهدين، ويثير من حوله الجدل والنقاش، الأمر الذي يدفع إلى مواصلة مشاهدته حتى نهاية شهر رمضان.

حتى لا يبقى الكلام معلقاً بالفراغ، دعونا نستعرض بعض الأعمال الدرامية لهذا الموسم، التي لم تخرج بمعظمها عن الموضوعات النمطية



أمسية شعرية في اللاذقية



ضمن احتفالية القدس عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٩ أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم العائدين باللاذقية أمسية شعرية للشعراء: معينة عبود، شعبان سليم، أحمد حسيب أسعد، يحيى فندو.

مما قالته معينة عبود،

يا تاريخ امسح عن وجهك لون الحبر
فضي الألف الثالث للميلاد التاريخ له وجه أحمر
يا أنت

بلغ ذلك الجالس أن الكرسي يغلفه التيه..

وتثقله شهوات الأوجاع.

ومما قاله يحيى فندو،

القدس عاصمة للثقافة
سنظل نستهدي بها
ولنا الجنوب وأهله
جولاننا مهد الوفا
وسلامنا قول وفعل
والسلام وفيض هادي
وتظل شوكا في الأيادي
صيد يدكون الأعادي
سيعود مرفوع الأيادي
لن نهرو.. للحباد

وقال شعبان سليم،

ولك المحيط لك الخليج
ولك الكنائس والجوامع
لن ترمي لن تنهزمي
الله أكبر يا فلسطين
كتائب تصل السحب
والمساجد والقُباب
فلك جنوب مشرب
انتصارك قد وهب.

وجاء في قصيدة ملاحم الحجارة لأحمد حسيب أسعد،

هلا يا موقد النار الفلسطيني

هلا يا أيها البركان

تمرد اسمك العربي في الإنسان

كالطوفان

تحدّر صوتك الآتي من البعد.

مباشر إلى حيوات العشوائيات ويؤسها التي تجمع في جنباتها خليطاً من المهمشين واللاجئين الفلسطينيين.. والعراقيين، وفي هذا السياق لا بد أن نقدر عالياً اجتهاد الفنان الكبير بسم كوسا في تجسيد شخصية ديب اللاجئ الفلسطيني العجوز، المتناقض، الذي لم يستطع نسيان مأساة لجونه، وتغيير مصير حياته رغم السنوات الطويلة، وكذلك لا بد من تقدير دور الفنانة سمر سامي (زوجة ديب) التي تألقت في تجسيد شخصية ناصعة للمرأة الفلسطينية اللاجئة، على الرغم من كل آلامها بعيداً عن الميولودراما المستهلكة.

تتكرر ثيمة ثلاثية الزوج والزوجة والعشيقة في مسلسل «هدوء نسبي»، على الرغم من سخونة الموضوع الذي يطرحه هذا المسلسل، وهو احتلال العراق، وسقوط بغداد، حيث نرى الأحداث يعيون شبكة من المراسلين والمراسلات الصحفيات الذين يعيشون هول تلك الأحداث. وقد نجح المخرج التونسي شوقي الماجري في مقاربة أجواء ومعارك حرب، والحالات النفسية، والصراعات الداخلية لأبطاله. وقد سبق له أن قارب بنجاح أحداث مأساة مخيم جنين في مسلسلة «الاجتياح» الذي لم يلفت الانتباه إليه، إلا بعد الأحداث الدامية في غزة، وإعادة عرضه خارج الموسم الرمضاني الماضي.

«صبايا.. ما تخافوش»

يشبه مسلسل «صبايا» برامج تلفزيون الواقع، حيث يحشد مجموعة كبيرة من الممثلات الشابات الجميلات، اللواتي يعشن في بيت مشترك، ليرصد بشكل مبالغ فيه، تفاصيل حياتهن اليومية السطحية، وثرثراتهن الفارغة، حيث تتضح مقولة العمل منذ الحلقة الأولى، وكان دلع وثرثرات الصبايا الجميلات هو غاية بذاته.

المسلسل المصري «ما تخافوش» بطولة نور الشريف الذي يلعب دور شخصية إعلامية لامعة، يحاول أن يطرح مجموعة من القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم شريحة الشباب بشكل خاص، ومسألة الوعي الاجتماعي والسياسي، وقيم الحرية، وأسباب هجرة الشباب على خلفية بوليسية تشير إلى اختراق الموساد والأجهزة الأمنية الغربية للمجتمع المصري، وقدرتها على تهديد الشخصيات الإيجابية الفاعلة، ومحاولة اغتيالها.. أو ترويضها.

لم يوقظ مسلسل «ليلي مراد» الحنين الذي أشعله مسلسل «أم كلثوم»، ولا حتى مسلسل «أسمهان» الذي عُرض في العام الماضي وأثار حوله الكثير من الجدل، أما المسلسل السوري «طريق النحل»، فعلى الرغم من الإشارة إلى أنه يستند إلى قصة حقيقية، إلا أنه على صعيد البناء الفني، والمعالجة الدرامية غير مقنع، ونقلاته الزمنية مفاجئة، ومليء بالبكائيات، والمواقف الميولودرامية التي تذكر بفيلم هندي طويل. من المفارقات اللافتة تراجع عدد المسلسلات المنتجة هذا العام، بسبب ظروف الأزمة المالية، لم ينعكس إيجاباً على مستوى تحسين النوعية، سواء على صعيد اختيار النصوص والموضوعات، أو على صعيد البناء الفني والأداء التمثيلي، والإخراج، الأمر الذي يثير الكثير من الأسئلة حول مستقبل الدراما العربية، التي بدأ خطها البياني على نحو ما بالانحدار شيئاً فشيئاً، بعد الفورة التي شهدتها في السنوات العشر الماضية.

سجين من أجل حرية واستقلال فلسطين

ساهموا في الحملة لإطلاق سراح أحمد سعدات

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



**prisoners of freedom
and independence of palestine**

working together for the freedom

Ahmad Sa'adat

General Secretary of Popular Front for the liberation of palestine (pflp)

إصدارات

«الطريق» ماجد صالح



عن مؤسسة «عيبال للدراسات والنشر، صدر مؤخراً ديوان الشاعر المرحوم ماجد طالب صالح، بعنوان (الطريق). والشاعر الراحل مناضل قومي سوري من مواليد طرطوس عام ١٩٣٠، توفى في ٢١/٧/٢٠٠٩ عن عمر يناهز الثمانين عاماً، وكان قد صدر له عام ٢٠٠٦ مجموعة شعرية بعنوان (حجر الرحي).

من قصيدة تتغنى بانتصار المقاومة للبنانية:

عيد على صفحات الدهر في وطن
أهلوه أنشودة تحلو وتبتسم
تجول النصر في ساحاتهم ألقاً

كان لبنان في عرس الدنا الأمم (قصيدة لبنان - ص ٩٥).
جاء الديوان في ١٥٧ صفحة من القطع المتوسط، وصمم غلافه الفنان جمال الأبطح.

(رحلة روح) ماجد شاهين أبو شمالة



عن دار كنعان ومؤسسة عيبال للدراسات والنشر، صدرت مجموعة شعرية جديدة للشاعر ماجد شاهين أبو شمالة بعنوان (رحلة روح). تتوزع قصائد المجموعة بين الوجدانيات والهيم الوطني والسياسي والإنساني، بلغة عربية جزلة وسياق موسيقي رهيف. من قصيدة تحمل المجموعة اسمها:

«روحي تغادرني كل يوم
أشعر أضلعي لها باب...!
القلب ينبض حياً،
والشرايين تدفق احتفاء..»

وأنا المحزون المسكون بوحدتي أتلظى
مرة أقف عند آخر عتبة من ضلوعي،
ومرة أطل من شرفة العينين،
لأودع الأحبابا.

جاءت المجموعة في (١١٤) صفحة من القطع المتوسط وصمم الغلاف عصام ماجد شاهين

(وفاء إدريس) وقصص أخرى



عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وبمناسبة (القدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩) صدرت المجموعة القصصية (وفاء إدريس وقصص فلسطينية أخرى) للكاتبة المصرية محمد سلمي. وهي مجموعة قصصية تمزج الواقع بالخيال، الوثيقة بالإبداع، ضم الكتاب ١١ قصة قصيرة، وجاء في ٨٣ صفحة من القطع المتوسط.

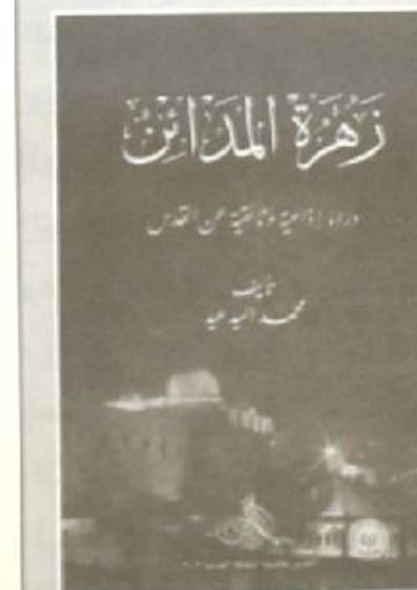
يا آخر العاشقين



عن دار كنعان ومؤسسة عيبال للدراسات والنشر صدر كتاب (يا آخر العاشقين) للشاعر التونسي عبد الحفيظ المختومي. وقد ضم الكتاب بين جنباته عدداً من النصوص الشعرية، ومن قصيدة الرحيل ثانياً عن الأندلس، الهداة للراحل جورج حبش: «مدي ظلالك جسراً أعبّر ثانياً نحو... عود... أو ضياع أو... ذريتي

أفتت ظمئي من مرآشفك.
جاء الكتاب في ٧٦ صفحة من القطع المتوسط وصمم غلافه صلاح الحسني.

زهرة المدائن



«زهرة المدائن» دراما إذاعية وثائقية عن القدس، من تأليف محمد السيد عيد، صدرت مؤخراً في كتاب عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، بمناسبة احتفالية (القدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩).

وجاء النص في ٢٩ حلقة درامية تحكي قصة القدس من البداية.

وقد جاء الكتاب في ٢٩٨ صفحة من القطع المتوسط، وصمم الغلاف الفنان جمال الأبطح.

القدس إذا حكمت : الباب الذهبي (باب الرحمة والتوبة)

يقع في السور الشرقي على بعد ٢٠٠ م جنوبي باب الأسباط، وهو من أقدم البوابات الباقية في القدس، وهو مفلق وكان يؤدي إليه طريق مزدوج يقود جانبه الجنوبي إلى بوابة تعرف باسم (باب الرحمة) ويؤدي الشمالي إلى (باب التوبة). ويعتقد بعض اليهود أن السعداء من الناس سوف يدخلون الجنة عبر باب التوبة، فيما يأتي غير السعداء إلى عدن عبر باب (الرحمة)، أما الأصولية اليهودية فتؤمن أن باب الرحمة (معد لليهود فقط بينما يترك باب التوبة للـ غوييم).

ومن بسطاء المسلمين من يعتقد أن بابي الرحمة والتوبة أقيما تخليداً لذكرى توبتي آدم وحواء، حينما لم يطيعا أوامر الله وفي الوقت نفسه ذكرى رحمة الله بهما. وتسمى البوابة الذهبية عند المسلمين ببوابة الأبدية، ظناً من بعضهم (في اعتقاد شعبي سائد) أنها ستفتح يوم القيامة وأن المسلمين سوف يمرون منها على الصراط المستقيم إلى الجنة عبر وادي القدر (جهنم) شرقي البوابة، ولا يعرف على وجه التحديد الفترة التي شيدت فيه هذه البوابة، وإن كان معروفاً أنها جددت غير مرة في عهد هيرود ثم في عهد هرقل عقب استعادة البيزنطيين المدينة من أيدي الفرس، ويبدو من تصميمها المشابه لبعض أبواب الحرم أنها قد جددت خلال العصر الأموي، ويوجد عمودان داخل عمارة البوابة يعتقد بعض الناس أن الملكة سبأ أحضرتهما لسليمان!! ويقال أن الخليفة عمر بن الخطاب هو الذي أمر بإغلاق مدخلي البوابة فظلت مغلقة إلى يومنا هذا. وفي رواية أخرى أنها أغلقت في عهد الناصر صلاح الدين أو بعض خلفائه. وأغلب الظن أن هذه البوابة أغلقت في العهد العثماني بسبب خرافة سرت بين الناس آنذاك وهي أن الفرنجة سيعودون ويحتلون مدينة القدس عن طريق هذا الباب، الذي يؤدي مباشرة إلى الحرم.

أحمد م. جابر

